

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١١ محرم سنة ١٣٤٤

سليمان البستاني

إذا ظهر في امرة نابغة في علم او فن او مطلب فالغالب ان يكثر فيها الذين يقتفون اثره فيه كأن النبوغ يتناولهم بالارث او بالقودة. ولذلك نرى أمراً ممتازاً كثيرون من آحاديها بالعلوم الرياضية او الفنون الحربية او المناصب السياسية او الشعر او النقش او التصوير. ومن هذا القبيل بيت البستاني وهو امرة من اسر لبنان فقد نشأ منها في عهدنا المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ودائرة المعارف والجنان والجنة وابناه سليم ونجيب اللذان شاركاه في انشاء الدائرة والجنان والجنة. والاستاذ اللغوي المشهور عبدالله البستاني وصاحب الترجمة الوزير العلامة سليمان البستاني

لقيناه أولاً في مدينة بيروت وكان شاباً في نحو السادسة عشرة او السابعة عشرة والنظارة على عينيه كأنّ الدرس الكثير اضعف بصره فاستعان بها. ثم مضت السنين ونحن لا نعلم من امره الا انه كان مساعداً للبستاني الكبير في تأليف دائرة المعارف جمعاً وترجمة وقد استنبط طريقة لاختزال الكتابة العربية نشرت في المجلد التاسع من الدائرة تحت اسم ستينوغرافيا وانه ذهب الى البصرة مع احد ابناء البستاني تاجراً وجال في بلاد العرب ودرس اخلاق البدو في مواطنهم الى ان كانت سنة ١٨٨٧ فهبط مصر في اواخرها وجاء ادارة المقتطف ويبدو مقالة قال فيها انه رأى بين قبائل البدو قبيلة تدل ملامحها وعاداتها ونقائدها على انها من بقايا الصليبيين ويؤيد ذلك اسمها فانه «الصلبة». فنشرناها في ثلاثة اجزاء متوالية من المجلد الثاني عشر من المقتطف. وفي كل صفحة منها ادلة على انه بحث في احوال البدو بحث العلماء المحققين. قال في الصفحة ١٤٣ من المقتطف ما نصه «اننا لو خرجنا من دمشق الشام الى عرب عنزة والروثة

وضربنا في البادية حتى اتصلنا الى شمر الجبل وانعطفنا ميميناً الى العجمان وتوغلنا في البر حتى بلغنا الضفير ومطير وسرنا من الرقتين شمالاً الى ان ادركنا المنتفق على الفرات وعبرنا دجلة الى بين كنانة وريبعة وانعطفنا شرقاً وجنوباً الى بني اسد وبني لام حتى اتصلنا الى كعب في بلاد العجم لما رأينا اخلاقاً في اخلاقهم فوق ما نرى بين اهالي بيروت واحدى قري لبنان. وكان في البداوة سرّاً ليس في الحضارة فان الطبيعة قد قضت على الحضر بالتقلب والتخلق وعلى البدو بالثبات على حالة واحدة»

وقال قبيل ذلك معارضاً قول شاعر العرب الذي قال
انا وانا كرمت اوائلنا لسنا على الاحساب نتكل
نبيي كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثلاً فعلوا

بقول راكان شيخ العجمان من شعراء البدو في الزمن الحالي الذي قال

يفتخر حاشاك بالعظم الرميم مفخر البزون بالسبع الغشوم

وكان كأنه آلة مملوءة بخاراً منضغطاً يطلب منفذاً فقال لنا وهو يقرأ مسودة هذه المقالة ونحن نبحث معه في الشعر العربي ارشدوني الى عمل عمله عمل لا اطلب عليه اجراً وانما يكون اثرآ في اللغة بعدي. فقلنا له نرى ان تعمل ما لم يعمل الاوائل من ابناء هذه اللغة. فقال وما هو قلنا ان نترجم هوميروس ففكر قليلاً ثم قال سافعل. وجعل يبحث ويحقق وبعد ايام ارانا مثلاً من الترجمة فابدينا له رأينا فيها. ثم غادر القاهرة وانقطعت اخباره عنا. وقد قال في مقدمة الياذة مانصه «ولم اكد استقر في مصر حتى حدا بي حادي الاسفار التي الفتها منذ الصبا فبرحت القاهرة سنة ١٨٨٨ وفي النفس شغف بها وحنين اليها فانهى بي التطواف الى العراق بعد ان طرقت الهند واطراف العجم فاقمت فيها زهاء سنتين اضطرت الى طي الياذة في معظمها ولم تسن لي العود اليها الا بضعة اسابيع.. ثم شخصت الى الاستانة واتخذتها مقاماً طيباً لبثت فيه سبع سنوات كنت كثير التنقل في اثنائها بين الشرق والغرب فيوم بسوريا ويوم بالاربا واميركا والمرجع الى الاستانة وكانت الياذة رفيقي حيثما توجهت اخلس الاوقات خلصة فلا تفرغ اليد من عمل الا عدت اليها»

وكنا واثقين انه متابع عمله لشدة ما رأيناه من اهتمامه به. وافتتحنا مقتطف ديسمبر سنة ١٨٩١ بمقالة في الشعر والشعراء ذكرنا فيها الشعر الاوربي والشعر العربي الحديث وختمناها بقولنا ان بعض النابغين من شعراء عصرنا استشارنا في طريقة لك

الشعر العربي من ربة القيود التي تقيد بها فاشرنا عليه بترجمة اشعار هوميروس
وسنة ١٨٩٦ عاد الى القاهرة فاخبرنا انه انجز نظم الالياذة وشرع في شرحها واتانا
في اوائل سنة ١٨٩٧ بمثال من نظمه في وصف ترس اخيل فنشرناه في مقتطف مارس
تلك السنة وذكرنا الفقرة المشار اليها آنفاً وقلنا بعدها «اننا نبشر ابناء العربية والراغبين
في الشعر العربي ونزع التقليد منه واعادة الابتكار اليه ان الصديق الفاضل والشاعر
المطبوع سليمان افندي البستاني الذي اقترحنا عليه ان يترجم هوميروس قد قام بهذا العمل
الجليل على ما يرام بعد ان اشتغل به اربعة اعوام فافرج نحو احد عشر الف بيت من
اشعار هوميروس في قالب عربي نظمها نظم الدر وسبكها سبك النصار» الخ ثم قلنا بعد
ذكر الاشعار ما نصه

«وقد علمنا من ناظم هذه الابيات انه علق عليها شرحاً مسهباً بعد ان درس اللغة اليونانية
الاصلية وطالع كل الشروح التي وضعها علماء الافرنج على اشعار هوميروس وقرأ مئات من
الدواوين العربية والافرنجية ليرى المعاني التي ذكرها هوميروس ووردت في اشعار غيره
من الشعراء . وسيطبع هذا الديوان الكبير مع ما علقه عليه من الشروح وصنع له من الصور
الكثيرة ويتحف به اللغة العربية وابناءها فتزول عنا وصمة عار لحقتنا منذ الف عام وهي ان
العرب مع اعتنائهم بفلسفة اليونان وعلومهم واهتمامهم بالشعر والشعراء لم يقدموا على ترجمة
اشعار هوميروس اما لانهم لم يفهموا معانيها او لانهم لم يقدروها قدرها»

لكنه لم يقف عند ذلك الحد بل واصل البحث والتحقيق والشرح والمعارضة باشعار
العرب الى ان باشر الطبع سنة ١٩٠٢ وانتهى من طبع الالياذة وحواشيها وفهارسها
والمقدمة القيمة التي قدمها لها سنة ١٩٠٤

وظهرت الالياذة حينئذ في حلة قشبية ووصفناها في مقتطف يونيو تلك السنة
واحتفل اديباء مصر به حينئذ واخزات لجنة الاحتفال كاتب هذه السطور لينوب عنها
في شكر المدعوين الى الاحتفال ووصف العمل الباعث عليه فقال كلمته في هذا الموضوع
وقد نشرت في مقتطف يوليو سنة ١٩٠٤ مع اقوال بعض الفضلاء ومع خطبة بليغة
لقاها المحفل به . اما كلمتنا فتناولت ما نعتقده في ترجمة الالياذة وشرحها وتناولت
مقدمتها ايضاً وقد وصفنا هذه المقدمة بقوانا

«والبستاني حليف الطمع وما اشرف الطمع الجاز وما اجدد وما انفعه فان اكثر الاعمال
العظيمة نشأت منه . فلم يشأ ان يرسل الالياذة بشرحها بتراء من غير مقدمة واي مقدمة .

عرّف احد علماء الانكليز المقدمة بانها الجزء الذي لا يقرأ من الكتاب ولكن صديقنا البستاني وضع للزيادة مقدمة تملأ مئتي صفحة لا يملّ القارئ من مطالعتها لما يجده فيها من الفوائد وحسن التنسيق . وهي لا تقلّ عن مقدمة ابن خلدون في تعدد مواضعها وبلاغة عبارتها وكثرة فوائدها . ونسبتها الى مقدمة ابن خلدون من حيث دقة البحث نسبة العلم في هذا العصر اليه في عصر ابن خلدون . وهي مثلها ايضاً في متانة العبارة حتى يصح ان تكون انموذجاً للانشاء البليغ . وقد شغلت مئتي صفحة . وخالف الكاتب فيها اساليب المقدمات فقسّمها الى فصول عديدة حتى يرغب المطالع في مطالعتها ولا يملأ كما يملأ قراءة المقدمات التي لا فصل فيها

« هذه المقدمة ديوان ادب وعلم افرغ فيها المؤلف نتيجة درسه وبجته السنين الطوال وفي احفالننا بنشر هذا الكتاب نخفّل بنشر ثلاثة كتب كبيرة الديوان المنتظم والشرح المنسجم والمقدمة الشاملة ثلاثة كتب في كتاب واحد يملأ نحو ١١٥٠ صفحة يضاف اليها اكثر من مئة صفحة فهارس ومعاجم استغرقت تعباً كثيراً لكن المؤلف فضل ان يتعب مرة ولا يتعب كل قارئ من قراءة كتابه مراراً فله الشكر الجزيل على كل حال » قلنا ان البستاني حليف الطمع وحبذا الطمع الشريف فقد رأى كما رأى كل ادب قبله ان بضاعة القلم كاسدة فلما كثر الاخذ والعطاء سنة ١٩٠٦ و١٩٠٧ واثرى كثير من وهم غير اهل للثراء التي دلوه في دلاء المتجربين وفاته ان طالب علم وطالب مال لا يجتمعان فكانت النتيجة ان خسر كثيراً . فالتفت الى ناحية اخرى لانه كان يعلم من نفسه انه في مقدمة ابناء جيله عقلاً وعلماً فلم يكبد الدستور العثماني يصدر في تركيا حتى ودّع الهة الشعر والهة التجارة وحوّل وجهه نحو السياسة فرحب به منتخبو بيروت واختاروه نائباً عنهم فذهب الى الاستانة واستمرّ في جهاده الى ان رأى ان عمله يكون انجح في مجلس الاعيان فقبل اليه . ثم جعل وزيراً للتجارة والزراعة والغابات والمعادن واعماله في الوزارة العثمانية كثيرة ولا بد من ان يقوم بنشرها احد مريديه او انسابه من آل البستاني لانه يظهر لنا ممّا نعرفه من اخلاقه وممّا سمعناه منه قبيل وفاته انها عظمة جليلة تعود بالفخر على السوريين عموماً . وممّا علمناه منه انه كان يودّ ان لا تدخل تركيا الحرب مطلقاً . وكان على اتصال مستمر بالمستر مرغنتوسفير اميركا في تركيا وبمساعده نجى كثيرين من التكبكات . وقد روى لنا اموراً كثيرة من هذا القبيل لم تعها الذاكرة لانه كان يضع يده على اوراقه ويعدنا بنشرها . والظاهر انه ذهب الى اميركا بدعوة من صديقه السفير مرغنتو لامور

ذات شأن كبير واننا للأسف جداً للأسف لانه لم يطبع مذكراته قبل وفاته بعد ما فهمنا منه انه كشف فيها القناع عن امور كثيرة يفيد كشفها القارئين بامور تركيا الآن
ففي ذمة الله يا خير الرفاق ويا ابلغ من يفاخر به ابناؤه جيله لقد سبقتنا الى الابدية
مذكوراً بانارك مبكراً من اصدقائك وانت السباق الى كل مكرمة فالى اللقاء

بعد كتابة ما تقدم وتمثيله للطبع وقفنا على التفصيل التالي فنشرناه اتماماً للفائدة
ولانه يشرح مآثره السياسية

فما كان الفقيه مهتم بانجاز اعماله الادبية الاخرى في مصر حدث الانقلاب العثماني
والغلبة ولاية بيروت بما يقارب من اجماع المنتخبين على اختلاف الطوائف نائباً عن الولاية
في مجلس المبعوثان فانتخب رئيساً ثانياً للمجلس المشار اليه وكان احمد رضا بك الشهير رئيسه
الاول وارسل البرلمان العثماني بعثة لزيارة اوربا فكان الفقيه لسان حال البعثة يخاطب في كل
احتفال يعقد بلسان البلاد التي يزورها الوفد وكلفه السلطان محمد الخامس بمهمة خصوصية
لدى الملك ادورد ملك الانكليز فبلغها لجلالته بلغة انكليزية فصلى فقال له جلالتهم
لارب انك درست لغتنا في بلادنا فاجاب لا بل في بلادي فقال جلالتهم بالطبع يجب
ان يكون ذلك في مدرسة احدى الارشاليات الانكليزية او الاميركية قال لا بل في
المدرسة الوطنية البستانية. فقال جلالتهم في مسرور جداً من اختيار جلالة السلطان لك
لما كلف به . واكرم وفادته

ثم بعد رجوع البعثة وبعد انتهاء الحرب البلقانية سعت مملكة البلغار للاتفاق مع الدولة
العثمانية وارسلت وفداً الى الاستانة للتوصل الى ذلك فاقام الوفد فيها مدة طويلة لم يتوصل
الى نتيجة ولما كان يتأهب للرحيل تولى الفقيه امر مفاوضاته ولم يمض على ذلك الا بضعة
اسابيع حتى عقد اتفاقاً بين الدولتين . وقد عثرنا على شهادة مكتوبة على صورة رئيس
معتدي البلغار الموسيو دي ناتشفنز التي اهداها الى الفقيه بخطه وهي :

A Son Excellence

Suleiman El Bustani, Ministre des Commerce et de l'Agriculture, comme témoignage de ma reconnaissance pour ses efforts et son succès à amener un rapprochement entre l'Empire Ottoman et le Royaume de Bulgarie. signé Délégué Bulgare
G. Du Natchovits

وترجمتها : الى صاحب الدولة سليمان البستاني وزير التجارة والزراعة اعراباً عن اعترافي
بجميله لجهاده ونجاحه في احداث تقارب بين الامبراطورية العثمانية ومملكة بلغاريا
(الامضاء) ج دي . نائشفتر المعتمد البلغاري

ثم كان في مجلس المبعوثان رئيساً لمجلس لجان واهمها لجنة الخارجية ولجنة السلام
العام الدولية وأسس الغرفة البرلمانية الدولية التي اتصلت بجميع برلمانات العالم
ثم نقل الى مجلس الاعيان وعينه الدولة سفيراً فوق العادة لدى دول اوربا العظمى
فكان يجوب العواصم ويحل المشاكل العويصة ويقابل ايما حل بالاكرام والاحلال
واخيراً عين وزيراً للتجارة والزراعة والغابات والمعادن في وزارة المرحوم الامير سعيد حليم
باشا فاستمر فيها سنتين ونيماً كان في انشاءها يداً عاملة فعالة في الاصلاح ولم يقبل الوزارة
الاً بعد ما اشترط ان يكون مطلق التصرف في وزارته بعيداً عن تدخل جمعية الاتحاد
والترقي فانفجعت وزارته من هذا الشرط لانه قلبها رأساً على عقب وادخل فيها رجالاً
اكفاء نذكر منهم وكيله ساسون افندي وزير مالية العراق الحالي والكوماندان (والآن
الجنرال) سرّو الفرنساوي سفير فرنسا الحالي في انقره فانه جعله مديراً لمدرسة الغابات
التي كان قد انشأها ونظم البنك الزراعي وكان اول من افكر بتأسيس النقابات الزراعية
والصناعية في تركيا فطلب من الوزارة تعضيداً في ذلك فانتدبت شقيقه الدكتور سليم
البستاني الحامي بمصر للسفر الى اوربا ودرس حالة النقابات الزراعية وتقديم تقرير عنها
ومشروعاً بتأسيسها فقام بمهمته على نفقته وقدم تقريره الا ان اضطراب الحالة الدولية لم
تمكنه الفريد من تنفيذ كثير من مشروعات الاصلاح . واستمر ديباً في خدمة دولته الى ان
اقبلت الحرب العظمى فعارض في دخول الدولة العثمانية فيها معارضة شديدة وطلب البقاء على
الحياد لينفذ مشروعاته بالثأيرة والسعي وراء الاصلاح الداخلي الذي كانت البلاد مفتقرة اليه
وعلى امل ان في الوقت الذي تكون دول العالم تتطاحن وتضعف تنقطع الدولة الى نقوبة
نفسها بالاصلاح الداخلي المادي والادبي فتخرج تلك من الحرب منهوكة القوى وهذه قوية
صحيحة فتتنبأ محلاً مهماً بين الدول . وبعد ان توصل الى اقناع اكثر اعضاء الوزارة بصحة
نظريته وضمهم اليه ومنهم المرحوم الامير سعيد حليم الصدر الاعظم تمكن انور باشا واطمن
باشا بالضغط ومعاونة المانيا على ترجيح كفة الدخول في الحرب فدب اليأس في نفس النفيد
وايقن ان الدولة باحثة بذلك عن حتفها بظلفها . فاستعفى من الوزارة وغادر الاستانة الى اوربا
واستقال بعده محمود باشا حورك صولي وزير النافعة واوسقان افندي وزير البوستان والتغران

فمكث الفقيه في سويسرا مدة الحرب حيث اورثته رطوبة هوائها مرضاً عضالاً. غير ان مرضه لم يكن يقعه عن خدمة دولته ابان اشتداد المحن عليها واجتهد ان يقيها الكثرة وكان ينجح نجاحاً باهراً في هذا الصدد مرتين مدة قيام الحرب فانه بعد المخاطبة مع مندوبي الحلفاء توصل الى ان تنسحب حكومة الاستانة من الحرب وتعلن حيادها مقابل تعهد الحلفاء لها بأمر هامة وهي اولاً الغاء الامتيازات الغاء تاماً ثانياً ضمانه ممتلكات الدولة بمجودودها ثالثاً حل مسألة الجزر بما يوافق الدولة العثمانية رابعاً امداد الدولة بكل ما يلزم لها من المال لاصلاح شؤونها. غير ان الضغط الحاصل من الخارج على حكومة الاستانة واستبداد انور باشا وظلعت باشا حالاً دون قبول ذلك. ورغمما عن هذا الاخفاق وقبل انتهاء الحرب بستة شهور بعد ما بدا انتصار الحلفاء يظهر للعيان توصل الى اقناع مندوبي الحلفاء بقبول الاتفاق مع المحافظة على معظم هذه الشروط وبلغ ذلك للاستانة فلم يقبل طلبه ايضاً. فحزن كثيراً حينما تمثل نتيجة حبوط مساعيه هذه وعاقبتها الوخيمة على الدولة فاشتد عليه المرض في مستشفى مون ريان حيث كان مقيماً ولما وضعت الحرب اوزارها استقدم اخاه سليماً حتى ارجعه الى مصر وهو على آخر رمق وعالج فيها شقيقه الدكتور عبد الله سنة ونصف سنة فتمكن من شفائه. ولما علمت بشفايه حكومة الاستانة طلبته بالحاج فسافر اليها واقام فيها سنة وشهوراً ولما لم تعد صحته تمكثه من الثابرة في جهاد رجع الى مصر وعملت عملية في احدى عينيه فلم تنجح واوشك ان يفقد النظر من العين الثانية وكان قد اخترع مدة مرضه اختراعين احدهما مخصص بتقوية القوة الدافعة والآخر لقلب ورق الكتب فسافر الى الولايات المتحدة على امل التوصل الى انجاز اختراعه الاول الهام والانتفاع من اختراعه الثاني وعلى امل ان تغيير الهواء يكون مفيداً لنظره فاستقبله اصدقاؤه الاميركيون ومنهم المستر مورغانو الذي كان سفيراً للولايات المتحدة في الاستانة مدة الحرب والجالية السورية واللبنانية ايما استقبال ولما كان يتكر في الرجوع الى مصر التي خدمها بعلمه واحبها كثيراً عاجلته منيته

وكان الفقيه يعرف من اللغات معرفة تامة العربية والتركية والفارسية وله في هذه اللغات ثلاث مؤلفات واشعار. والانكليزية والفرنسية وكان يخطب ويكتب في هاتين اللغتين بسهولة التي كانت له في اللغة العربية وكان يلم ايضاً باللغة الطليانية واليونانية الحديثة واليونانية القديمة والالمانية والسريانية والعبرية

مذهب النشوء واعدائه

نكتب هذه السطور والمحاكمة قائمة في ولاية تنسي احدى ولايات اميركا يشهدا عشرون الفا او اكثر المدعي فيها حكومة الولاية والمدعى عليه استاذ اسمه سكوبس وذبته انه لم يعلم بصحة الاصحاح الاول من سفر التكوين عن الخلق حسب شروط المدرسة وقانون الولاية . والقائم بهذه الدعوى في اميركا المستر برين الخطيب المشهور الذي رشح نفسه للرئاسة ثلاث مرات ففشل . قد يكون المستر برين مصيباً في ان مذهب النشوء القائل بان انواع النبات والحيوان تولد بعضها من بعض جرياً على النواميس الطبيعية كما تولد عندنا القطن السكلار يدس من العففي وكما تولدت اصناف الكلاب المختلفة من صنف واحد اصلي على مرور الزمن — هذا المذهب يتوسل به بعض الناس الى الاستخفاف بالادب وانكار فعل الخالق واباحة ما لا عقاب عليه قانوناً ولكن ان كان مذهب النشوء صحيحاً لذاته وجب التسليم به كما يجب التسليم بكل ما هو صحيح لذاته

وقد يصدر حكم المحلفين بادانة الاستاذ سكوبس لانهم يختارون في الغالب من الصناع والتجار الذين يجهلون العلوم الطبيعية ولكن حكمهم يكون هزئاً لدى علماء العصر فان مجمع تقدم العلوم الاميري اقام ثلاثة من اكبر علماء البيولوجيا وهم الاستاذ كونكن استاذ البيولوجيا في جامعة رنستون والدكتور دثبرت مدير دار النشوء الامتخاني في معهد كارنجي بوشنطون والدكتور اوسبرن رئيس امناء متحف التاريخ الطبيعي بنيويورك واناط بهم تقرير الحقائق العلمية التي تعد دفاعاً عن الاستاذ سكوبس فقرروا اولاً ان الادلة التي اقيمت على نشوء الحيوانات بعضها من بعض والانسان منها لا دليل على انها ظنون وما من مذهب علمي تأيد بادلة اثبت من الادلة التي تأيد بها مذهب النشوء وثانياً ان الادلة على نشوء الانسان كافية لاقتناع كل عالم طبيعي بوجه له في المسكونة وهذه الادلة تزيد عدداً واهمية كل سنة

وثالثاً ان مذهب النشوء من انفع المذاهب التي اخبرها الناس حتى الآن فانه دعا الى توسيع المعارف وعزز البحث الخالي من الغرض وساعد على التفتيش عن الحقائق مساعدة لاثبات ورابعاً ان كل تشريع الغرض منه تقييد مذهب علمي شائع مؤيد الى هذا الحد كمذهب النشوء يكون خطأ محضاً يضر تقدم المعارف ويؤخر ارتقاء البشر بنفيه حربة التعليم والبحث الضرورية لكل تقدم ونجاح . وسنرى ما يكون حكم المحكمة وما يترتب عليه

تاريخ تطور الفكر العربي

بالترجمة والنقل عن اليونان

(٤)

أسس المأمون الخليفة العباسي مدرسة بغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على نسق المدارس النسطورية^١ والزرادشتية التي كانت مؤسسة من قبل ذلك وسماها «بيت الحكمة» ووضعها تحت عناية «يحيى بن ماسويه»^(١) الذي توفي سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧ م) وقد مر بنا ذكره، وهو من المؤلفين في السريانية والعربية. ومقاتله في الحميات كانت العمدة في موضوعها زماناً طويلاً، ونقلت الى اللاتينية والعبرية

واكبر الاعمال التي قام بها بيت الحكمة شأنًا ترجع الى المجهودات التي بذلها تلاميذ يحيى وتابعوه وعلى الاخص «ابوزيد وحنين بن اسحاق العبادي» المتوفى سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦ م) وهو الطبيب الذي مر ذكره في تاريخ النقل من اليونانية الى السريانية. فقد نقل فضلاً عن المؤلفات الطبية جزءاً من منطق ارسطوطاليس «الاورغانون» Organon وبعد ان درس في بغداد رحل الى الاسكندرية وعاد منها مزوداً بكل ثمار الدرس التي كانت شائعة فيها. ثم نقلت لغة اليونانية التي استخدمها فيما بعد اداة للنقل الى السريانية والعربية واجتمع معه في «بيت الحكمة» ابنه اسحاق وابن اخته حبش الاعسم. وترجم حنين الى العربية اصول افلاطون وبضعة مؤلفات من جالينوس وابقراط وارخميدس وابولونيوس. وابولونيوس هذا هو اكبر الذين اشتغلوا بالهندسة في العالم اليوناني بعد ارخميدس ولد في الراج سنة ٢٥٠ ق م. ومات في حكم «بظليموس فيلوباتر» فكانه عاش بعد ارخميدس باربعةين عاماً تقريباً. وكتب كثيراً غير ان كل ما كتب في اليونانية فقد بنائه ولم يبق الا ما ترجم العرب عنه. كذلك ترجم ابو زيد عن غير هؤلاء، كما ترجم جمهورية افلاطون وكتاب «تيماوس» لافلاطون وقاطيغورياس، والفوسيقى، والماغناموراليا اي الاخلاق الكبير، عن ارسطوطاليس، وتعليقات «تيوستيوس» Themistius على المقالة الثلاثين من الميتافيزيقا، وترجمة كاملة للانجيل الى اللغة العربية

(١) يلاحظ انه اسم John. يترجم حيناً باسم يوحنا وحيناً باسم يحيى. كذلك فعل العرب واكثر المترجمين. فقد يقال مثلاً يوحنا النحوي في كتاب ويسمى في آخر يحيى

ولم يقتصر على هذا ، بل ترجم أيضاً كتاب ارسطوطاليس في المعادن ، وهو كتاب ظل زماناً طويلاً مرجعاً من اهم المراجع في دراسة الكيمياء وعنه اخذ بولس الاجانيطي اما ابنه اسحاق ففضلاً عما نقل في الطب ، فقد ترجم الى العربية تراجم اخرى منها السفسطة لافلاطون والميتافيزيقا والروح « ده أنيا » والكون والفساد — وارمانوطيقا أو « باري ارمنياس » اي العبارة لارسطوطاليس ، وهذه المقالة ترجمها ابوه حنين الى السريانية ، ثم تعليقات على « فرفوريوس » ، والاسكندر الافروديسي وأمونوس وبعد ذلك بقليل ظهر في أفق التأليف « قسطا بن لوقا » البعلبي ، وقد درس في بلاد اليونان ، وترجم كثيراً . ومن اشهر ما كتب كتاب « الفلاحة اليونانية » نقله عن السريانية ، وقد طبع في مصر سنة ١٢٩٣ هـ وتوفي قسطا بن لوقا سنة ٣١١ هـ

وكان القرن الرابع الهجري في الحقيقة العصر الذهبي في تاريخ الترجمة والنقل عند العرب. هذا والعمل العظيم الذي تم في ذلك العهد كان راجعاً الى فئة من المسيحيين الذين كانوا يتكلمون السريانية واحذوا الترجمات التي درسوها في لغتهم ، الا ان عدداً عظيماً من الترجمات قد نقلت اذ ذاك عن اليونانية مباشرة ، نقلها مترجمون درسوا تلك اللغة في الاسكندرية او في بلاد اليونان وغالب ما كان المترجم منهم قادراً على ان ينقل عن اليونانية الى العربية والسريانية معاً . وكان هنالك مترجمون عن السريانية ، غير انهم كانوا يعتبرون في المنزل الثانية بعد المترجمين عن اليونانية

من بين المترجمين النساطرة الذي نقلوا عن السريانية « أبو بشر متى بن يونس » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) وقد ترجم الى العربية أناليطيقا الثانية Analytica Posteriora والبويطقا (الشعر) لارسطوطاليس وتعليقات الاسكندر الافروديسي على كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس وتعليقات « تيمستوس » على الكتاب الثلاثين من الميتافيزيقا . وكل هذه الكتب نقلها عن السريانية . وله مؤلفات مبتكرة في التعليق على قاطيغورياس — اي المقولات — لارسطوطاليس واليساغوجي لفرفوريوس

ومن الثابت في تاريخ هذه النهضة الكبيرة أن مترجمي البعاقبة يأتون بعد مترجمي النساطرة وكان من الذين نقلوا عنهم عن السريانية الى العربية « يحيى بن عدي » المتوفى سنة ٣٦٤ هـ . وكان تلميذاً لحنين بن اسحاق ، وقد راجع كثيراً من الترجمات التي تقدم عليه بها المترجمون واصلح نقصها وازاد اليها ما استقامت به معانيها وترجم عن ارسطوطاليس كتاب قاطيغورياس والسفسطيقا والبويطيقا والميتافيزيقا ، وعن افلاطون القوانين

ونبأوس ، وعن الاسكندر الافروديسي تعليقاته على قاطيغورياس — المقولات — وعن « ثيوفراستس Theophrastus ، الذي علم بعد ارسطوطاليس كتاب الاخلاق وكذلك ترجم « ابو علي عيسى بن زاره » عن ارسطوطاليس كتاب قاطيغورياس ، والتاريخ الطبيعى وكتاب الحيوان Animalia مع تعليقات « يوحنا فيلو بونس » اما وقد بلغنا من البحث هذا المبلغ فليس ثمة من حائل يحول دون الكلام فيما وقف عليه العرب من مؤلفات ارسطوطاليس

كان « الاورغانون » لارسطوطاليس اى المنطق ، من اوليات ما عرف العرب عن العلم الاول وقد عرفوا معه كتاب الريطوريقا (البيان والخطابة) والبويطيقا (الشعر) مع كتاب الابساغوجي لفرفور يوس

اما مؤلفات ارسطوطاليس في العلم الطبيعى فقد عرفوا منها الفوسيقة وكتاب الكون والفساد وتاريخ الحيوان الطبيعى — وكتاب الروح . اما كتاب المتيورولوجيا — الآثار العلوية — الذي عرفه العرب ، فظاهر الانتحال وليس لارسطوطاليس . وعرفوا عنه من العلوم الادبية الميتافيزيقا وعلم الاخلاق الى نيقوماخس Nicomachean Ethics وعلم الاخلاق الكبير . على ان هنالك شكاً كبيراً في انهم عرفوا الاخلاق الى نيقوماخس ومن غريب الامر ان سياسة ارسطوطاليس لم يعرفها العرب او لم يعنوا بها ، واستعاضوا عنها بقوانين الجمهورية لافلاطون

وقد نسب العرب الى ارسطوطاليس كتاباً في المعادن وآخر في الميكانيكا ، لا يعرف الباحثون في العصور الحديثة عنهما شيئاً . وليس ذلك بكافٍ في اثبات انهما غير ارسطوطاليس . ولكن الدليل الذي يرجح انهما لغيره أن ارسطوطاليس لم يشر الى هذين الكتابين في بقية كتبه التي استكشف اصلها اليوناني في اوائل القرن التاسع عشر ولقد ظل « الاورغانون » قاعدة التعاليم عند العرب ، ومشى جنباً جنباً مع علومهم الاصلية ، كالنحو والفقه . والظاهر ان ذلك امر طبيعى في استعداد العقل الانساني . امر طبيعى ان تألف المنطق وعلوم الكلام . فان هذه الظاهرة ان كانت قد وجدت متسعاً في العقل السامي في آسيا ، فان آثارها ظهرت في اوربا لدى انتشار الفلسفة المدرسية في العالم اللاتيني ، قبل ان يكون لزعماء هذه الفلسفة اى اتصال بالعرب . فكأن العقل اللاتيني والعقل التيوتوني الآري لم يعدد القاعدة التي جرى عليها العقل السامي ظل منطق ارسطوطاليس علماً ثابتاً أصيلاً في كل البلاد التي عرفته ، وبين كل

الام التي احنكت بالفلسفة اليونانية . رحبت به العقول أينما حل ولم تنفر منه الطابع . لذلك تجد ان كل المناقشات الفلسفية واللاهوتية التي تقع عليها في كتب العرب ليست سوى مسائل مستمدة اصولها من الميتافيزيقا والبيسيكولوجيا ، ولهذا نجد انها جميعاً ذات آصرة متينة بالكتاب الثاني عشر من الميتافيزيقا ، والكتاب الثالث من رسالة الروح عرفنا من قبل ان بسيكولوجيا ارسطوطاليس لم تنشر عند العرب الا بالاستعانة بما كتب فيها الاسكندر الافروديسي من التعليقات . وبذلك اصطبغت بصغة من اللاهوتية وما بعد الطبيعة ، اكتملتها من بعد المدرسة « الافلاطونية الجديدة » وتعاليمها المستمدة من كتاب « ايثولوجيا » للشيخ افلوطين الاسكندري على الاخص ، وهو كتاب في القول باللاهوتية نسب خطأ الى ارسطوطاليس وكان سبباً في ان ينعت ابونصر الفارابي بالمعلم الثاني لانه وقف بين افلاطون وارسطاطاليس . ولم تدع الفكرات الخاصة بالقول باللاهوتية في « الافلاطونية الجديدة » بين العرب الا بعد ان ترجم كتاب « ايثولوجيا » المنسوب الى ارسطوطاليس ٢٢٦ هـ

والحقيقة التي تثبت من البحوث الحديثة ان كتاب « ايثولوجيا » ليس سوى تلخيص الفصول الثلاثة الاخيرة من كتاب « إنيادس » Enneads اي التاسوعات الذي وضعه الفيلسوف افلوطين الاسكندري Plotinus ، فنقلها « ابن ناعم » Naimah الى السريانية ونشرها في صورة كتاب مستقل ، منسوب الى ارسطوطاليس قد يؤخذ على هذا المترجم انه لم يكن اميناً في النقل . وانه اعظم مفاوز العلم واصل العلماء . غير اننا لا ننسى ان اسم افلاطون وافلوطين متقاربان في اللغة العربية كما هما في اللغة اللاتينية ، وربما كانا متقاربين في اللغة السريانية ايضاً . ولا يبعد ان يكون « ابن ناعم » قد تأثر بالرأي الذي شاع في مدرسة الاسكندرية من القول بان فلسفة ارسطوطاليس وفلسفة شيخه افلاطون ، غير مختلفتين في الجوهر وان التوفيق بينهما مستطاع . وتلك فكرة ورثها العرب ومضوا عليها عاكفين

ونا ذاع كتاب « ايثولوجيا » اقترن درسه بدرس تعاليم الاسكندر الافروديسي وكلاهما يشرح اصول المذهب الافلاطوني الجديد ، فكان لذلك أثر ظهر فيما كتب العرب من كتب الفلسفة الاسلامية في مختلف فروعها

اما الفلاسفة الذين هم جديرون ان يسموا فلاسفة ، فقد ظهر منهم بين العرب ضرب في الافلاطونية الجديدة مصبوغاً باصبغة الاسلامية ، كمشكل في آخر حاله

بما كتب بن سينا وابن رشد ونقل على هذه الصورة الى المدرسة الفلسفية في العالم اللاتيني في اوربا، فكان اثره بين اللاتين لا يقل عن اثره بين العرب. ولما استثم هذا المذهب ريج الفكر المجرد انقلب الى باطنية ظهرت تحت عنوانه «التصوف» عند العرب، وكانت سبباً في ذلك الضرب من «اللاهوت التأمل» الذي اتمته الباطنية وشربته بروحها الخيالية. وكثيراً ما تخالطت الافكار الشائعة في ذلك المذهب باللاهوت الاسلامي الصحيح وظهرت مزوجة به او ممزوجة بها، مزجاً يظهر جلياً بين سطور المؤلفات التي تناولت تلك الابحاث

اما التعاليم الاولى للافلاطونية الجديدة كما تميزت عن اللاهوت الاسلامي، فتتخصر اولاً في الاعتقاد بالعقل الايجابي — ويسمونه «العقل الفعال» — الذي كان الاسكندر الافروديسي اول من قال به، على انه فيض من فيوض الله. ثم العقل السليبي — ويسمونه العقل الهولاني — ويخص به الانسان وحده، ولا ينشط هذا الا بقوة يبعثها فيه العقل الفعال. وما هذا المذهب في مبناه وتفصيله الا مذهب الافروديسي اذ يقول — «بان غرض الانسان من الحياة ينحصر في ان يصل بين عقله الهولاني والعقل الفعال بوحدة مثبته، غير ان طريقة هذا الاتصال تختلف عند الفلاسفة وعند الباطنيين»

يأتي بعد الفلسفة علم الطب. وهو من اكبر ما ورث العقل العربي عن اليونانية. غير ان هذا العلم، وقد استمد من مدرسة الاسكندرية ومن يئتها، لم يظهر بين العرب الا مسمماً بتعاليم المدرسة المصرية المتأخرة، فظهرت بين العرب تعاليم جالينوس وابقراط ممزوجة بلون من السحر والطلسمات والتنجيم فظلت هذه العوامل شديدة الاثر في اكثر ما خرج في الطب من المؤلفات العربية. اما الاثر الحقيقي في الطب فقد نقل عن اليونان، وقد استمد اولاً من كتب النساطرة في الفلسفة، ثم من بعد ذلك عما كتب النساطرة والاردشثيون في مدرسة جنديسابور

بعد ذلك بقليل دخل الاثر الحرفاني في الطب عند العرب. وكانت مدرسة حران الوثنية ذات صلة واصرة بالافلاطونية الجديدة ايضاً ولما مرَّ الخليفة العباسي المنصور بجران على رأس جيشه ليحارب امبراطور بيزنطية، ابدى عجباً من زي تزيى به بعض الذين قدموا من حران ليؤدوا فروض التخمية والولاء فراهم مهدلي الشعر، يرتدون لابس ضيقة تلاصق اجسامهم. ولما سأل عن معتقدهم علم انهم ليسوا نصارى ولا

زاردشتيين ولا يهوداً ولا من اهل الكتاب . ولما علم انه استكشف مستعمرة وثنية في مملكته الاسلامية امرهم ان يعتنقوا ديناً من الاديان ذوات الكتب قبل ان يعود من الحرب والآن فانه يكون حراً اذا حكم في رقابهم السيف . فاعتنق بعضهم الاسلام ، وبعضهم الدين النصراني او الزاردشتي ، وظل بعضهم اميناً لعقيدته الوثنية . غير ان هؤلاء ظلوا في حيرة من امرهم حتى ادركهم مدره عربي اعطوه مالا لقاء ما يجد لهم من طريق يخلصون به من سيف الخليفة . فنصح لهم بان ينقلبوا صابئين ، وهم من اهل الكتاب بنص القرآن . على ان الخليفة لم يجر بحران في عودته ، ولكن ظل الحرايين الذين اتقوا الصابئة امينين لذلك النقل الجديد ، في حين ان الذين اعتنقوا الاسلام او المسيحية او الزرادشتية ، ارتدوا الى دينهم تحت عنوان الصابئة

كان « ثابت بن قره » اعظم من عرف من مدرسة الحرايين في العالم العربي . وفي سنة ٢٨٩ هـ وكان يجيد اللغة اليونانية كما يجيد السريانية والعربية ، وترجم كثيراً في المنطق والرياضيات والتنجيم والطب ، وكذلك في طقوس الوثنيين وتعاليمهم التي ظل اميناً عليها صادق العهد لها وهو ابو الحسن ثابت بن قره بن هرون (ويقال زهرون) بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا ابن مارنيوس بن الماميروس الحاسب الحكيم الحراي

« وكان في مبداء امره صيرفياً بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمر فيها وبرع في علم الطب وكان الغالب عليه الفلسفة . وله تأليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفاً واخذ كتاب اقليدس الذي عربهُ حنين بن اسحاق العبادي فهذبه ونقحه واوضح ما كان مستعجباً فيه . وكان من اعيان عصره في الفضائل . وخرج من حران لخلاف بينه وبين اهل مذهبه فنزل الى كفر توثا ، قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية ، واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعاً الى بغداد فاجتمع به فراء فاضلاً فصيحاً فاستصحبهُ الى بغداد وانزلهُ في داره ووصلهُ بالخليفة فادخلهُ في جملة النخبين فسكن بغداد واولد الاولاد » (راجع بن خلكان مجلد اول ص ١٢٤ الى ١٢٥ طبعة اميرية)

وتقد توارث آل قره العلم فكان منهم ابنهُ ابو سعيد سنان ومن احفاده ابراهيم ثابت وابو الحسن ثابت واسحق وابو الفرج ، وكل هؤلاء نبغوا في الرياضيات والفلك « وكان ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه ، وقرأ عليه كتب ابقراط وجالينوس ، وقد سلك مسلك جده ثابت في نظره الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء » (راجع بن خلكان ج ١ ص ١٢٥)

اما الزراعة فقد نقل احمد بن علي بن قيس الكلداني المعروف بابن وحشية الذي عاش سنة ٢٩١ هـ كتاب « الفلاحة النبطية » عن الكلدانية ، امله على علي بن محمد بن الزيات سنة ٣١٨ هـ . وجعله خمسة اجزاء ومنه نسخ خطية في برلين وليفن واكسفورد والتحف البريطاني وباريس ودار الكتب المصرية . وفي الفلاحة ايضا كتاب للزيتوني يقال له مختصر الفلاحة وهو مختصر عن كتاب ابن وحشية . وقد تقدم ان لقسطا بن لوقا الطبيب النصراني كتاب « الفلاحة اليونانية » نقله عن السريانية

ثم نرجع الى علم الكيمياء فنجد انفسنا مسوقين الى ان نقرن اسم جابر بن حيان باسم حران . وهو رجل ذو شخصية محقة الاثر في تاريخ الكيمياء . ولم يتحقق الباحثون من تاريخ مولده . ولكن التاريخ يدل على انه كان تلميذاً للامير خالد الاموي ، وهو اول امير عربي عني بالعلم ليكون عالماً ، وكان ثابت القدم في علم الكيمياء . وتنسب مقالات كثيرة في ذلك العلم لجابر بن حيان وتدل التقاليد على ان اكثرها صحيح النسب اليه

يقول مسيو « برتيو » M. Berthelot في الجزء الثالث من كتابه « الكيمياء في القرون الوسطى » La Chimie au Moyen âge (باريس ١٨٩٣) في تحليل تاريخي قيم في تاريخ كيمياء العرب ، ان تاريخ هذا العلم عندهم ينقسم الى قسمين كبيرين : الاول يخصص في نقل المباحث الكيماوية التي قام به خول من علماء الاسكندرية : والثاني يخصص في ما ابتكر العرب في ذلك العلم بعد ان اتخذوا عمدتهم على مباحث مدرسة الاسكندرية . غير انه ينسب كل ما في هذا العلم من الابتكارات العربية الى جابر بن حيان حتى قال فيه — « لقد كان لجابر بن حيان في علم الكيمياء ما كان لارسطوطاليس من قبله في علم المنطق »

ونشر مسيو « برتيو » في كتابه ذلك ستة مقالات صحت لديه نسبتها الى جابر . ويعتبرها « برتيو » كمثال لما وصل اليه العقل العربي في ذلك العلم من الابتكار ، ويقول بان كل الباحثين في هذا العلم من بعده لم يتعدوا حد النقل عنه والتعليق عليه

لقد ظل العرب طوال قرون يقصرون مباحثهم في الكيمياء على البحث وراء تحويل المعادن الى ذهب . ولكن انقلبت الفكرة فيما بعد ذلك فاخذت الكيمياء بضع واسع من العلاقة بعلم الطب ، ولو انها لم تتحرر تماماً عن علم الكيمياء القديم . وكان لذلك العلم ثلاثة اغراض عند القدماء : الاول ايجاد محلول عام لكل المواد العنصرية : ثانياً اكتشاف ما يدعونه بحجر الفلاسفة الذي يحول المعادن الى ذهب : ثالثاً العثور على اكسير الحياة ،

وهو دواء يشفي من جميع العلل والامراض

ان موضوع هذا العلم كما كان يدركه القدماء لا يمت بأصرة، لا بعيدة ولا قريبة،
لعلم الكيمياء كما عرف في العصور الاخيرة. غير ان تحويل العناصر بعضها الى بعض بالتجارب
الكيمائية لم يعد في القرن العشرين ذلك الحلم الخيالي الذي تصور اهل القرن التاسع عشر
ان القدماء قد تعلموا بأهدابه. على ان كل ما يهمننا في هذا الموضوع هو ما أقر عليه كل
المؤرخين في تاريخ العلم عند العرب من انهم كانوا ذوي كفاءات اختبارية عظيمة وانهم
جربوا تجارب كبيرة الفائدة، ولو انهم لم يدركوا كل الادراك ما كان لتجاربهم تلك من الشأن
ان كل المتون التي نشرها مسيو «برتيلو» بلا استثناء تبدأ بالتحذير من اذاعة
اسرار تلك الصناعة، وغالب ما تتضمن فقرات يدرك منها ان كاتب المتن قد تعمد ان
يفغل ذكر بعض التجارب والاختبارات لئلا يتناولها العامة الذين لم يثقوا فيفسدون على
الانسانية امرها وينكثون قتل اخلاقها بما يصبح بين يديهم من الذهب الذي يحولونه عن
المعادن الاخرى

والكيمائيون من العرب يدعون انهم وصلوا الى تحويل المعادن الى ذهب، وانهم
وقفوا على سر ذلك. والتاريخ مملوء باشارات الى تلك الدعوى، غير ان بعض الناقدين
من معاصري الذين ادعوا هذه الدعوى يقولون بان دعواهم لا دليل عليها ولا صحة لها
وكثيراً ما اشار المؤرخون الى ان المعلم الثاني «ابو نصر الفارابي» كان يعتقد بصحة
ذلك الامر، وانه كان ثابت التعيين في إمكانه تحويل المعادن الى ذهب. غير انه مات
فقيراً معدماً، بينما تجد ان الرئيس ابن سينا وهو ممن لم يعتقدوا ذلك الاعتقاد، مات
في كفاف من العيش، وكان في مستطاعه ان يجمع ثروة كبيرة، لو انه أراد ذلك

خلال القرون الوسطى ترجمت عدة مقالات عن «جابر بن حيان» الى اللاتينية،
وكان المترجم يدعى «جيبر» Geber وكان له أثر كبير في تكوين مدرسة كيمائية ذات
أثر في بلاد الغرب. وبعد قليل كثر العارفون بتلك الصناعة فكتبوا مقالات كثيرة في
اللاتينية نسب أغلبها الى جابر غير انها ظاهرة الانتقال
على أن الروايات عن جابر كثيرة، والقصاص من حوله عديدة. غير ان مسيو «برتيلو»
يعتقد بان كل الظواهر التاريخية تدل على ان جابراً ذا آصرة قريبة ونسب أدنى الى حران
في أوائل القرن الثاني من التاريخ الهجري برقين
اسماعيل مظهر

الوطن وما يجب علينا له

(تابع ما قبله)

وعلى هذه اللجان عضد الحركة القائمة لتوسيع زراعة القطن وغيره من المحصولات التي تصلح لها تربة البلاد . فالزراعة هي مصدر الثروة الحقيقي ويساعدنا عليها ان البلاد جيدة التربة عمومًا طيبة الهواء كثيرة الماء وفيها جبال واودية يسقيها المطر وتوجد فيها انواع الاشجار ذات الخشب الثمين كالارز والسنديان والجوز حتى كان ملوك مصر وملوك بابل واشور يأخذون الخشب منها لبناء سفنهم وقصورهم وهياكلهم وبقي هذا شأنهم الى عهد غير بعيد

قال بعضهم للبلاد ثلاثة موارد للثروة : اولها الحرب كما أثري الرومان بنهبهم جيرانهم المغلوبين . وثانيها التجارة وهي قلما تخلو من الغش والخداع . وثالثها الزراعة وهي الطريقة الوحيدة الشريفة التي يبذر الفلاح بها بذوره في الارض فتنبو بطريقة عجيبة وتعود عليه اضعافًا جزاءً من الله له على امانته وحياته الطاهرة في الحقل بين الزرع والضرع

وقولهم هذا وان كان لا يخلو من بعض المبالغة فانه تحليل المغزى بالنسبة الى الزراعة ونحتاج ايضًا الى جمعية ثالثة من المتعلمين لاهياء الصناعة وتنشيطها بكل ما استطاع من الوسائل فان الصناعة تكاد تكون الآن اسمًا لغير مسمى كما اشرت سابقًا وما من شيء يمنع البلاد من ان تكون من ارقى البلدان الصناعية لان فيها قوة مائية تقدر بمئات الالوف من الاحصنة وفيها معادن ثمينة من الحديد والحديد والقوة هما اساس الصناعة في هذا العصر وقد قطع الاوربيون والامريكيون شوطًا في الصناعة لم يبلغه العالم منذ بدء التاريخ على ما نعلم لكثرة ما عندهم من الحديد والفحم الحجري الذي منه القوة . وبطول بي الوقت اذا اخذت في تبين بعض ما وصلوا اليه في هذا المضياري في كل نوع من انواع الصناعة وفي كل فرع من فروعها مهما اخصرت فانهم ذالوا الطبيعة ونحكوا بما فيها من العناصر حتى انقادت اليهم صاغرة واصبحت طوع بنانهم في كل غرض من اغراضهم واذا لم اذكر اعمالهم الكبيرة العظيمة الشأن التي بلغوا بها حد الاعجاز وآلاتهم الميكانيكية وبواخرهم وطياراتهم وسككهم الحديدية ومدافعهم الضخمة وغواصاتهم

ومعداتهم الحربية فلا استطيع ان اغضي عما اخترعوه واثقنوه من الآلات والادوات
الآخري التي نستخدمها كل يوم في قضاء حاجتنا المختلفة
انظروا الى بيوتكم وما فيها من اثاث ورياش وادوات وآنية على اختلاف انواعها
فانها كلها صنعهم

وانظروا الى اشخاصكم نساءً ورجالاً فان كل ما على اجسامكم من الرأس الى القدمين
وما في جيوبكم من ساعات ونقود واوراق مالية ومحافظ جلدية كلها صنعهم
وعليه فيكون من شأن الجمعية الصناعية تأليف اللجان لمساعدة الصناع وارشادهم الى
ما يرقون به صناعاتهم وارسال النابغين منهم الى اوربا ليتعلموا الكثير من الصناعات فلها
الآن ليست سرّاً من الاسرار بل صارت علوماً مباحة لمن يريد تعلمها

واذا نشرت الدعوة لانهاض الصناعة وترقيتها في البلاد فلا شك انها تصادف ارتياحاً
عند الذين يريدون ان يكون لهم وطن بالمعنى المقصود فيساعدونها ادبياً ومادياً بكل ما
يستطيعونه من الناحية الواحدة ويقبلون على تعليم ابنائهم الصناعات اللازمة للبلاد من
الناحية الآخري

كان في بيروت وغيرها جمعيات علمية اهمها الجمعية العلمية السورية والمجمع العلمي
الشرقي وكان فيها جمعية للصناعة ولكنها لم تعيش طويلاً لاسباب انقضت ومضت.
اما الآن فقد تغيرت الاحوال واصبح العمل ميسوراً ولكن العبرة في ان تستمر هذه
الجمعيات ولجانها متى تألفت على العمل يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة دون ان يعثرها ملل
او يتسرب اليأس الى قلوب اعضائها مهما حال دونهم من العقبات واعترضهم من
الصعوبات فالشقة طويلة والطريق مخوف بالمكاره

واهم شيء في عمل هذه الجمعيات هو ان يسعى اعضاؤها ليكسبوا عطف الحكومة
ويكونوا على اتصال بها في كل حركاتهم المهمة فان الحكومة تهمل ازاء نهضة كهذه
وتعصدها بما لها واخبار رجالها ولا سيما اذا وجدت ان الجمعيات المشار اليها مؤسسه على
مبادئ قومية غايتها خدمة المصلحة العامة لا المآرب الشخصية فانه ليس من يعلم اكثر
من رجالها ان السجون هي الجزء المتمم للدارس وانه بقدر ما ينقص عدد هذه يزيد عدد
تلك وان خير وسيلة لاستتباب الراحة والسكينة في البلاد ليس الاكثر من الجند بل
الاكثر من المدارس وتشجيع العمل في الصناعة والزراعة وعليه فلا يبعد ان ينضم الى

اعضاء الجمعيات عدد من موظفي الحكومة الذين يخدمون المعارف والزراعة والصناعة فيكونوا اكبر عون لهم

ومما يساعد الجمعيات في مهمتها اشتراك اساتذة هذه الجامعة وغيرها من المدارس العالية معها في العمل فانهم يقوونها بخبرتهم ويدخلون في مدارسهم ما يرونه صالحاً من اقتراحاتها لتعليم الناشئة وتهذيب الاخلاق

اني لا اقصد بهذا القليل من البيان وضع الخطة كاملة بل توجيه النظر الى الفكرة . اما وضع التفاصيل وكيفية العمل فتنظر فيهما الجمعيات واللجان بعد تأليفها مسترشدة بالاخبار ومقتضيات الاحوال

ليس منكم من يعلم اكثر مني الصعوبات التي تكتنف اخراج هذه الفكرة الى حيز العمل . ولا شك ان الكثيرين لا يزالون يظنونها مستحيلة او ضرباً من الاوهام ولا الوهم في ذلك فاختبارنا الماضي يضعف حبل الأمل ولكن يجب ان لا يقطعه

ولنا مثال حديث في اليابان ونهضتها العلمية والصناعية والزراعية والاجتماعية وما فعله المتعلمون من ابناءها يمثل هذه الجمعيات لمساعدة الحكومة والى اي اوج اوصولها مما بدلنا دلالة صريحة لا تقبل نقضاً ان الانسان ابن التربية والتعليم . وان العلم من اقوى الوسائل المؤثرة فيه والمغيرة له

لقد وقع نظري حديثاً على بيان عن صادرات البلاد الواقعة في منطقة الانتداب الفرنسي وواراداتها فتوسمت فيه الخير لاني وجدت ان الصادرات التي كانت قيمتها في سنة ١٩٢١ نحو ٦٩ مليون فرنك زادت الى ٣٤٠ مليوناً في سنة ١٩٢٤ اي انها قد اصبحت نحو نصف الواردات بعد ان كانت نحو عشرين في سنة ١٩٢١ وفي هذا دليل على ان البلاد اخذت تفيق من غفلتها وتعمل لتنهض من كبوتها وتشتري حاجاتها بما تصدره من حاصلاتها ومضروعاتها لا من متجمع ثروتها الضئيلة

ولكن اذا دقق المرء نظره في ما تستجلبه من الخارج وجد متسعاً للبحث فيما يمكن الاستعاضة منه بما في البلاد من محصول ومصنوع . وفي هذا مجال للجمعيات واللجان المشار اليها آنفاً للعمل ومظهر من ابهى مظاهر الوطنية واشرفها فتنشط اليد العاملة عندنا ويخف نيار المهجرة الذي يكاد يقضى على البلاد

ولربما كان اقبالنا على البضاعة الوطنية السبيل الى عودة كثيرين من الذين هاجروا وازدياد اليد العاملة وغوثر ثروة البلاد نمواً مطرداً ولا ضرب مثلاً او مثلين على ذلك فاننا

لا نزال نستجلب الجلود المدبوعة من الخارج افلا نستطيع انقان الدباغة والاكتفاء بجلود حيواناتنا؟ ولا نزال نجلب مختلف البضائع الحربية والاقشمة من الخارج افلا يمكننا الاستغناء عن بعضها بتنشيط حياكة الحرير عندنا؟ ولا نزال نأتي بمقادير كبيرة من الدقيق من الخارج على اختلاف انواعه لعمل الخبز او بعض المأكولات افلا يمكن الاعتماد على دقيقنا او التوصل الى طريقة نجعله بها كالدقيق الاسترالي

ولا نزال نستورد كثيراً من الاثمار المجففة والمربيات من اوربا. وبلادنا من اغنى البلاد في الاثمار افلا يتيسر لنا ان نرشد المزارعين واصحاب الاراضي الى طرق تجفيف الفاكهة وحفظها في العلب ونقلها الى البلاد التي بها حاجة اليها. وننقس على هذه الامثال غيرها مما نستورده من الخارج وهو ميسور لدينا او في الامكان جعله ميسوراً ببعض الاهتمام والعناية

وصفوة القول ايها السادة انه اذا شئنا ان يكون لنا وطن وجب ان نعمل وان نثبت في العمل معتمدين على انفسنا من غير يأس او ملل لانني اعتقد اننا لا بد من ان نفوز بالنجاح اخيراً واعتقادي هذا مبني على حقيقتين جوهريتين يمكن اثباتهما علمياً وحقيقة ثالثة يمكن اثباتها نظرياً وان شك البعض فيها: الاولى ان الشعب السوري قدم مرة على سنن الارنقاء وبقاء الاصلح فكونت فيه ما نراه من اعتدال قامته وبياض بشرته وتجدد شعره وملاحة وجهه وتلايف دماغه ونحو ذلك من مميزات ارقى الامم في العصر الحاضر وعصور التاريخ السالفة وذلك لانه كما ذكرت آنفاً من سلالة الاراميين والفينيقيين والعبرانيين واليونان والعرب وكلهم من الامم ذات التاريخ المجيد

الثانية ان سوريا نفسها قابلة للارتقاء من حيث اعتدال اقليمها وجودة تربتها وكثرة القوة المائية فيها ووقوعها على ساحل بحر الروم بين مصر والعراق وبر الاناضول. ففي البلاد وفي جنس السكان كل لوازم الارتقاء ولا حاجة لان ابرهن على هاتين الحقيقتين بذكر نوابغ السوريين في كل فن ومطلب في بلادهم وفي غيرها من البلاد التي هاجروا اليها مبتدئاً منذ اكثر من الف سنة ومنتهياً في عامنا الحاضر، او بيان ما كانت عليه دمشق وصور وصيدا واورشليم وتدمر وبيروت وطرابلس وارواد واللاذقية في كل العصور الغابرة وما بلغت من التفوق في العلم والصناعة والتجارة مما اتيت على ذكر بعضه

والحقيقة الثالثة هي ان ارقى امم العالم الغربي واقواها وهي اميركا وانكلترا وفرنسا آخذة في تطور انساني حثيث متحوّلة من الأثرة او الانانية المحضة الى الغيرة المعتدلة.

وبعبارة أخرى ان هذه الامم أخذت ترى ان مصلحة غيرها من مصلحتها وان عطفها على الامم الضعيفة وانهاضها ومواءمتها تعود عليها وعلى تلك الامم بالخير فهي تساعد على الرقيّ جهدها أخذة على عاتقها اذا دعت الحال الى ذلك تدبير شؤونها حتى اذا أنست منها الكفاءة للاستقلال باعمالها والسير الى الامام تركتها وشأنها قانعة بكسب صداقتها . هذا من الجهة الواحدة ومن الجهة الاخرى فان الشرق على بكرة أبيه أخذ ابناؤه يشعرون ان الوقت قد آن لطرح رداء الخمول عن اكتافهم والجري في غلاء الجند . فاستيقظت فيهم روح اسلافهم ونهضوا نهضة عامة لتقوية شؤونهم الادبية والمادية والسياسية واعادة سابق عزهم وبدأوا يعملون . هذه هي الحقائق الثلاث التي بنيت عليها اعتقادي بالنجاح فعسى ان لا تكذبني فيه الايام وتجعله بارقا من المنى او حلاما من الاحلام

في العالم في عهده الحديث ايها السادة فكرة راقية شهب وتنبؤ من حين الى حين وفي شيوعية الوطن او الاخاء الانساني العام . ومعنى ذلك ان لا يكون للانسان وطن خاص محدود من اربع جهات ولا امة خاصة بل يكون العالم بأسره وطن الجميع أينما شأؤوا حلوا وحيث شأؤوا ارتحلوا . وطنهم كل بقعة وامتهم الجنس البشري لا فرق فيه بين الغربي والشرقي والاميركي والاوربي والاسيوي والافريقي ولا بين السود والبيض والصفر والسمر . بل الكل اخوة لهم حقوق واحدة ومنزلة واحدة

وليس مؤتمر السلام ومؤتمر نزع السلاح والتحالف بين الممالك والتحكيم الدولي وجمعية الامم سوى مقدمات لهذه الغاية السامية سواء كانت مقصودة بالذات او كانت الامم مدفوعة اليها بعامل الخوف على كيانهما بعضهما من بعض . ولا سيما ان الحروب الآتية سيكون فيها من عوامل التخريب والتدمير والفتك بالارواح ما يجعل الحرب الكبرى الحديثة العهد شيئا لا يذكر بالنسبة اليها . وما عمل الامم الاميركية بانشاء هذه الجامعة وغيرها من المدارس في سوريا وسائر المشرق للتعليم والتهديب وترقية الاخلاق ، ولا المبادئ التي وضعها رئيس حكومتها اثر الحرب العالمية ولا الانتداب بالمعنى الذي نقصده جمعية الامم سوى تأييد فعلي لهذه الفكرة الراقية وخطى واسعة نحو تحقيقها

اذا راجعنا تاريخ رقي الانسانية من اول عهدها أمكن قسمته على وجه التعميم الى خمس مراحل : الاولى المرحلة التي كان يعيش الانسان فيها فردا شريدا في الغابات مسكنه الكهوف وأعلي الاشجار . والثانية المرحلة التي اصبحت له فيها اسرة يرتبط بها

برباط القرابة ويتحد معها على دفع اذى غيره من الوحوش وشتر الاسر الاخرى
 والثالثة المرحلة التي انتمت فيها الامر بعضها الى بعضها واصبحت تعيش جماعات او
 قبائل او عشائر مرتبطة برباط العنصرية تعمل كل قبيلة او جماعة لنفسها ولو كانت
 سعادتها متوقفة على الاضرار بسواها

والرابعة المرحلة التي اتحدت فيها القبائل والعناصر معاً واصبحت امماً تعالج كل ام
 منها اسباب سعادتها في البلاد التي اتخذتها وطناً لها متضامنة متكاتفه
 والخامسة هي المرحلة التي لا تزال فكرة في مهدها . مرحلة الاخاء الانساني العالم
 وشيوعية الوطن . هذه المرحلة وان عدّها الكثيرون وهماً من الاوهام وضرباً من الخيال
 يجب ان تكون غرضنا الاسمي نحن ابناء هذه الجامعة ومعاشر المتعلمين . وهذا الغرض
 الاسمي الذي لا كمال بعده في رقي الانسانية لا تناقض بينه وبين مبدأ الذين يقولون
 بالوطن الخاص، بل هو نعمة له اذا كان أساس بناء الوطن الخاص العلم الصحيح والمبادئ
 القويمة التي تفرسها هذه الجامعة بين ابناءها

انما نحن ايها السادة لا نزال في المرحلة الثالثة مرحلة الجماعات في بيئة وحدانية
 متناظرة سريعة الى التواثب لا رابط بينها سوى التقهر الادبي ويجب ان نخطها الى
 المرحلة الرابعة مرحلة الامة والوطن الخاص وذلك بالوسائل التي يبتنيها في عرض كلامي
 ولا فرق بين ان يكون هذا الوطن الخاص لبنان او دولة الشام او غيرها فاني على
 يقين اننا اذا بدأنا بالعمل بجد وثقة بالمستقبل وانفسنا لا يطول الزمن حتى يجمع العلم
 العالي والتهديب الصحيح هذه البقاع المختلفة والعناصر المتضاربة في وطن واحد ويجعل
 من ابناء امة واحدة رفيعة المنزلة في العيون عظيمة القدر في النفوس جديرة بنقل خطاهم
 الى المرحلة الخامسة وتسمّ ذرى المجد في مملكة البشرية فهل نحن بادئون ؟

هنالك بداءة سهلة الملتبس لا نعالج فيها شدة ولا نعاين نصباً وهي ان نقد النية منذ
 الآن نحن المتعلمين من ابناء هذه الجامعة وسواها ان نعمل افراداً فنبت المبادئ السالفة
 التي ربيتنا عليها في مختلف مدارسنا بين ظهراني ابناء بلادنا حيث كنا ، ونكون قدوة
 صالحة لهم باعمالنا واخلاقنا وسيرتنا وتساهلنا واجتهادنا والتضحية في سبيل المصلحة العامة
 وان نكون نواة يتجمع حولها محبو الوطنية المتألمون من تقهقرنا الادبي والاجتماعي والديني
 لا يستطيعون الثبات وحدهم امام العواصف والعوامل المختلفة التي تعمل على القضاء
 على تكوين الوطن

فاذا كان الواحد منا موظفًا في الحكومة وجب عليه ان يُري الغير باعماله ان الوظيفة ليست وسيلة للغنى او فرصة سانحة لتوظيف الاقارب والاصدقاء والكيد من الخصوص بل هي امانة في يده من الله يجب ان تستخدم في قضاء اعمال العباد وان يكون هو في استخدامها مثالاً للنزاهة والتفاني في العمل بعيداً عن المحاباة فوق الاحزاب والغايات

واذا كان مزارعاً وجب عليه ان يعتني بزراعته ليقتهي به جاره ويطبع على غزاره فلا تكون محصولات بلاد اخرى من حبوب وفاكهة وبقول وغيرها افضل من محصولات ارضه. واذا كان صانعاً وجب عليه ان يتقن صناعته فلا يبق فيها على ما ورثه منها من ابيه او تعلمه من معلمه بل ان يرقىها حتى لا تكون لمصنوعات بلاد اخرى من نوعها مميزة عليها. واذا كان تاجراً او طبيباً او مهندساً او محامياً وجب عليه ان يتقن عمله ويلزمه متابعة فيه آخر ما وصل اليه العلم لا قانعاً بما درسه في المدرسة لكي ينفي الاعتقاد السائد على اوهام البعض ان الاوربي او الامركي امهر من السوري

واذا كان موسراً وجب عليه ان لا يجبس امواله في خزائنه او ينفقها على اللذات الزائلة راضياً بالكسل والعيش الهني بل ان يستخدمها في الاعمال الزراعية او الصناعية لتزيد وتتمو وينفق منها في المرافق العامة ما امكنه فينتفع بما ينفقه هو وينفع الصناع والفلاحين من اهل بلاده

ومن يك ذا فضل فيجبل بفضلِهِ على قومه يستغن عنه ويذم
ايها السادة : هذا بدء العمل الفردي وهو ان يكون الواحد منا مثلاً حسناً في اعماله واخلاقه وقدوة صالحة لغيره في النزاهة والامانة والتسامح وسواء نجحنا سريعاً في تكوين الجمعيات واللجان المشار اليها والعمل مجتمعين او لم ننجح فان العمل الفردي هذا لا بد ان يوصلنا الى العمل مجتمعين

ان نكون الوطن ومجد الامة لا يأتيان جزأاً او على جناح البرق بل بالعمل المتواصل والجهاد الدائم والتضحية الغالية. ان الشقة طويلة والصعوبات حمة عظيمة كما قدمت ولكن الجزاء اعظم. قد لا نرى نحن هذا الوطن المنشود ولعل ابناءنا لا يرونه ايضاً ولكننا اذا عملنا فلا بد من الوصول اليه ونكون قد وضعنا حجر الاساس في بناء الوطنية الحققة وصرح المجد فتموت مطمئني الضمائر اننا قمنا بقسطنا وادينا الواجب علينا

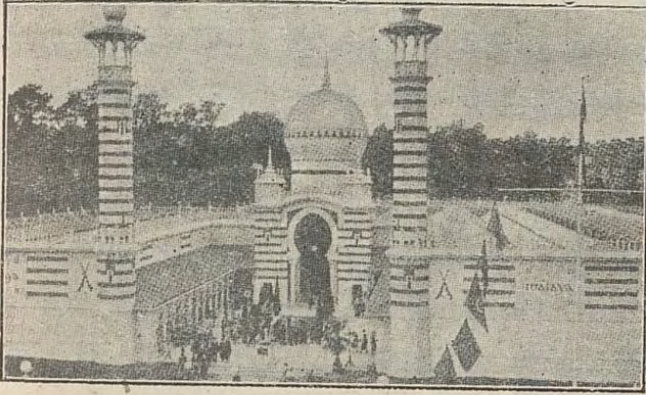
ما حك جلدك غير ظفرك فتول انت جميع امرك

الرحلة الاخيرة

حالت حوائل كثيرة دون الاسترسال في هذه الرحلة حتى لقد خطر لي ان ارجع
نمتها الى ان ازور معرض باريس هذا الصيف فاضيف ما اراه فيه الى ما رأيت في
الصيف الماضي واقابل بين المعرضين ولكنني اضطررت الى البقاء في مصر فرأيت الآن
ان لا بد من الاكتفاء بما رأيت وانجاز ما شرعت فيه

معرض ملايا

ان اظهر بناء يقابل من يزور معرض ومبلي (المعرض البريطاني) حين دخوله
برجان قر بيان من مدخل المعرض كأنهما مأذنتان عاليتان دقيقتان ولا سيما لانهما مخططتان



معرض ملايا

بخطوط بيضاء وصفراء مما لم تألفه العين في اوربا ويقال ان هذين اللونين شعار ملوك
ملايا حين كانت ممالك مستقلة اي قبل ان تجمعها بريطانيا وتبسط عليها حمايتها. وبين
البرجين قبة شرقية عربية كقباب الجوامع والمزارات
وملايا واسعة الاطراف مساحتها نحو تسعين الف ميل مربع ولكن عدد سكانها لا
يزيد على اربعة ملايين ومعرضها كبير جداً يملأ نحو فدان من الارض وتدل معروضاته
على ان ثروة البلاد الطبيعية من اكبر ما يكون وعسى ان لا تنجي على سكانها. ففيها
النارجيل والارز والصمغ الهندي او الكاوتشوك والسكر والفلفل والتبوكا وصمغ دamar
وفي حراجها اثنان انواع الخشب الذي يصنع منه الاثاث الفاخر. ومعادنها كثيرة اهمها

القدير فقد بلغ ما استخرج منه في المسكونة كلها سنة ١٩٢٢ نحو ٢٨ ٥٠٠ ٠٠٠ طن ومن مناجم ملايا وحدها ١٢ ٠٠٠ ٠٠٠ طن أي نحو نصف ما استخرج من المسكونة كلها. ويتلوهُ أو يفوقهُ في الأهمية الكاوتشوك وقد مثل في هذا المعرض ما يستخرج من الكاوتشوك في المسكونة كلها وما يستخرج في ملايا وحدها بهرم من قطع الكاوتشوك المربعة في الصف الأسفل من هذا الهرم ٣٦ قطعة وفي الذي فوقهُ ٢٥ قطعة وفي الثالث ١٦ وفي الرابع ٩ وفي الخامس ٤ وفي السادس قطعة واحدة. فالصف الأسفل يمثل ما يستخرج من المسكونة كلها ما عدا ملايا وباقي الصفوف تمثل ما يستخرج من ملايا. فنسبة ما يستخرج منها إلى ما يستخرج من سائر البلدان كنسبة ٥٥ إلى ٣٦. وقد مثلت فيه أيضاً شجرة من أشجار الكاوتشوك في كل درجات نموها من حين تكون بذرة تزرع في الأرض إلى أن تصبح شجرة كبيرة يشق قشرها لخروج لبنها الذي يعقد ويصير كاوتشوكاً وقد اشتهرت ملايا بخيزانها وعصيّها التي تصنع منه ولا نظن أنه خطر على بالشاعر الذي قال

إذا قامت لحاجتها أثنت كأن عظامها من خيزران

أن الخيزران في مناتهِ يطول حتى يبلغ طول النبتة منه على لينها ودقتها مئات من الأقدام دخلنا هذا المعرض فرأينا الناس ينظرون إلى سقفه ويدورون ناظرين شاخصين كأنهم يرقبون طائراً أو طيارة فنظرنا معهم وإذا نحن نرى نبتة من الخيزران أتت بها من ملايا ووضع أصلها في صندوق ومدّت إلى السقف ثم أديرنا حولهُ إلى أن بلغت النقطة التي ابتدأت منها فبلغ طولها ٥٤٠ قدماً مع أن شئنها كالاصبع وورقها في أعلاها كورق القصب العادي وجزعيها هذا مؤلف من عقد طول العقدة منها نحو ثلاث أقدام والظاهر أن الخيزران من النباتات المتعرشة فتتعرش بالسياجات والوشائع حتى تبلغ هذا المدى في طولها. والعجب كيف أن غذاءها يصعد إليها من الأرض ويسري بين دقاقها والباقي هذه المسافة الطويلة الشاقة إلى أن يبلغ رأسها فتنبو به مستخرة لاستعمال الإنسان وفي ملايا مناجم الذهب والفضة التي تصنع منه المصابيح الكهربائية وفيها أيضاً كثير من الفحم الحجري وأوسع مصائد الأسماك في المسكونة

والمصنوعات التي عرضت هناك تدل على مهارة الوطنيين في النسيج والتطريز والتوشية وصيانة الذهب والفضة. وهياتهم لا تدل على أنهم دون غيرهم من أم المشرق ولكن قلة

عددهم وانقسام طوائفهم وكثرة خيرات ارضهم التي تغريهم بالكسل وتطمع بهم غيرهم كل ذلك سيحول دون استقلالهم وبلوغهم درجة عالية من الارتقاء . ولا يمكن ان ينقضوا امام الاوربيين كما انقض سكان اميركا واستراليا لانهم من امة عريقة ودمهم يتجدد من وقت الى آخر بمن يمتزج بهم من الصينيين .

معرض غرب افريقية

اقتسم الاوربيون افريقية كلها ولم يبقوا لسكانها الا مصر والحبشة فكان النصيب الاكبر منها لفرنسا وانجلترا . وغرب افريقية الذي اقيم له هذا المعرض يشتمل نيجيريا وعدد سكانها نحو ١٨ مليوناً وشاطئ الذهب وعدد سكانه نحو مليونين وثلاث وسرا ليوني وعدد سكانها مليون ونصف ومجموع ذلك نحو ٢٢ مليوناً من النفوس اي اكثر من سكان

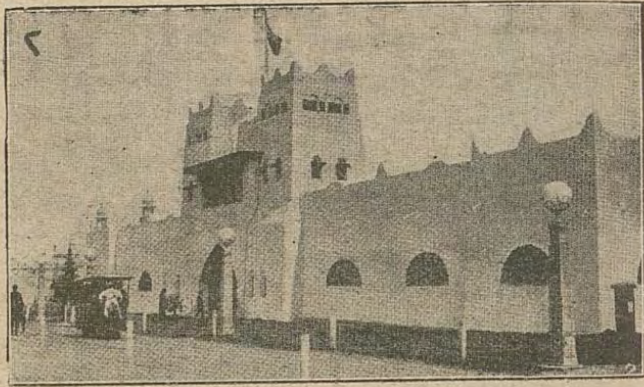


معرض غرب افريقية

مصر والشام والعراق ولذلك انشيء لهم معرض كبير كأنه مدينة ذات اسوار وابراج تمثل مدينة كانوا اكبر المدن في شمال نيجيريا الا ان مساحة المعرض ثلاثة افدنة ومساحة تلك المدينة اكثر من ستة آلاف فدان وطول سورها ١٣ ميلاً

والمعرض مقسوم الى ثلاثة اقسام قسم نيجيريا وقسم شاطئ الذهب وقسم سراليوني وقد عرض في القسم الاول صادرات البلاد من الزيت والخشب والفحم الحجري والجلود والصمغ الهندي والنارجيل والقصدير واهمها الزيت المسمى زيت النخل الذي يصنع منه الصابون والزبدة وقد عرضت كيفية استخراجها باحدث الآلات وعرض ايضا الفول السوداني وزيت الزيتون والزبدة وانواع الخشب الثمين الذي يصنع منه الاثاث الفاخر ولا سيما خشب الجوز وخشب الموهوغي

والقسم الثاني الخاص بشاطيء الذهب بني على شكل قصر قديم بناه الدنماركيون هناك منذ خمسمائة سنة وعرض فيه كل ما تمتاز به تلك البلاد ولاسيما الجوز الذي تصنع الشكولاتا منه لان نصف الشكولاتا التي تؤكل الآن في المسكونة يؤتى به من هناك وهذا الجوز من اشجار كالفنجل . وقد كان في غرب افريقية ممالك عظيمة لم يتغلب عليها الاوربيون الا بعد حروب طويلة ومنها مملكة الاشنقي . وقد عرض في هذا المعرض ما كان في بلاط ملوكها من الخلل الحريرية المزركشة والسيوف الملكية المرصعة وعرض فيه ايضا ما يستخرج من مناجمها من الالماس والذهب والمنغنيس والقسم الثالث لسرا ليوفي عرضت فيه خيرات الارض من الزيت والزنجبيل والفلفل



معرض شرق افريقية

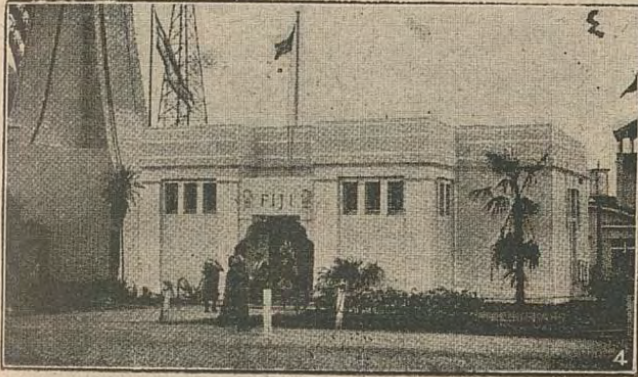
والكوبال والقطن وانواع الخشب وصناعات السكان ولاسيما النسيج والصنع وقد عرض بعض السكان ايضا وتدل ملاحظتهم على انحطاطهم

معرض شرق افريقية

يشتمل شرق افريقية التابع لبريطانيا العظمى على كينيا وطنجنيكا واوغندا وزنجبار ونياسالند وجزائر سيشل وموريشوس ومساحتها كلها نحو ٥٢٥ الف ميل وعدد سكانها نحو واحد عشر مليوناً ونصف مليون . اما كينيا فمساحتها نحو ٢٥٠ الف ميل وعدد سكانها نحو مليونين ونصف مليون فقط وما قرأناه عن غناها الطبيعي يدل على انها من اغنى البلدان على قلة سكانها ومع ذلك قامت القيامة على الهنود الذين هاجروا اليها ومن صادراتها البن والعاج والسيسل والنارجيل والخشب

وطنجنيكا وقد كانت لالمانيا تصدر البن والسيسل . واوغندا تصدر القطن ويبلغ ثمن

ما تصدره في السنة أكثر من مليوني جنيه وتصدر أيضاً البن والسمسم والصويا والفاصوليا والذرة والفول السوداني والكافور تشوك. ونجبار مشهورة بكبش القرنفل ومعرضها عابق برائحته الطيبة. وإذا قابلنا بين طعم ما رأيناه هناك وطعم ما يباع في أسواق مصر ظهر كأن هذا فقد كثيراً من زيت الطيار لقدمه أو استقطر بعض زيت. ويذكر منها أيضاً جوز الهند ونياسالند عرضت التبغ والقطن والشاي والسيسل. ويقال في فيها بلاد عالية باردة الهواء صالحة لسكن البيض. وأكثر ما عرضته جزائر سيسل الزيوت الروحية والطيوب والذبل (ظهر السلخفاة) وجوز الهند. وعرضت موريشوس السكر. وزراعة القصب واسعة جداً فيها وهي على صغرها وقلة سكانها لأنهم أقل من أربعين ألف نفس تصدر في السنة من السكر ما يزيد ثمنه على أربعة ملايين من الجنيهات



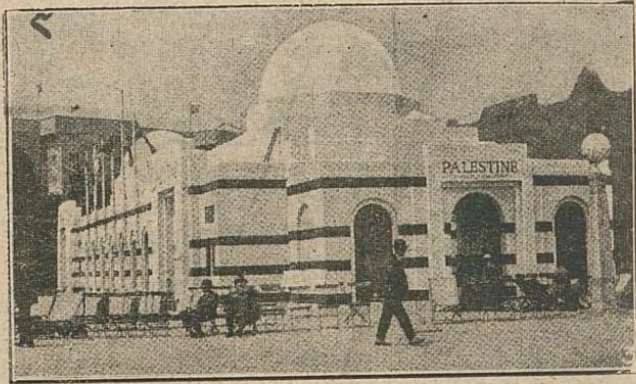
معرض فيجي

وفيجي جزائر كثيرة مساحتها نحو سبعة آلاف ميل مربع وعدد سكانها نحو ١٥٧ ألفاً ومعرضها هذا (تري صورته فوق) من اصغر المعارض وقد عرضت فيه حاصلات البحر من انواع المرجان والاصداف وحاصلات البر واهمها القطن الجيد من صنف السي البند وجوز الهند. وفي هذه الجزائر ستة معامل كبيرة للسكر تستخرج في اليوم ٥٤٦ طن من السكر الناعم ومعمل لتجفيف اوراق الشاي يجفف في اليوم ٤٠٠ رطل وعرضت مصنوعاتا وغيرها من مصنوعات البلاد

وقد زرنا أيضاً معرض فلسطين ومعرض قبرص ولا نتذكر اننا رأينا فيها شيئاً يستحق الذكر غير البرتقال واللوز والعسل والزيت وبعض المصنوعات الساذجة في معرض

فلسطين والخمر والزيت والعسل والجبن وانواع الخرج في معرض قبرص . وليس فيهما
كلهما ما يقابل بما في سائر المعارض ولا ما يعود بالفخر على الوطنيين ولا على البريطانيين
كأن هؤلاء يحسبون البلاد لاهلها فلا يحاولون استثمار خيراتها واولئك سيرهم بطي
وشأنهم الاكتفاء بما عندهم حباً بالراحة وكرهاً للتعب

وكنت كلما دخلت معرضاً من المعارض التي ذكرت آنفاً ارى مصدراً جديداً للثروة
الشعب البريطاني الثروة التي قدّرت حكومته على ان تنفق ثمانية آلاف مليون جنيه
وتقرض حلفاءها نحو الف مليون جنيه ولا تزح تحت هذا الدين بل لا تزال تقودها في



معرض فلسطين

مركزها المالي بينما نرى جاراتها فرنسا وبلجيكا وإيطاليا انحطت قيمة نقودها حتى صارت ربع
ما كانت . ومن ثم يتضح السبب الذي يجعل تجار الانكليز واصحاب المعامل والاموال
منهم يحملون حكومتهم على التوسع في الاستعمار والاستيلاء على البلدان ولا يكتفون بذلك
بل يغرون رجالهم لكي يهاجروا اليها ويعملوا فيها بالهمة والنشاط لكي تزيد ثروتهم ويعملوا
كعبيهم . ولا يعمل الانسان عملاً الا اذا كان له منه ربح مادي وادبي . ولو عامل
الانكليز سكان البلدان التي يمتلكونها او يحمونها او يخلونها بالانصاف التام كما يعاملون
بناء جلدتهم لما رأيت لهم متازعاً او عليهم خارجاً

الشاعر الفارسي الاكبر

— ١ —

انتهيت في صباح عاشوراء وهو اكبر يوم في ايران ، انتهيت وكان جبل البرز (١) يرفل بمطرفه المطرز وقد ذاب عنه الثلج الا اقله فكانت بقاياه الناصعة تبدو على فنه فتحسبها خطوطاً فضية في ذلك الرداء الذهبي وكان الجبل ساكناً وقوراً او مثلاً اثقلته السكره والشرق يحمل كاس ذكاء الوردية ويزفها اليه بكف مرتعشة ولا يكاد يمسكها حتى تسقط بين الساقى والمخمور وتمزق على الصخور فيدركها الضمحي وينتاشها من مخلب « البرز » فتنتاب الجبل صاعدة نازلة تستتر تارة وتسفر اخرى ، وكانت قطع الغمام كالدمقس تكسو صفحة الزرقاء ففتحت كوة قلبي الكسير للنور والنسيم وكدت ارشف كأس الشمس واصبها على وجداني ولكن سرعان ما حلك الفضاء واطلم في عيني النهار واكفهر الجو وكنت اخال جدران بيتي تهتز جزءاً وتردد صدى الناعين بمزاميرهم وطبولهم ، والناس يهرعون الى الشوارع من كل فج عميق ويدمون صدورهم لطمًا بالاكف ويضربون رؤوسهم ضرباً بالسيوف حتى تخضبت وجوههم وجسومهم بدمائهم وهم بذلك فرحون يعدون ما يفعلون اكرم عبادة يقدمونها لله في سبيل الحسين بن علي سيد الشهداء وكان الهم قد لزمني فعصمت نفسي عن مشاهدة تلك المناظر في ذلك اليوم وركنت الى صاحب الصامت فاخذت كتاب الفردوسي الموسوم (شاهنامه) اي (كتاب الملوك) او (تذكرة الملك) ففتحته دون ان اقصد باباً من ابوابه ووقعت عيني على فصل منه فقلت في نفسي حبذا لو ترجمته واتحفت ابناء العربية به . الفردوسي نظم كتابه في ثلاثين عاماً فكان مجموع ما نظمه ستين الف بيت واني ترجمت في يوم واحد ثمانين بيتاً وايقنت اني لو ادمت ذلك لانجزت ترجمة الكتاب في سنتين او ثلاث وكررت النظر فترجمت ايضاً شيئاً كثيراً وعسى ان تحين الفرصة فارسله الى المقتطف الاغر

❦ الشعر الفارسي ❦ — حفظت شيئاً كثيراً من شعر العرب والعجم ونظمت الشعر باللغتين وما انا الا عربي استنبط او نبطي استعرب فهذه الصفة حكمت نفسي وفضيت للشعر الفارسي بالركة والحلاوة وحسن الاسلوب والتفنن بالاستعارة الجميلة والوصف والغز

في بحر المعنى والبراعة والكناية والتشبيه كما حكمت للشعر العربي بالجزالة والبلاغة وعذوبة الالفاظ. فالغزل والتشبيب والوصف عند الفرس احسن واعذب منها عند العرب. وذكرى الدبار والوقوف بالاطلال والنوح والحنين والوجد والرثاء والفخر والحماسة عند العرب اكثر واكرم منها عند العجم — فلم يقف بين الطول في ايران الا دون العشرة من الشعراء اشتهروا بالخاقاني الذي وصف المدائن بقصيدة بليغة

عرفت العربي باسلاً كريماً ، ابي الضيم ذا انف حمي فخمت له بشدة البأس
ولشعره بالجزالة والحماسة . وعرفت الفارسي طروباً لاهياً خفيف الروح ، رقيق الشعور
ففضيت له بالتشبيب . فالحماسة درع يلبسه العرب في يوم الفخر والغضب . والغزل ثوب
يرفل به العجم في يوم اللهو والطرب . وكل يليق به ما هو لاسبه ، وان كان الفردوسي
بجاسته في كتابه (تذكرة الملك) لم يبق باقية لا للعرب ولا للعجم ولكنه تفرد بهذه
الصفة . اذا قلنا ان الوصف والغزل والنسيب عند العجم اكرم منه عند العرب فانه يحق
لهم لان بلاداً مثل ايران تنبت الورد صنوفاً توحى الشعر فنوناً وان مناظرها الطبيعية
الرائعة الجميلة وطيورها الصواوح ونباتها السوانح وانهارها الجارية وسماها الصاحية
ونسيمها العليل وبالجملة جمالها في كل شيء في اهلها ورياضها وجبالها وادويتها وغاباتها كل
ذلك يرسل الشعر ويهيج الضمير

✽ من هو الفردوسي ؟ ✽ لقد اجمع الفرس من متقدم ومتأخر ، اديب او امي ، امير
وسوقة ، حضري وبدوي على ان ابا القاسم الفردوسي اكبر شاعر فارسي من يوم وجد وكان
حتى هذا العصر ، فهو رب الشعر عندهم بالامراء وهو شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء
ولست اريد بما اسطر عنه الآن الا ان اشير الى فلسفته بالاجمال ولا يهمني ولا القراء
ذكر مولده وعمره واين عاش وكيف كان واين عرف وما ذاك الا ضناً بصفحات المقتطف
الاغمر ولكن لا غنى من ان اقول :

كان الملك محمود سبكتكين مولعاً بالادب الفارسي فكلف الفردوسي بان ينظم
تاريخ الاكامرة يصف حروبهم وصفاً حماسياً ووعد ان يعطيه عن كل بيت ديناراً
ذهباً ففعل الفردوسي واجاد ما شاء وشاءت له قريحته ولما اتم نظم الكتاب سئل الملك
ان يفرز له ما وعد به . وقد حسد الشعراء الفردوسي على ذلك فسعوا به عند الملك وكان
احد وزرائه المقربين (وهو حسن الميندي) يبغض الفردوسي بغضاً شديداً لتشييعه

وكانت المذاهب والاديان في ذلك الزمان منشأ الاحن والاضغان فاجع كل من هذا وذاك على حرمان الفردوسي ولكن الملك ما شاء ان يخلف وعده تماماً فعوض الشاعر بالدرهم من الدينار وكانت الفردوسي حينئذ في الحمام فلما خرج وعلم بوصول الجائزة استحقها ووهبها للحامي وقال انما نظمت ذلك للحقيقة والادب والتاريخ . فاغتناظ الملك منه واراد ان يوقع به شرّاً فتضرع الفردوسي وشفع له (اياز) نديم الملك وحبيبه فغنى عنه اولاً وتوعده ثانياً ففر وشرع يهجو الملك ولكن بعفة وادب . وقد ندم الملك على ما فعل ولكن الفردوسي مات الا ان ذكره وعزة نفسه واباءه وشعره امور لا تزال تَجِدُّ على مرّ الليالي والايام وفلسفته تتضوع فتعطر الارحاء في كل مكان وزمان وهو اليوم كما كان بالامس حديث الركبان وسمير السامرين وشعره المثل السائر والادب الرائع وها قد مرّ عليه الف عام وهو لا يزال متاع الشعراء وبضاعة المتشاعرين

اما نظمه من حيث التاريخ فليس بذي شأن اي ان مطابقة التاريخية ليست الا خيالية بل قصص واساطير فهو اشبه شيء بالرواية منه بالتاريخ ولكنه من حيث المبنى والمعنى والفلسفة والمغزى والنصيحة والموعظة الحسنة والمثل والمرام ليس الا آيات بينات يعجز عن ان يحصى بمثلها المتنبى نبى الشعر ولا يقدر الشاعر البليغ ان يباريه ويحاربه في حلبة الادب . وكتابه اليوم في نظر المجوس ومن يدين بدين زردشت النبى الفارسي كخبر كتاب سماوي واكرم سفر مقدسي يحفظ شعره الشيخ والوليد . وعند العجم هو الامام الناطق الفصيح ، فيه المقتدى ، وعليه المعول في النظم والانشاء . وقد تكلف الفردوسي في نظمه بالفارسية فانه احترز عن الكلمات العربية تعصباً وحرصاً على لغة قومه في حين لا يتكلم بالفارسية المحضة الا القليل . فهو محب اللغة الفارسية بعد ان قتلتها العربية قتلاً اديباً ومادياً . وقد ترجم كتابه كله او جله او قليل منه الى اللغات الغربية فاعجب به الانجليز والافرنج وغيرهم من الامم الراقية وهم اليوم يعرفونه كما يعرفون (هوميروس) وعندى بل عند كل منصف ان كتابه يفوق الالباذة بكثير وان فلسفته تفوق كل فلسفة شعرية فانك تجد في خلاها الروح العصري على بعد القرون . وقد بلغني ان ملكة انجلترا (فكتوريا) كانت معجبة بشعر الفردوسي وقصصه لاسيما قصة (رستم وسهراب) فان رسّم قد قتل ابنه سهراب في يوم الطراد من غير علم ثم وقف عليه وهو مجنبدل ينازع سكرات الموت فرائه . فكانت الملكة تقول :

«يخيل اليّ أن سهراب ابني فلو أصيب ابني بمثل ما أصيب به سهراب لما حزنت عليه أكثر من ذلك» وكنت أود أن أترجم تلك المأساة أو خيراً . منها كقصص الاسكندر الفاتح الشهير ووقوفه على نعش دارا الملك الفارسي ثم وقوف ام الاسكندر على جنازة ابنها بعد حين وقد مثل فيها الدنيا احسن تمثيل فجعلها العوبة للاعبين . وان فلسفة التردوسي وبغضه للحرب وحبّه للسلم ودعوته الى الاخاء ونبد الضغن وذم الانتقام في قتل الحلي بالميث ووصفه الناس بانهم من نبات واحد يظهر مما ترجمته من شعره واعتقد ان ما ترجمته ليس من اجود شعره وان احسنه يرد يدي الى صدري عجزاً

طهران

ميرزا عباس الخليلي

صاحب «اقدام» اليومية ورئيس تحريرها

الشمس بين عاشقين

«انا — والقمر»

بعد ذاك الجلال والاشراق آذنت بالسرى وزم النياق
أنا يا شمس ما أظقت فراقاً أأطيقين يا ذكاء فراق
أو ما تعامين يا شمس مثلي أن طعم الفراق مرّ المذاق
كم أقامي من الجوى ما أقامي وألاقي من الهوى ما ألاقي

فادك الجذب للسباق فبرزت على الشهب في مجال السباق
وتسمنت من ذرى الافق اسما هـ واقصى شأو رفيع راق
جدت بالنور ثم رمت اختفاءً او اجمعت خشية الاملاق (١)
أين ذاك الشعاع وهو سطور دُبجت في صحائف الافاق
والجلال الذي قد كسا الار ض والسموات فوق سبع طباق
إيه يا شمس كم صبا لك قلبي مستهماً بنورك البراق
ما خلا حسنك البديع المفدى ما حلا لي حسن على الاطلاق

(١) الفتر

مجلد ٦٧

(٣٥)

جزء ٣

أنت لا شكَّ معجزٌ هو أقصى معجزات المهيمن الخلاق
بك تحيا الجسوم وهي مواتٌ وتدبُ الحياة في الاعراق

ليت شعري ما للنجوم حيارى خافقات كقلبي الخفاق
أنفقتها يد الطبيعة في الافق بياع كثيرة الاتفاق
فتجلت مشعشات واثرة ن في دجى الليل أيا اشراق
فشبهه شروق تلك الدراري بشروق الدموع في الآفاق
وهي تحكي الاقداح في الاعين الـ نجل، بنفسى نواعس الاحداق
وبروحى أقي لحاظاً صحاحاً ما لصرعى سهامها من واق
كم اراقت من مهجة لشهيد ودمٍ في ثرى الطلول مراق

أنا يا شهب عاشقٌ غير افي لست أدعى في زمرة العشاق
أنا اهوى شهب السماء الدراري والسوى مولعٌ بذات النطاق
نفس حرّ تأبى سوى المرتقى الصع ب خديناً ورقة الاخلاق
واباءٌ لا يستطال وذوق ليس يجري في حلبة الازواق
ما اشتياقي غرّد الارض لكن للواقي عند السماء اشتياقي
كم اثارى وجدي اذا عسعس الـ يل وهاجت بلابل الاشواق
وتناجى طرفي وطرف الدراري وكلانا صبٌّ على العهد باق
وفؤادي على الوفاء مقيم نهب نزاعتي جوى واحترق

وهلال في الافق أقلقه الوج دُ وأضنى حشاهُ مرُّ الفراق
مذ جفته شمس الضحى فكسته بعد ذاك الكمال ثوب الحاق
هي تهوى طلاقه وهو يصبو للتداني بعد الجفا والتلاق
ما لامر الطلاق قد عمّ في الارض وفي الافق، ويح امر الطلاق

محمد كامل شعيب

بيروت

العامل

نظامنا الاجتماعى

(١٦) الحكومات

الحكومة مجموع افراد الذين يمثلون الدولة وينوبون عنها ، وهى تؤلف من ثلاث سلطات تشريعية وإنفاذية وقضائية . فالسلطة الاولى تسن القوانين والانظمة ، والسلطة الثانية تباشر إنفاذها ، والسلطة الثالثة تطبقها على الحوادث وتعاقب من يخالفها . وهذه السلطات الثلاث متباينة ومنفصل بعضها عن بعض أما الدستور فهو القانون الأساسى للدولة الذى يبين نظام الحكومة وطرق إدارتها ونصيب كل فريق من الوطنيين فيها

والسلطان فى الحقيقة للأمة وإنما الحكومة كالوكيل عنها . إلا أن الأمة إذا كانت فى حال جهالتها جهلت هذا الحق فلم تمنحه إياها حكامها الذين يتصرفون فيها تصرف المالكين فى ملكهم ولا قوة لهم إلا بالجنس الذى هو بعض هذه الأمة . والله در خليل مطران القائل فى هذا المعنى

همُ حكموه فاستبد تحكما وهمُ أرادوا أن يصلوا فصلا
والجبل داء قد تقادم عهدهُ فى العالمين ولا يزال عضالا
لولا الجهالة لم يكونوا كلهم إلا خلأئق إخوة أمثالا
لكن خفض الاكثرين جناحهم رفع الملوك وسود الأبطال
واذا رأيت الموج يسفل بعضه ألقيت تاليه طغى وتعالى

وفى هذه الحال تكون الأمة كالعبيد ويكون حكامها سادتها . وهذه هى الحكومة الاستبدادية . ثم إذا ارتقت الأمة من ذلك استردت حقوقها جميعها وأصبحت الحكومة معها كالوكيل مع موكله وقيدتها باستشارتها فى كل عمل وهذه هى الحكومة الشورى سواء أكانت ملكية ام جمهورية

فالحكومة تكون ملكية فردية إذا كانت السلطات الثلاث الآتفة فى يد شخص واحد سواء أكان ملكا ام اميرا ام امبراطورا وسواء أكان كل ذكر أم أنثى ونكون ارستقراطية إذا كانت تلك السلطات الثلاث فى أيدى فئة ممتازة من الوطنيين ، ودمقراطية أو جمهورية إذا كان الشعب يحكم نفسه أى اذا كانت السلطة كلها فى ايدى النواب الذين تختارهم الأمة

وأفضل الحكومات ما كانت تسير بمقتضى عادات الشعب وثقاليده وأخلاقه وهذا ما يجب علينا أن نلاحظه في سن القوانين لتحوز الحكومة رضا الشعب فتكون قائمة عن رغبة واختيار لا عن رهبة واضطرار ويرى شيشيرون ومنتسكيو ان الحكومة الملكية الدستورية افضل انواع الحكومات ويرى غيرهما ان الجمهورية افضل من الملكية الدستورية. ونرى ان أفضل حكومة هي التي تحقق العدالة والمساواة بين الناس فتنتال رضاه ومصدر السلطة العامة مثار خلاف بين العلماء ففریق يقول إنه حق إلهي وفریق آخر يقول إنه إرادة الوطنيين أو سيادة الشعب وطائفة تقول إنه الحق الشرعي المتوارث وطائفة أخرى تذهب الى أنه الإذعان الى القوة. وشرذمة ترى أنه الحق الوطني ولكل وجهة هو موليها في هذه المذاهب الخمسة فنقول

(١) مذهب الحق الإلهي وهو أن الله اخنار أسرة او حاكماً لحكم أمة من الام كالامة الاسرائيلية فان الله تعالى اختار لها ملوكها وقضاها كداود وسليمان عليها السلام (٢) مذهب إرادة الوطنيين أو سيادة الشعب ومعناه ان السلطة المدنية تصدر عن الشعب، ورضا الامة مبدأ كل سلطة عامة، وهذه السلطة تختار لها الامة اناساً ليعملوا للمصلحة العامة فيكون للأمة والحالة هذه الحق في تغيير اولئك الناس بغيرهم اذا حادوا عن الصراط المستقيم وعملوا اعمالاً لا تنفق هي ومصلحة الوطن

ويمكن الجمع بين هذا المذهب وسابقه لأنه لما كانت الجماعة البشرية قد وجدت بأمر إلهي كان ما يصدر عنها صادراً عن الله عز وجل لأننا مخلوقون لله وما يصدر عن المخلوق لله فهو مخلوق له قال تعالى (والله خلقكم وما تعملون) وبهذا التأويل المؤسس على البرهان الصحيح نضرب على أيدي أصحاب المذهب الاول الذين لا تصلح آراؤهم لزماننا هذا وقد دالت دولة المتجبرين والحكام الظالمين

(٣) مذهب الحق الموروث أي أن الشعب ينتخب رئيساً عليه بلى امور الرعية وهذا الرئيس يؤسس أسرته فيصبح لورثته الحق الذي منحهُ الشعب اياه وهذا هو الرأي المذاع في اوربا الحديثة كإنجلترا وبلجيكا وهولاندة وايطاليا وفي كثير من الممالك الاخرى كالبحشة والفرس والافغان واليابان وسيام

ويخشى ان الملك يصير الى وريث غير كفء فتسوء حال الرعية إن لم تكن نياية والشواهد كثيرة

(٤) مذهب القوة. وهو ظاهر من لفظه ولا يكون الا اذا سقطت السلطة

الشرعية في يد قوى زعيم ثورة ناجحة كمينين في روسيا في العصر الحاضر ونابوليون
بوناپرت في فرنسا في العصر الغابر

ومن البدهى انه يجب احترام حق صاحب السيادة الشرعية ما لبثت الفتنة قائمة فاذا
خانه الحظ فغلبه الثوار على امره فالنظام العام يقضى باطاعة الغالب استتباً بالامن
وإثارة للسلام وبذلك نحول السيادة الى يد الزعيم وتوافق الامة على الحالة الحاضرة ثم
يقول الحق الى ورثة ذلك الزعيم فيصبحون شرعيين على مر الايام إذا ابدتهم الامة

٥ - مذهب الحق الوطني - وهو يرجع الى سيادة الامة بشرط ان تندب عنها
وكلاء ليدبروا شؤنها وقد تسود الفوضى إذا أراد كل انسان ان يقيم نفسه رقيباً
ومنفذاً لحقوقه

ولكل وطني في الامم الحرة حق الاشتراك في السيادة الوطنية اي انه يعين ولو
بالوساطة نواب الامة

وليس الانتخاب مقصوراً على انه حق بل هو واجب ايضاً ولا نلجج شركة ما
او تطول حياتها إذا لم يهتم الشركاء بشؤونها

وقد علمنا التجارب ان هناة الفرد ناشئة من هناة الجماعة فإن شقيت شقي هو
بانتشار الوباء أو بالفوضى والثورة او بالظلم او بالجهل فيكون حظ الفرد في هذه الاحوال
كحظ الجماعة عرضة للخطر . فاعتبروا يا اولى الابصار

وما انا الا من غزية إن غوت غويت وان ترشد غزية أرشد
واذا بحثنا عن منشأ اقدم الحكومات في العالم رأينا ان الباعث الى ايجادها انما هو
ضرورة الدفاع عن شعبها اذا ما هاجمه الاعداء وكل شيء في القرون الاولى كان يخيف
بني آدم لذلك اضطروا الى الاتحاد كي يصدوا عدوهم من انسان وحيوان . والحكومة التي
نوجدناها ضرورات الحرب تكون تحت سلطان الفرد وقد علم الناس منذ الحروب الاولى
ان النظام يأتي بقوة عظيمة تفوق قوة الكثرة . وكثيراً ما تمزقت الجماعات الصغيرة
وذهبت ضحية الفوضى والاغراض حتى ادركت النفوس القاسية ضرورة الاتحاد فالتحمت
في سويات الشدة . علم هذا اجدادنا حق العلم بعد تجارب شديدة ، فهل من مدكر
والحرب ام الحكومات المستبدة ولا شيء مثل نشوب الحرب يستلم زمام السلطان
والحكم الى يد الفرد والشواهد كثيرة

وما يجدر بالذكر ان اكثر الممالك حباً للحرية أظهرت الحرب فيها رجالاً كان

ظهورهم في بادئ الامر على صورة ابطال مدافعين عن الاوطان فلم تكن الاعشية او ضحاها حتى اخذ اولئك الابطال يستبدون بالرعية باسم مصلحة الدفاع !!
والامر الحربية ظلت بمواقعها الجغرافية محافظة على الحكم الاستبدادي في شكل الحكومة الى عهد قريب ، وكل بلاد واسعة الارحاء قد تكون عرضة لهجمات جيوش الاعداء وظهور الثورات الداخلية وتكون حكومتها استبدادية لا محالة . وبضدها الاقطار الصغيرة المطمئنة بما يكتنفها من الجبال قد تكون حكومتها جمهورية — وان صغرت — فدولة اليونان في الازمنة القديمة والدولة السويسرية في الازمنة الحديثة مثالان للبلاد التي لا يعرف اهلها الاستبداد ما دامت ارضها جبلية ذات حصون طبيعية جعلتهم في غنية عن الدفاع . وقوم التركان البدو تثيرهم فكرة الخضوع لسلطان الفرد كذلك كانت فرنسا والنمسا وبروسيا وايطاليا في الازمنة الماضية

والصناعة وإن لم تكن من بواعث تكوين الحكومة الا انها من الوسائل بعد الحرب الى تعيين شكل الحكومة لان الصناعة اول اسباب الثراء بل اول سبب لتفاوت الناس في الاقدار . وما ارتقت الآلات إلا ارتقت الصناعات فأتسع نطاقها فعممت الثروة فكان ارباب الصناعات والشيطون من الزراع يأتون بنتاج يزيد على حاجتهم فوجدوا لهم ثروة من بيع النتائج الزائد واستبدال غيره به من الحاجات الاخرى والذين صاروا بهذه الوسيلة اصحاب ثروة استقلوا بصناعات خاصة ثم رأوا انهم في حاجة الى المحافظة على ثروتهم من اعتداء الفريق الطامع فيها فسنوا لذلك قوانين وأنظمة أي عدلوا بها اساس الحكومة وشكلها

وهذه الحكومة التي أوجدتها الصناعة والتجارة تخالف بداهة الحكومة التي اوجدتها الحرب لان السلطة فيها ليست بيد الفرد بل إن للتجار نفوذاً وكلمة فيها . مثال ذلك جمهورية البندقية وجمهورية الفلنك قديماً فهما نموذجان لهذا النوع من الحكومات . ولا جرم أن الملك صاحب النفوذ العسكري لا يكون له من الامة رقباء واما الحكومة التجارية فيكون فيها فريق من التجار والاعيان يتحسسون لصاحب السلطة من احوال الامة وصاحب السلطة نفسه يعتمد على الامة التي تكون عرضة وهدفاً لظلم الاعيان والتجار وهنالك قوة ثالثة في تعيين شكل الحكومات . وهي سلطة الكهنة والقسيسين والمشايع لانهم يزعمون انهم وسطاء بين الخلق والخالق ، وكمن حكومة اسقطوها واقاموا غيرها لنزعات دينية باضرار نيران ثورات أهلية والتاريخ مملوء بالادلة . ولقد مثل

الكهنة فصولاً عجيبية بين المصر بين في الازمنة الغابرة حتى كانوا في مصر يعبدون
الفرعون بعد موتهم لتقربهم الى الله زلفى ولا يزال الملك سيام مثل هذه المنزلة كما كان بابا
رومة هو المسيطر على ايطاليا سيطرة دينية وسياسية وقد بقي له اليوم النفوذ الدينى على
المذهب الكاثوليكي بعد سلب نفوذه السياسى لاسباب معلومة فى التاريخ . وهذه الدولة
العثمانية قد شقيت فى اواخر عيدها بسلاطينها الذين كانوا يلقبون بالخلفاء مع اجلالنا
الخلافة الاسلامية والخلفاء الراشدين ، وكنا يعلم ما كان لعلماء الدين من النفوذ فى ارجاء
الدولة الاسلامية فى العهد العباسى والعثمانى

وعلى الجملة فان القوة السياسية نتيجة ارتقاء اجتماعى

وكما تكون القوة حسية فى الجيش والاسطول البحرى والهوائى تكون غير حسية أى
دنية وخلقية وفكرية واقتصادية — قال ماركس إن القوة الاقتصادية هى السبب الوحيد
فى القوة السياسية إلا أن هذا الحصر غير صحيح وإن كانت القوة الاقتصادية ذات شأن
خطير فى تاريخ الاوضاع السياسية

والواجب على الحكومة تسهيل مقاصد كل فريق من الوطنيين وتعيين حدود كل منهم
ونشر لواء الأمن والطأينة كى لا يبنى بعضهم على بعض وحماية الوطن ممن يريد به سوءاً
فى داخله وخارجه والقيام بالتربية والتعليم
وواجب على الأمة للحكومة الطاعة والتجند ودفع الضرائب الرسمية لصرفها فى المصالح
والنافع العامة وعلى الجملة فالأمة لها ثلاثة أعمال

(١) الزراعة والصناعة والتجارة وهذه كلها للحياة

(٢) التأديب ويقوم به القضاة وأولياء التربية والتعليم

(٣) الحماية ويقوم بها العساكر

فليعلم الذين بيدهم الحل والعقد أن القدرة التى بيدهم لم تكن إلا لنشر العدل وجلب
الخير للرعية ودفع الضرر عنها وأنهم ما نبؤوا كراسيهم الممتازة إلا لخدموا الأمة لا
لخدموها . فلا تأخذهم العظمة . وعليهم أن يكونوا نماذج للخير وأمثلة للآداب وقد مضى
العصر الذى كان فيه الناس يعظمون رجال حكومتهم كأنهم آلهة فى عهد الزراعة والقيصرية
والأكسرة والغرض من الخضوع إلى أولى الأمر الوصول بمعونتهم إلى اصلاح حال الرعية

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني

العوامل الجغرافية والاقتصادية في النزاع بينهما

— ٣ —

✽ الخمر والتبغ ✽ تحريم احشاء الخمر وسائر المشروبات الروحية في مصر الاسلامية كان سبباً في ان كثيرين من اهلها باتوا في بعض الاحيان لا يعرفون الاعتماد في تدخين التبغ. ومع ان الجدل في مصر على فائدة التبغ كان عنيقاً في خلال القرن السابع عشر فانه ما جاءت اوائل القرن التاسع عشر حتى اصبح تدخينه عاماً الى حد كبير وقد انبأنا «كارن» الذي مر بمصر حوالي سنة ١٨٣٥ بأنه كان شائعاً في القاهرة حتى بين السيدات. وكان اهل المدن المصرية في تلك الايام يفضلون التبغ السوري على التبغ البلدي لسبب لم يقف عليه كاتب هذه المقالة فكانت البلاد تستورد منه مقادير كبيرة في كل سنة فاستوردت في سنة ١٧٩٩ من اللاذقية وحدها ٤٠٠٠ بالة زنة كل منها ٤٠٠ رطل واصدرت اليها صور في السنة نفسها من ٤٠٠ بالة الى ٥٠٠ وقد أيدته الحقيقة بوجه الاجمال ما كتبه سنت جون ودي سال اللذان ارتادا مصر في العقد الثالث من القرن الماضي

✽ التجارة ✽ ولقد كانت سورية منذ عصور غابرة منفذاً من المنافذ الكبرى لتصريف تجارة اسيا الوسطى والهند وجانب كبير من العراق والاناضول فصمغ ايران وراوند الصين وقرمز شمال العراق وارمينيا الصغرى وعنص الاناضول كانت ترسل كلها الى مصر وغيرها من بلدان البحر الابيض المتوسط عن طريق سورية. ولا تزال اسماء بعض الاقشنة الحريية الى يومنا هذا تدلُّ دلالة كافية على ما كان لنا في العصور الوسطى وما لنا اليوم من الصلات باسيا الوسطى. فان حرير تفتا وحرير ساتان المعروفين عندنا الآن أصلهما على الغالب من اسيا الوسطى. وكثير من الحجارة الكريمة التي كانت تباع في اسواق الشرق في ايام محمد علي وقبل ايامه كانت ترد كذلك من ايران واسيا الوسطى ولم تكن هذه السلع كبيرة الحجم فكان الحجاج ينقلونها معهم في ذهابهم الى الحج اذ كان يجتمع ألوف منهم في دمشق كل عام ومن هناك يسرون معاً الى مكة والمدينة. وفي بعض الاعوام كانوا يقيمون شهراً او شهرين في سوريا فيساعدون بذلك على ترويح تجارتها وصناعاتها

رواجاً عظيماً وهكذا كانت سوريا تمسّ مصر بما ينقصها من حاجاتها الاقتصادية ونقدم
لمحمد علي كل ما يحتاج إليه

✽ رباح الخمسين ✽ يضاف الى هذا كله ان احوالاً طبيعية وجغرافية كانت
تجعل سورية وقيليقية ضروريتين جداً لوالي مصر فان ريح الخمسين التي تهب برملها على
وادي النيل اتلفت ما كان محمد علي باشا قد استورده حديثاً من اوروبا من الآلات ذات
الاجزاء الدقيقة. كذلك اخضرت الارض الرملية الواقعة على حافة الصحراء بما كان عنده من
قطعان غنم المرينو وبصوفها الناعم النفيس لان مراعي هذه الاغنام كانت إما في مراعي
رملية وإما في مراعي رطبة وغير صحيحة أما الاراضي الجيدة التربة فقد كان يصعب تحويلها
الى مراعي للماشية لغلاء ثمنها وفرة ريعها من الحاصلات الاخرى المتنوعة وفوق ذلك فان
هذه القطعان لم تكن تجدد في صيف كل سنة ما تنفياً من ظلال اشجار الاقليم الذي ألفته
وكانت لا تجدد حظائر تبيت فيها في الشتاء

أما في سوريا فالاحوال الطبيعية كانت تختلف عن ذلك كثيراً اذ لم يكن فيها اذ ذاك
سيارات فورداو سواها تماماً جوها غباراً. ثم ان هواء لبنان وامانوس يضارع في صفائه
ونقاوته هواء اي صقع من اصقاع اوروبا. وفي جبالها كل ما كان محمد علي في حاجة اليه
من المعادن ومناجم الفحم اللازمة لمصانعها وكان بعض من بقاع سوريا يصلح لتربية اغنام
المرينو كما يصلح لها شمال ايطاليا وهو وطنها الاصلي فاقليم سوريا ومراعيها كانت تصلح
جداً لهذه الغاية

✽ الحدود الجغرافية ✽ زد على هذا ان حكام مصر من اقدم العصور كانوا
يجدون مشقة عظيمة في السيطرة على حدود صحراء سيناء. وفي ايام الاحتلال
الفرنسوي كان البدو يتجرون في المهات الحربية المهربة بين مصر وسوريا فيتعذر على
الفرنسيين منع هذه التجارة بسبب طبيعة البلاد ولم تتغير هذه الحالة على الاطلاق في مدة
حكم محمد علي حتى جاء وقت كان البدو فيه اشد ازعاجاً لهم مما كانوا على عهد الاحتلال
الفرنسوي فسلبوا في سنة ١٨١٢ قافلة خاصة به بينما كانت سائرة من السويس الى القاهرة
وفروا بغنيمتهم من الجمال والسلع ولما حاول محمد علي ان يقتص منهم لجأوا الى حدود
سورية. وهكذا نجح ايضاً بعض رعايا محمد علي نفسه وكثيرون من اعدائه وما حادثة
فرار ١٠٠٠٠ او ١٢٠٠٠ من الفلاحين الى تخوم سورية في سنة ١٨٢٩ والتجاءهم

الى حدود عكا الاً واحدة من حوادث كثيرة من هذا القبيل ولم تكن تلك الحادثة وحدها علة حرب سنة ١٨٣١ بل كانت احدي عللها الحقيقية وهكذا لم يجد محمد علي بداً من ضم جنوب سوريا الى مصر صوتاً للنظام وتوطيداً للامن في مصر

✽ السياسة والحزب المعارض ✽ وعلاوة على هذا كان محمد علي يحس ان في القاهرة عاصمة ولايته حزباً قوياً معارضاً لحكمه وكان يعرف جيداً ان الفلاح لا يميل الى اسلوبه النظامي الجديد في الحكم حتى ان نفراً من المصريين كانوا يمتقنون اصلاحاته الزراعية وكانت اشد عناصر السكان تعصباً غير محبذة لبعض اصلاحاته الاجتماعية بل انه كان على بينة من ان له اعداء من ذوي النفوذ ينفرون منه بسبب سياسته في السنوات العشرين الاخيرة ويتحينون الفرص لشق عصا طاعته ولهذا كله اشتدت رغبته في محاربة السلطان محمود حرب الحياة والموت بعيداً عن مصر وعن حزبها المعارض وفي بلاد غريبة كسورية ليكون اكثر اطمئناناً الى السكان الوطنيين في ميدان الحرب

ولكن ليس هذا كل ما دفع به الى اختيار سوريا ميداناً للحرب بل ان سورية وقيليقية وهما بلادان جبليتان كانتا من اصلح الحدود التي تحيط بملكاته الافريقية فقد كانت مساحة مقاطعة ادنه قبل الحرب ٥٢٠٠٠٠٠٠ دونم منها ٢١٠٠٠٠٠٠ اراض جبلية و ٩٠٠٠٠٠٠٠ بطائح ومستنقعات و ٢٠٠٠٠٠٠٠ فقط اراض لا تصلح لاغراض الدفاع في الحرب ومثلها كانت سوريا بجبالها الشاهقة واوديتها العميقة وشعابها الضيقة — هذه وتلك كانتا حاجزاً طبيعياً دون تقدم جيوش السلطان محمود جنوباً اذ لم تكن فيهما طرق صالحة لسير الجيوش فكانت خطراً على كل جيش معادي

وكان على الجيش التركي الذي يريد غزو سورية المصرية ان يجتاز ايضاً جبال طوروس من طريق واحد او من طريقين وهذا امر كان يعوق تقدمه كثيراً وكان عليه ان ينقل كل مهاته ومؤنه في طريق وعراً فاذا أكره على التراجع استهدف لخطر كارثة تحمل به في ارتداده على عقبه لاجتياز جبال طوروس ثانية

أما محمد علي باشا فكان له وراء هذا الخط الاول من خطوط الدفاع خط ثان في لبنان حيث كان في وسعه ان يعتمد على تأييد الامير بشير الشهابي الكبير وحزبه

كذلك كان له خط ثالث في جبل الكرمل وخط رابع هو خط هيأته الطبيعة خصيصاً في صحراء سيناء

كان جانب عظيم من ساحل سوريا قاحلاً مجذراً وكانت فيه صخور قليلة هنا وهناك ولكنه كان في معظم امتداده مستقيماً اجزاؤه المتعرجة قريبة الى منحدرات الجبال المجاورة له بحيث كان من الميسور اتخاذها حصوناً له فباستيلاء محمد علي على سوريا حامي جناحه من الاستهداف لهجمات اسطول السلطان

وقد كان جميع المغيرين على سوريا يتجنبون غالباً انزال جنودهم الى البر قبل ان تصح البلاد واقعه وراء الساحل في قبضتهم فتختمس وسقي ورمسيس والاسكندر ونابوليون اغاروا على سوريا من طريق البر غير ان ساحلاً كساحل سورية كان على الضد من ذلك ذا فائدة حقيقية لمحمد علي في حربه مع السلطان محمود اذ استطاع بما كان له من القواعد البحرية في كريت والاسكندرونة وعكا ان يدافع عن مصر بجرأ

وكانت سوريا ايضاً طريقاً عاماً بين آسيا وافريقية وقنطرة عظيمة تصل املاك محمد علي باملاك السلطان محمود ولهذا السبب كان ينبغي ان تكون السيطرة عليها لوالي مصر

وان من نعم النظر في ما ابداه محمد علي من الهمة في تشييد المباني في سورية بين سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٠ يغلب ان يؤيد صحة تعليلنا هذا للبواعث التي دفعت به الى فتح سوريا فانه حصن شعاب طوروس وجدد بناء حصون عكا ورسم طريقاً حريياً كبيراً بين شمال سوريا ومصر وشرع في تحويل الاسكندرونة الى قاعدة بحرية ثم ان ما كان من شدة تصميم ابراهيم باشا على اخذ ادنه من السلطان علاوة على سوريا لا ينهم الا على الوجه الذي عللنا به بواعث ابيه

وقصارى القول ان سورية ومصر كانتا منذ مائة سنة تولفان وحدة اقتصادية وبمعنى ما وحدة جغرافية طبيعية وقد اعترف محمد علي بهذه الحقيقة منذ اوائل عهد ولايته ورغب بحربه مع الباب العالي في ان يجعل البلادين وحدة سياسية ايضاً اه
جامعة بيروت الاميركية
الدكتور اسد رستم

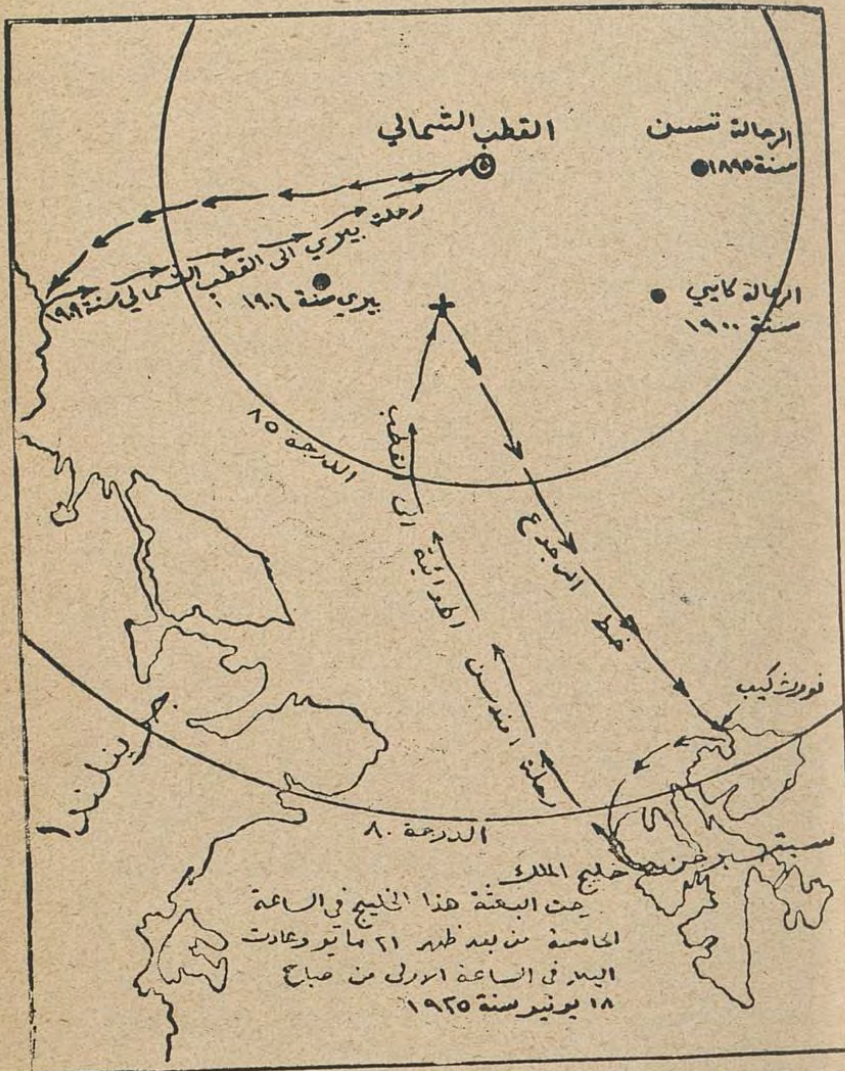
رحلة امندسن الهوائية

الى القطب الشمالي

تحيط باسماء الرواد الذين يرودون مجاهل الارض ، ويضربون في اصقاعها غير المأهولة ، هالة من المجد لا يفوز بها كثيرون من العلماء الذين قد يكونون اكبر من الرواد شأنًا وارفع مقامًا في نظر العلم . على ان الصبر الذي يظهره الرواد في مغالبة المصاعب والشجاعة التي يعرضون بها نفوسهم الى اقتحام المخاطر والاهوال ، تضرب على وتر حساس في النفس فينظر اليهم الناس نظرة الاكبار والاعجاب ويجعلونهم في مصاف الابطال . لذلك قلق الناس حين انقضت مدة طويلة ولم يرجع امندسن وصحبه من رحلتهم الهوائية الى القطب الشمالي ثم تهللوا حين وردت الانباء انهم سالمون وما وصلوا الى اوسلو عاصمة نروج حتى خرج سكان المدينة يهتفون ويهزجون لرجوع بطلم ورفاقه واهدى اليه ملك نروج وسامًا ذهبيًا لم ينله من الاحياء سوى اثنين واهدى الى رفاقه وسام القديس اولاف وهو من اوسمة الشرف والفخر عندهم

وكان رجال الرحلة ستة احدهم اميركي وهو المستر لنكن الزورث Ellsworth الذي قام بنفقات الرحلة (وقد مات والده في ٣ يونيو الماضي) وخمسة من النرويجيين هم الكبتن روالد امندسن Rørd Amundsen والملازم يالمان ريزر لارسن Riiser Larsen والمستر كارل فوخت Feucht والملازم ليف ديتريخسن Dietrichson والملازم اوسكار امدال Omdal الذي رافق امندسن حين حاول ان يطير الى القطب الشمالي من الاسكا سنة ١٩٢٣

وكان معهم طيارتان من نوع الطيارات المائية ماركة دورنيه في كل منهما آلتان من ماركة رولز رويس الشهيرة . وقد اطلعنا في جريدة التيمس الاسبوعية على وصف مسهب لهذه الرحلة بقلم امندسن نفسه فاقتطفنا منها ما يأتي قال
انتظرنا اليوم الحادي والعشرين من شهر مايو بفارغ صبر لانه كان اليوم الذي ضر بناه للبدا في ارتياد مجاهل الاصقاع المتجمدة الشمالية بالطيارات تناولنا طعام الغداء كالعادة ثم اعدنا احمال الطيارتين وجهزنا امتعتنا فكتب كل منا اسمه وعنوانه على صندوقه حتى ترسل الامتعة الى نروج اذا لم نرجع



خريطة رحلة امندسن الهوائية الى القطب الشمالي ويظهر عليها ايضاً الخط الذي
 سار فيه بيرى حين باغ القطب سنة ١٩٠٩ واما كن أخرى بلغها الرواد في
 سنوات مختلفة

مقتطف اغسطس ١٩٢٥

امام الصفحة ٢٨٤

واجتمع كثيرون من رفاقنا ومن سكان نيوايلزوند حول الطيارتين ليحيونا تحيات الوداع فادار ريزر لارسن وديترخسن آلات الطيارتين في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة عشرة مساءً وتركوها تدور ثلاثة ارباع الساعة حتى تسخن ثم صعدنا في الهواء في بدء الساعة الخامسة وكل من الطيارتين تحمل نحو ثلاثة اطنان

وما سرنا طويلاً حتى لقيناضاباً كثيفاً يمتد الى ابعد ما يصل اليه البصر فاقتربت الطيارتان احدهما من الاخرى وارتفعتا اولاً الى علو ١٨٠٠ قدم ثم الى علو ٣٠٠٠ قدم ومضينا في سيرنا فوق الضباب . كانت الحرارة حينئذ على عشر درجات تحت الصفر بميزان سانتغراد والضباب كغشاء كثيف يحجب عنا وجه الارض على اننا كنا نرى فروجاً صغيرة فيه بين آونة واخرى فكنت انظر من خلالها الى الارض فارى جليداً حديث التجمد يختلف عن انهر الجليد القديم التي على شاطئ غرينلاند الشرقي

طرنا فوق الضباب نحو ساعتين وصلنا في نهايتهما الى منطقة صافية الاديم تشرق عليها الشمس فتعكس اشعتها عن سطح الثلوج ناصعة البياض فيترد الطرف عنها كبلال . وارجح اننا كنا حينئذ على الدرجة ٨٣ من العرض الشمالي وبصرنا يمتد فوق دائرة قطرها نحو ١٢٠ ميلاً

ثم هبت علينا ريح شمالية شرقية نخفضنا سرعنا وهبطنا قليلاً لعلّ الريح تكوب الطف هبوباً قرب سطح الارض ، وبقينا على ارتفاع يتراوح بين الف قدم والف وخمسمائة قدم لكي نتمكن من البحث عن مكان يصلح لنزول الطيارات اذا حدث ما يوقفها عن الطيران او ما يضطرنا الى النزول لكننا لم نر بقعة واحدة بين جدران الجليد المتجمد ، على جانب كافٍ من الاتساع لنزول الطيارتين . وكان في الفروج بين هذه الجدران الجليدية نوائى من الثلج المتجمد تجعل نزول الطائرة متعذراً . فادركنا ان ما املناه من وجود مساحات فسيحة لنزول الطيارات كان برقاً خلباً وللحال عرفنا ان الرحلة صارت محفوفة بالخطر اذا عجزت الطيارات عن الطيران . لكنّ ثقتنا بالآلات رولزويس كانت كبيرة فلم يطرّق الخوف الى نفوسنا

وسرنا على هذا النمط بضع ساعات من غير ان نقف على اثر لليابسة . ودلت ارسادنا في الساعة العاشرة اننا كنا طائرين في اتجاه غربي ورجحنا ان سبب ذلك ريح شمالية شرقية لتلك غيرنا اتجاهنا وسرنا شرقاً من غير ان نرى مكاناً صالحاً لنزول الطيارات . وكنا من آن الى آخر نمر فوق ممر جليدي بين ركام الجليد اقصر من ان يكون كافياً لنزول الطيارتين

وفي الساعة الاولى من صباح ٢٢ مايو اخبرنا فوخت الميكانيكي في الطائرة التي كنت رائدها ، اننا حرقنا نصف ما كان معنا من البنزين فقررنا ان نخط على الجليد لنحقق مركزاً الذي لم نتمكن من تحقيقه بالضبط ونحن محلقون في الهواء . فهبطنا الى علو ٣٠٠ قدم فوق سطح الارض او فوق سطح البحر لاننا لم نعثر على يابسة هناك . وكان تحتنا بقعة من الجليد حسبتمها اصلح من غيرها لنزول الطيارتين فطرنا فوقها على ارتفاع ٣٠ قدماً وفيما كان السائق يدير الطائرة ليقطعها عرضاً ظهر عطل في احدى الآتين التي تطير بقوتهم الطائرة . وكان حملها اكبر من ان تقوى آلة واحدة على رفعها به فاقوقف السائق الآتين وخفض السرعة فنزلنا اضطراراً فوق الماء معرضين الطائرة للكسر على نواقي الجليد لان جانبيها كانا يلسان جداري الجليد على جانبي الممر الضيق

وقفنا في آخر الممر على ضيقه مرغمين ومقدم الطائرة يكاد يغرز في ركام الجليد الذي يسده ، لكنها لم تصب بعطل ما . وبعدها وقفنا حاولنا ان ندير الطائرة للخروج الى مكان قريب اكثر اتساعاً فكابدنا في سبيل ذلك مصاعب حمة واذ كنا على وشك الفوز ببرامنا اطبق الجليد على جوانب الطائرة وغدت كأنها علفت في شرك

ورأنا ديترخسن سائق الطائرة الثانية فحسب نزولنا في تلك البقعة ضرباً من الجنون لانه لم يعلم سبب نزولنا الحقيقي فلكي لا ينفصل عنا نزل هو ايضاً بطيارته على الجانب الآخر من الممر الذي نزلنا فيه وكان اكثر اتساعاً

كانت جدران الجليد تحجب عنا الطائرة الثانية فلم ندر اين حطت ولا اين استقر ركبها وكانت طيارتنا مستهدفة لان تحطم اذا زاد ضغط الجليد عليها

عرفنا من ارساد اجريناها في الليل اننا على الدرجة ٨٧ والدقيقة ٤٣ والثانية ٢ من العرض الشمالي وعلى الدرجة ١٠ والدقيقة ١٩ والثانية ٥ من الطول الغربي وكنا قد وصلنا الى ابعد من ذلك شهراً الا حين كنا نبحث عن ساحة لنزولنا . فنكون قد قطعنا في ثلثي ساعات اي من الساعة الخامسة مساءً الى الساعة الاولى صباحاً ١٠٠٠ كيلو متر (نحو ٦٢١ ميلاً) بمتوسط ١٢٥ كيلو متراً في الساعة واقتر بنا حتى صرنا على ١٣٦ ميلاً جغرافياً من القطب ولولا الريح التي حرقنا عن السير المستقيم لاقتربنا ٢٠٠ كيلو متر اخرى من القطب وسبرنا غور البحر هناك فوجدنا عمقه ٣٧٥٠ متراً . ودرسنا في الايام التالية الظواهر الجوية وحركة الجليد ومغناطيسية الارض وكنا في طيراننا الى الشمال قد لاحظنا بقعة

ساحتها نحو ١٠٠ ألف كيلو متر تمتد الى الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٠ من العرض الشمالي. فافتح لنا من سبر غور الماء هناك انه لا يحتمل وجود يابسة قرب القطب في هذه الجهة من الاوقيانوس المتجمد الشمالي التروجي

ثم نظرنا في امر طيراننا الى القطب فاجمعنا على انه لا يحتمل وجود مكان لنزول الطيارات اصلح من المكان الذي نزلنا فيه ولذلك فالنزل قرب القطب قد يكون محفوفاً بالخطر وحينئذ يتعذر القيام بارصاد ومباحث علمية. اصف الى ذلك اننا لم نر فائدة من مجرد الطيران فوق القطب تعادل الخطر الذي نتعرض له

واتفقنا ان نضع خطة للرجوع بدلاً من متابعة الطيران الى القطب لكن طيارتنا لصقت بالجليد في الليل فحاولنا ان نخلصها من الثلج المطبق عليها فذهبت اتعابنا ادراج الرياح. وبعد ما استرحنا ساعتين عزمنا ان نعود الى رأس كولومبيا على الاقدام وكنا قد اعددنا عدتنا لذلك لاننا حسبنا حساب عطل يصيب الطائرة فنحجز عن الرجوع بها ثم حاولنا ان نبحث على رفاقنا على غير جدوى لان جداراً عالياً من الجليد كان يحول بيننا وبينهم فلم نرمهم. ولكن خيالنا اننا سمعنا طلقاً نارياً على مقربة منا وقد صدق ظننا بعدئذ اذ قالوا لنا حينما التقينا انهم اطلقوا النار ليعرفونا بوجودهم هناك

وحولنا جهدنا ثانية لاجراج الطائرة من شررها الجليدي لكننا ما كنا نفتح ثغرة في الجليد حتى تمتلئ ثانية ونجمد بامرع مما تفتتها وكان البرد في الليل قد هبط الى ١٢ درجة تحت الصفر بميزان سنتغراد

وكان الهواء بعد الظهر صافياً فادرنا طرفنا في الجو الفسيح فرائنا رايتنا تحقق فوق ركام عالٍ من الجليد مرفعها عليه رفاقنا لكي يعلموا عن مكان وجودهم فرفعنا رايتنا اجابة لهم ومن ثم صرنا نستخدم الاشارات في المخاطبة فاخبرناهم عن حالتنا واخبرونا عن حالتهم وانهم يحاولون ابقاء طيارتهم مستعدة للطيران لتضاعف اسباب النجاة من هذا المأزق الحرج. وكان الجليد يتحرك فاقتربت محطتنا من محطتهم وفي ٢٥ مايو رايانا قنطرة ملتصقة ولكن تعذرت علينا مطارقتها انما سررنا جداً بروؤية احياء في تلك الاصقاع التجمدة وقد كان المظنون ان لا احياء وراء الدرجة ٨٥ من العرض الشمالي

وفي اليوم التالي عرفنا ان رفاقنا يستعدون للقدوم اليانا لانهم فشلوا في كل محاولة حاولوها لتخليص طيارتهم ورائناهم يقطعون طريقاً لهم في الجليد لكي لا يدوروا دورة

تستغرق ٢٤ ساعة قبل وصولهم إلينا . فذهبت مع ريزر لارسن الملاقاةهم ومعنا مركب صغير لنقلهم فوق بقعة ماء خالية من الجليد

وإذا بصراخ رنّ في آذاننا . صراخ ديترخسن وامدال يطلبان النجدة وقد علما بعدئذ انهما كانا يشيان على الجليد وكل منهما يحمل حملاً ثقيلاً على ظهره فهبطا في مجرى من مجاري الجليد فهبّ الزورث للحال لنجدةهما فانقذ ديترخسن اولاً ثم تعاونوا على انقاذ امدال ولو تأخرا دقيقة عنه لكان افلت من ايديهما ولقي حتفه

ولم نستطع ان نمدّ يد المعونة لرفاقنا لان بقعة الماء بيننا كانت مغطاة بطبقة رقيقة من الجليد وكان يتحتم تحطيمها قبل استخدام الزورق . وان قلبي ليعجز عن وصف فرحنا حينما رأينا رؤوسهم ظهرت وراء جدار الجليد بعد ان رنّت في آذاننا اصوات اليأس وطلب النجاة

ومن ثم تعاونوا جميعاً على فتح طريق لاجراج طيارتنا من الجليد فبقينا حتى الرابع عشر من يونيو نكابد من المشاق والمصاعب مالا نقاس به المشاق التي كابدتها في رحلتي الى القطب الجنوبي . لان حركة الجليد في هذه الاصقاع الشمالية لا تجري على خطة واحدة يمكن الاعتماد عليها . اخيراً وفقنا الى اخراج الطيارة من انياب الجليد الذي كاد يمزقها ، من غير ان تصاب بخلل او عطل ماء وجررناها الى بقعة تستطيع الجري عليها مقدمة لطيرانها وكنا قد مهدناها بقوة سواعدنا وطولها ١٨٠٠ قدم وعرضها ٣٦ قدماً

وفي ١٤ يونيو ظهرت ثغور وشقوق في الجليد هددتنا بتعطيل جانب كبير من الجهد الذي كابدناه في تمهيد هذه الساحة للطيارة لكي تجري فيها قبل الطيران نخففنا احمال الطيارة للحال وفي صباح ١٥ يونيو جربنا ان نطير بها فافلحنا وكان ريزر لارسن يسوقها فطرنا جنوباً بعد ان تركنا الطيارة الاخرى مدفونة في الجليد وقد عجز رفاقنا عن اخراجها منه وحدهم وتركنا وراءنا من المعدات ما قيمته نحو الف جنيه . وكانت ثقتنا بالآلات كبيرة فحسبنا نفوسنا قد خرجنا من منطقة الخطر حالما حلت الطيارة في الهواء ثم هبت علينا ريح جنوبية شرقية وانتشر الضباب امامنا فاضطررنا ان نطير على ارتفاع ٣٠٠ قدم اولاً ثم ارتفعنا فوق الضباب مسترشدين بالبوصلة الشمسية . وكان ديترخسن يلاحظ حركات الجليد كلما تسنى له ذلك . كنا حينئذ على ارتفاع ثلاثة آلاف قدم ولم تمض عليه مدة طويلة حتى خرجنا من منطقة الضباب وآلتا الطيارة في حالة جيدة جداً . وكنا قد حددنا ما يسمح للواحد منا اكله لما كنا على الجليد ولا بارفة

امل بالفرج اما الآن وقد فتحت امامنا ابواب النجاة فصرنا نأكل من غير حساب .
 وكان امدال يراقب مقدار البنزين الذي معنا ويحبر ريزر لارسن بذلك فيقتصد جهده
 وبعد ما قطعنا الدرجة ٨١ والدقيقة ٣٣ من العرض الشمالي لقينا الضباب ثانية . وكنا
 قد اقتربنا من اليابسة فلم نستطع ان نملح فوقه لئلا نضطر الى النزول فجأة اذا نفذ
 البنزين الذي معنا . وزادت كثافة الضباب فطرنا على علو يتراوح بين ١٥ قدماً و ٣٠ قدماً
 فوق سطح البحر . واذا بجبال سبتسبرجن تظهر عند الافق فطرنا باقصى سرعة الطائرة
 وسددنا مقدمتنا نحو نورث كيب في جزيرة نورث ايسلند لنصل اليه باسرع ما استطاع
 وكان ريزر لارسن قد لاحظ ان الاجنحة الصغيرة وعملها يشبه عمل الدفة قد صارت صعبة
 الحركة وجرب امدال وفوخت ان يعرفا موضع الخلل ليصلحاه فلم يستطعا ذلك ونحن
 في الجو . وكان النزول فوق امواج البحر الهائجة محفوفاً بالخطر لذلك طرنا بالطيارة
 ما بقي الطيران مستطاعاً . اخيراً وقتت الاجنحة الصغيرة فجرب ريزر لارسن ان يعتاض
 منها بالدفين المستطيتين فلم يجد ذلك نفعاً فاضطرونا ان نزل على متن الامواج
 فامطيناها نصف ساعة حتى وصلنا الى اليابسة التي على الجانب الغربي من نورث كيب وكان
 قد بقي معنا حينئذ ٢٠ لترًا من البنزين وهي كافية في احوال عادية ان توصلنا الى محطة
 هوبن لو لم تصب الطائرة بعطل

وكنا نعد شيئاً من الطعام واذا نحن بهربك في عرض البحر فذهبنا اليه في الحال
 فوجدنا انه المركب النرويجي سويلف فاستقبلنا ضباطه وبجارتهم احسن استقبال لان حديث
 رحلتنا كان قد بدأ يثير المخاوف في نفوس ابناء وطننا

وهبت في الليل عاصفة شديدة عرفنا اننا لا نستطيع الطيران فيها الى خليج الملك
 فوضعنا الطائرة في مكان امين في الجانب الغربي من خليج لادي فونكن . ويمينا خليج
 الملك على ظهر المركب سويلف على ان يعود منا من يرجع بها حين تسكن العاصفة ونقرر
 لجب البحر فبلغناه في الساعة الاولى صباحاً وكانت بعثة نرويجية تستعد للضرب في الاصقاع
 القطبية للبحث عنا فوصلنا قبل قيامها بساعة واحدة وكان قد تجمع جمهور غفير لوداعها
 فراءوا المركب سويلف يقترب ولكن لم يخطر لهم اننا عليه ولما علموا بذلك علا هتاف البشر
 وازدحمت المناكب لمصاحبتنا

وقد عاد امدال بصندوق من شرائط السماعات عليها . شاهد الاصقاع المتجمدة
 الشمالية وما قاسته البعثة من الاهوال

اول رائد مصري حديث

(٣) تابع ما قبله

وفي ٢٨ من ابريل بدأنا مُرانا لان للسرى ليلاً مزية على السير نهراً يرى المسافرين الوقت بنقضي سريعاً الا اذا كان قد اضناه التعب ويرى له من النجوم رفيقاً انيساً يسليه اذا كان من عاشقي الطبيعة. وكنا نرى جبال عوينات في الافق قائمة امامنا فنطمئن اليها لان السامة تزول اذا كان امام المرء غرض محدود يسعى اليه بدلاً من ان يسير في عرض القفر على غير هدى لا يرى امامه الا ابعاداً شاسعة لاحداً لها. ولما دنونا من تلك الجبال ظهرت الشمس فوقها وافاضت على قننها من اشعتها الذهبية فالقت على الارض ظلاً ظليلاً ككنا نراه يتقلص ويقصر رويداً رويداً بدونا من الجبال فنصبنا خيامنا عند الزاوية الشمالية الغربية وهناك شعب في طرفه عين ماء والجبل قائم على جانبه كسهاق تسند قدميه حجارة كبيرة وصغيرة فملت بها انياب الدهر فازالت زواياها ومحتاتها سحلاً. والذين ليست ينبوعاً جارياً بل قلت في الصخر نجميع فيه مياه المطر

وقفنا في الصباح وصعدنا في الجبل الى العين الكبرى وهي غزيرة المياه طيبها تحيط بها قصباء دقيقة القصب. وفي اخريات النهار امعنا في الواحة حتى اذا كان منتصف الليل دخلنا وادباً تحيط به التلال عن يسارنا والجبل عن يميننا. والوادي ناعم الرمل كثير الحجارة السير فيه شاق على الجمال. ووقفنا عند الفجر صلينا الصبح وشربنا الشاي حتى اذا كانت الساعة السابعة دخلنا وادباً واسعاً بين جبلين شاهقين ارضه منبسطة كالكف وفيه عشب واشجار من السنط والنجم اذا مرثت اوراقها بيدك شممت لها رائحة كرائحة النعناع. وهناك كثير من نبات الخنظل وهو عريض الورق له ثمر اصفر مستدير كالليمون الكبير الحجم يغلي السكان بزره حتى تزول مرارته ثم يسحقونه مع التمر والجراد في هواوين من الخشب ومنه اكثر طعامهم

ونصبنا خيامنا الساعة العاشرة ونمنا ثم قمنا واكنا وسرت انا لاشاهد آثار الانسان في العصور الخالية فاذا هناك رسوم حيوانات منقوشة في الصخر تجد فيها رسم الاسد والزرافة والنعامة وانواع الغزال ورسوماً كالبقرة والنقش غائر في الصخر من ربع بوصة الى نصف بوصة. ولم انف على تاريخ هذه النقوش. ومما استملت نظري بنوع خاص امران

الاول ان الزرافة لا تقطن تلك البلاد الآن ولا توجد في قفر مثل هذا القفر والثاني ان ليس بين هذه الرسوم رسم الجمل مع انه يستحيل على المرء ان يصل الى هناك الا اذا كان الجمل مطية. فهل كان الذين نقشوا هذه الصور يعرفون النعام ولا يعرفون الجمل مع ان الجمل أدخل الى افريقية من اسيا نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح. ولم ار هناك من انواع الصيد الا الغزال والضأن الجبلي ونوعاً صغيراً من الثعلب رمادي اللون

عدنا الى خيامنا صباح الثاني من مايو فوجدنا الشيخ هري في انتظارنا ويلقب بملك العربيات مع ان سكانها ١٥٠ نفساً. وقد اتفقت معه لكي يرافقنا الى اردي كدليل



رسوم الحيوانات المنقوشة في الصخر التي كسناها حينئذ في عوينات

وفنا من هناك مساء الاحد في السادس من مايو وسرنا في ارض مبسطة وهي رمال نفضها الحصى وهنا وهناك شيء من الحشيش فكانت جمالنا تتقوت به فقطعنا ٥٤ كيلومتراً في ١٢ ساعة

وفي التاسع من مايو كنا سائرين فشمعت نحو الساعة الثامنة ليلاً ان الريح تهب في وجهي وكان الجو مطيماً بالغيوم فالتفت الى الحك (البوصلة) واذا نحن سائرون الى جهة الشمال الشرقي بدل الجنوب الغربي فاتضح لي ان دليلنا سكر اضع رأسه. وهنا مشكل تجب مداواته بالحكمة لئلا يفقد الدليل ثقته بنفسه. وزاد الطين بلة ان ثارت زوبعة رملية

اطفأت المصباح الذي يسير به امامنا فاختلط الحابل بالنابل واشتدَّ عصف الرياح وادرك كل احد اننا ضلنا السبيل فصممت على السير مسترشداً بالحك واذاًنا المصباح وسرت في المقدمة والحك في يدي وبعد ساعات قليلة هدأت العاصفة فاذا نحن بين كشبان من الرمال

وفي العاشر من مايو بلغنا الجرد وهي مرتفعات من الرمال جوانبها تكاد تكون قائمة تسير الجمال عليها فتغوص فيها الى الركب . وفي الثاني عشر منه شرعنا في السير الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر وقطعنا سبعين كيلومتراً دفعة واحدة ثم حططنا رحالنا قبيل الساعة العاشرة صباحاً وارسلنا الجمال الى التلال المجاورة لترعى فيها

وفي الرابع عشر صار همنا الاكبر الوصول الى اردي لان ماءنا كاد ينفد وكنت جمالنا من التعب ورأى اثنان من رجالنا اثار ورل فاقتفياه الى حجره وبحنا عنه وامسكاه وهو لا يعرض ولكن ذنبه كالسوط فيضرب به . والبدو والزنوج يستعملون دهنه دواءً لداء المفاصل ويقولون ان رأسه عوذة نقي من السحر . وهنا كثرت الاودية وهي كثيرة الكلاء والحشيش دليلاً على اننا دنونا من اردي ولكننا لم نر تلالها الحمراء الاً صباح السادس عشر من مايو . وأجمع رأينا على النزول في وادي اردي نفسه لافوقه لكي نكون على مقربة من الماء مخافة من طارق يفاجئنا ونحن بعاد عنه فصعدنا جيداً الى ان بلغنا اعلاه فاشرفنا منه على وادي اردي وهو ضيق طوله ٨ كيلومترات وعرضه نحو ١٠٠ متر تحيط به صخور شاهقة حمراء اللون فابتهجنا بروية ما فيه من الاشجار الغبية والمروج الخضراء . وهذا الوادي غير نافذ وفيه برّ تغطيها الصخور وهي بركة كمنصف دائرة طولها ستة امتار وعرضها ثلاثة ومن رأيي ان ماءها خليط من ماء المطر ومن ماء نابع في الارض . والوادي جميل بما فيه من الخضرة وما يحيط به من الصخور الحمراء القائمة حوله كالجدران

وهنا حذرنا دليالنا من السفر ليلاً لكثرة ما في البلاد من التلال والوهاد فقمتنا في السابع عشر من مايو الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين صباحاً ولما خرجنا من الوادي رأيت الفرق الكبير بينها وبين اودية اركنو والعوينات فان ارض الاودية هناك على ارتفاع الارض حول الجبل واما هنا فالوادي اعظم من السهل الذي حول الجبل . ولما خرجنا منه جزنا في ارض جبلية صخورها سوداء وحمراء وقبلما انقضت مرحلتنا رأينا تلال اجاه في

الافق وبلغنا وادي اجاه في العشرين من الشهر ولم نر في وادي حتى الآن ما رأيناه فيه من كثرة الاشجار والنباتات . والبئر فيه مثل بئر اردي ولكن الجمال والقطعان عبثت بانها فافسدته . والطيور كثيرة هنا تطرب الاذن باصواتها . واردنا ان نبتاع بعض الخرفان من السكان فابوا حاسبين ذلك عاراً عليهم لكنهم اهدوا الينا ثلاثة خرفان ضيافة وابوا ان يأخذوا ثمنها فاهدينا اليهم مقاطيع من البفت الازرق ففسروا بها

واستأنفنا السير في ٢١ مايو قبل غياب النجوم واذا امامنا ثلاثة غزلان فتبعها ثلاثة من رجالنا واطلق حامد بندقيته على واحد منها فاخطأه لكنه اقسم بالله انه اصابه ورأى الدم يفور من بدنه . ولما جلسنا الظهر للغداء جرح واحد يده وهو يقطع بضعة من الخروف الذي شويناه لغدائنا فسألته من اين هذا الدم فاجاب آخر هذا من غزال حامد ففقهه الرجال مسرورين . وبعد الغداء كنت ادير ساعاتي واكتب قراءات البارومتر والترمومترين اللذين يدل احدهما على اعلى درجات الحرارة والآخر على اوطائها واذا بحامد يعدو الينا وهو يقول انه رأى سرباً من النعام فامسكنا بنادقنا استعداداً لما فرت بنا وهي نحو ثلاثين او اربعين نعامة فاطلق الرجال بنادقهم عليها وهي لا تزال بعيدة وعدا حامد وامسك بعنق واحدة منها فضربته برجلها في خصرته وافلتت فعاد الينا ويده على جنبه فسألته هل آذنتك فقال كلا فقلت لماذا لم تأت بها اذا فقال لانني وجدتها انثى

وقنا الساعة الخامسة وسرنا في الوادي ساعة من الزمان ثم سعدنا في الاكام فلما بلغنا اعلاها رأينا ذلك الوادي تحننا كبساط من الزبرجد ترصعه الاشجار والانجم وبقع الرمل الوردي وتحيط به صخور وتلال حمراء . ونسيم المساء يتخلله هديل القاري وغابت الشمس حينئذ فاكتمت الجو حلة من الارجوان لا ينساها من يراها

بلغنا اينباه في ٢٣ مايو والماء هناك عذب قراح وعليه جماعة من قبيلة البديات ومعهم كثير من الغنم وبعض الخيول فخرجوا لاستقبالنا فاصافحتهم وصبت على ايادهم قليلاً من الروائح العطرية فانونا بالخرفان ضيافة وجاءنا نساءؤهم بالسمن والجلود لبيعنها منا لان البيع والشراء في ابدي النساء . وبينما كنت ارصد في المساء رأى الرجال الشيودوليت والمصباح الكهربائي فاجسوا شراً ودخل احد شيوخهم خيمتي ورأني افتح صندوق آلة من آلاتي فاغلقته لما رأته ولكنني انتبهت الى ما في عملي هذا من الخطأ لانني رأيت امارات الشر في وجهه

كانه حسب ان الصندوق مملوء ذهباً. ولما خرج من خيمتي ناديت اثنين من رجالي وامرتهما على مسمع منه ان يبتدئا دورهما في حراسة المعسكر ثم اخبرته ان لا يدع احداً من النساء او الاولاد يدنو منا لئلا يطلق رجالي الرصاص عليه خطأ. قلت ذلك لاريه اننا على حذر فاصاب قولي المرمى وسرنا من هناك الى ان بلغنا وادياً كبيراً اسمه كوتي مينا ممتداً من الشرق الى



اسرة من قبيلة بديات

الغرب تغطيه اشجار كبيرة وكان فيه جماعة من قبيلة الجرعان ووصل اليه ونحن هناك تاجر قادم من وداي ومعه بقر وغنم وهو ذاهب بها الى الفاشر. وسرنا في ٢٦ مايو مقتفين آثار الغنم والجمال الى ان بلغنا وادياً كبيراً جداً فيه كثير من الاشجار الظليلة اسمه كب تركو وكنا نحسب اننا نصل الى باو صباح السابع والعشرين حسب

قول الدليل هري ولكن انقضى النهار ودخل الليل ولم نصل لان هذا الدليل اخطأ في تقديره. وكان ماؤنا قد نفذ كله ما عدا قرية واحدة. فتابعنا السير الى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاربعين فوصلنا الى ارض صخرية يتعذر السير فيها في ضوء القمر وكنا على حافة وادٍ ادعى هري انه وادي باو لكنني لم اصدقهُ ولم اسمح للرجال ان يشربوا ماء القرية الا حينما نبلغ مكاناً فيه ماء فمنا تلك الليلة من غير عشاء لكي لا نشرب

وكان النزول الى الوادي عسراً جداً لكن كان لا بد منه فنزلنا الى ان رأينا في الوادي غنماً وكوفاً فاذنت للرجال ان يشربوا ماء القرية واقبل نفر من الجرعان والبديات للفائنا ونساؤهم حسان المنظر يشتمن بثيابهن اشمالاً ويضفرن شعورهن ويتخلين بحلي من الفضة والعاج وفي اعناقهن عقود من الخرز والكهرمان والبنات يكتفين بوزرة يسترن بها عوراتهن والرجال عراة في الغالب وهم مجدولو العضل يحمل الواحد منهم حربتين او ثلاثاً وسيفاً وسكيناً يرشق بها خصمه رشقاً. واما شيوخهم فيرتدون اردية بيضاء ويعتمون. اعطينا النساء من المعكرونة فلم يأكلنها بل نظعن عقوداً نلدن بها وللحال دار الاخذ والعطاء بينهن فتبادلن هذه العقود بالسمن والجلود

وقنا من هناك في الثلاثين من مايو وانبسطة الارض امامنا وقلت الاودية والاشجار الكبيرة ورأينا آثار الاسد. وبلغنا وادي هور في اول يونيو وهو كنصف دائرة وفيه اشجار كبيرة وارض زراعية كارض مصر. والارض بعده قليلة الشجر ولكنها كثيرة العشب. ومررنا امام تلة تسمى تاميرا على رأسها شجرة يابسة وهي الحد الفاصل بين وادي والسودان

ومنضنا في الثاني من يونيو باكراً لكي نصل الى فورويه ذلك اليوم فمررنا في الساعة الخامسة صباحاً امام حجر كرارا وكان على عشرة كيلو مترات عن يميننا وبعد ساعة مررنا امام حجر اردو وهو تل ارتفاعه نحو ٨٠ متراً وطوله ٢٠٠ متر. والحجر بلغة السودان الالكة الصغيرة. ثم تزلنا الى وادي فورويه وهو اكبر وادٍ وأهل وادٍ مررنا به في رحلتنا حتى الآن وسكانه من الزغاوى وقليل من البديات. وكنا ننتظر ان نجد طعاماً في هذا الوادي فلم نجد وكان سكرنا قد نفذ منذ ثلاثة اسابيع فكنا نخلي الشاي بدقيق التمر. ونفذ ايضاً ما معنا من الدقيق والرز ولم يبق الا المعكرونة فعاقتها نفوسنا. فكتبت الى

سقيلاً باشا حاكم دارفور في الفاشر ليرسل إلينا طعاماً وثياباً لرجالي لان ثيابهم صارت اخلاقاً وارسلت الكتاب مع رسول استأجرته بعد عناء كثير .

اقمنا في فورويّة ثلاثة ايام وكانت السماء تمطر كل يوم واكثر رجالي من اكل اللحم ولكنه لم يغبهم من الشاي والسكر

وفي ٦ يونيو سرنا في طريق مطروق جنوباً وكنا نمر في طريقنا بقرى صغيرة بيوتها اكواخ من القش وبلغنا ام بورو في اليوم التالي فنزلنا قرب البئر ونهضنا في الصباح باكراً على صوت الغنم والبقو آتية لتشرب وبعد ساعة قامت سوق الى جانب خيامنا لاننا كنا قد نصبناها ملاصقة لشجرة كبيرة وهي في وسط مكان السوق ولا يحضر السوق الا النساء فمن يبعن ويشترين بالسمن والجلد والحصر والذرة والقطن والمخ يتبادلنها مبادلة والرجال مقيلون كسالى

والمرحلة التالية كانت خمسة ايام الى كُتْم قطعنا فيها ١٢٩ كيلو متراً والطريق مطروق وكنا نقوم في الصباح وننزل العصر . وفي البلاد نلال كثيرة تغطيها الاشجار والحشيش وبينها بقاع حرق هشيمها استعداداً لزرعها

وفي صباح اليوم الرابع جاء في رجل يقول انه رأى عن بعد عسكرياً راكباً جلاً (هجاناً) وبعد قليل وصل هذا العسكري ومعه كتاب من المستر تشارلس دبوي حاكم دارفور بالنيابة لان سقيلاً باشا كان قد استعفى ومعه شيء من الرز والدقيق والشاي والسكر والسكران وقد كان سرورنا بالسكران على اشد ما كان معي منها فقد كُتْم بعد خروجنا من اردي . ولما بلغنا بيت الحكومة في مرايغ جعل رجالي يغنون ويطربون واقاموا قلوب السكر في وسط ساحة وجعلوا يرقصون حوله والعسكري ينظر اليهم مدهوشاً حاسباً انهم جنوا ولا يعرف الشوق الى السكر الا من حرمة اياماً متوالية

وصممت على ان نسرع السير لان مؤنثتنا كادت تنفذ كلها فبلغنا ضواحي كُتْم في الرابع عشر من الشهر وشاهدنا حينئذ كوكبة من الخيالة تدنو منا فقابلناها بالهتاف وكان ابرج شيء في نظري رؤية الجنود السودانيين بلا بسهم العسكرية وكان في الكوكبة معاونان وعشرة جنود وقاض وكاتب وبعض وجوه كُتْم فصاحتمهم كلهم وسرنا تحت لوائهم ولما دنونا من المركز خرج النساء للقائنا لابسات البياض يقرعن الدفوف وبشدن الاناشيد فدخلنا المركز واقمنا فيه وحوله وعادت النساء إلينا وهن يغنين ويرقصن فسر

رجالي واستأذنوني في اطلاق بنادقهم عند اقدم البنات فاذنت لهم بخاف البنات اولاً
لائهن لم يألفن ذلك ولكنهن ادركن المراد حالاً واستأذنن الغناء والرقص والزغردة فزال
كل ما كنا نشعر به من وعناء السفر

افنا يومين في ضيافة المعاونين لان المستر ار كل المفتش كان في الفاشر . وقتنا في
السابع عشر من يونيو فوصلنا الى الفاشر بعد يومين كنا من ايام السرور والبهجة لاننا
شعرنا اننا رجعنا الى العمران الذي كنا نشأق اليه . ولما صرنا على ثلاث ساعات من
الفاشر نزلنا لكي نستعد لدخولها فخلقت وكان المستر دبوي قد بعث الينا مقداراً من البفت
الابيض الى كسهم فالتحف به رجالي ثم استأفنا السير واذا بكوكبة من الفرسان آتية
للقائنا فصر جوادي اذنيه وعدا اليهم وخرج المستر دبوي على جواده للقائنا فتصالحنا
مصالحة الاصدقاء ورحب بنا الضباط كلهم من انكليز ومصريين واضافنا المستر دبوي في
بيته . وهناك مركز للتغراف الاسلكي فاستعلم مديره لي عن وقت غرينتش (بانكترا) فاذا
خرو نو متري لم يبق الا ٢٣ دقيقة و ٢٣ ثانية في ثمانية اشهر اي اقل من ست ثوان كل
يوم . واقمت عشرة ايام في ضيافة المستر دبوي والضباط واعيان المدينة فانهم لم يتركوا
وسيلة لاكمنا . وصرنا من هناك الى الأبيض وركبت منها الى الخرطوم فالقاهرة
فبلغتها في اول اغسطس سنة ١٩٢٣

ولا يستعي ان اختم هذه الخطبة من غير ان ابدي جزيل شكري للسردار السري
ستاك باشا حاكم السودان العام والمستر دبوي مدير دارفور بالنيابة والمستر كرايج مدير
كردفان ولكل الضباط والموظفين والاعيان في حكومة السودان على ما لقيت منهم من
العناية وحسن الضيافة انتهى

[المقتطف] انتهت الخطبة وقد قوبلت بمزيد الشكر والاعجاب وسأأتي في فرصة
اخرى على خلاصة الحقائق العلمية التي ادت اليها هذه الرحلة كما بينها الدكتور جوب
بول مدير مباحث الصحراء والدكتور هيوم مدير مصلحة المساحة الجيولوجية في القطر
المصري



تحف توت عنخ امون

في دار الآثار المصرية

التي المستر هورد كارتر الاثري الشهير وكاشف مدفن توت عنخ امون بالاشتراك

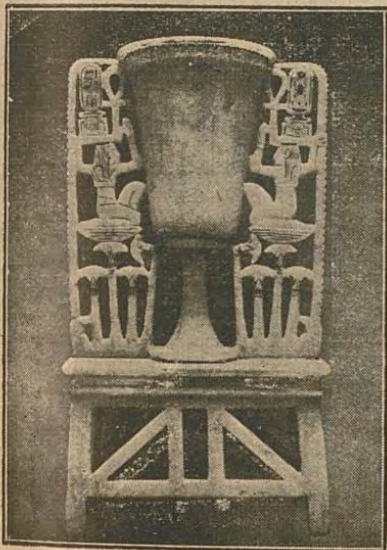


الشكل الاول

مع المرحوم لورد كنارثن خطبة ضافية في المعهد الملكي بلندن تدور على الاعمال التي عملها في ذلك المدفن في شتائي سنة ١٩٢٣ وسنة ١٩٢٤ ووصف بعض التحف النفيسة التي عثر عليها في ارض الغرفة التي وُجد فيها ناووس الملك او في الصناديق الخشبية الاربعة التي كانت تحيط به

قال انه عثر في ارض الغرفة بين الجدران والصندوق الخشبي الخارجي

المصنوع بالذهب والقيشاني الازرق على امثلة فريدة من الفن المصري القديم منها تمثال اوزة بالحجم الطبيعي من الخشب المطلي بالقار وهي اوزة آمن المقدسة وتراها في شكل الاول



الشكل الثاني

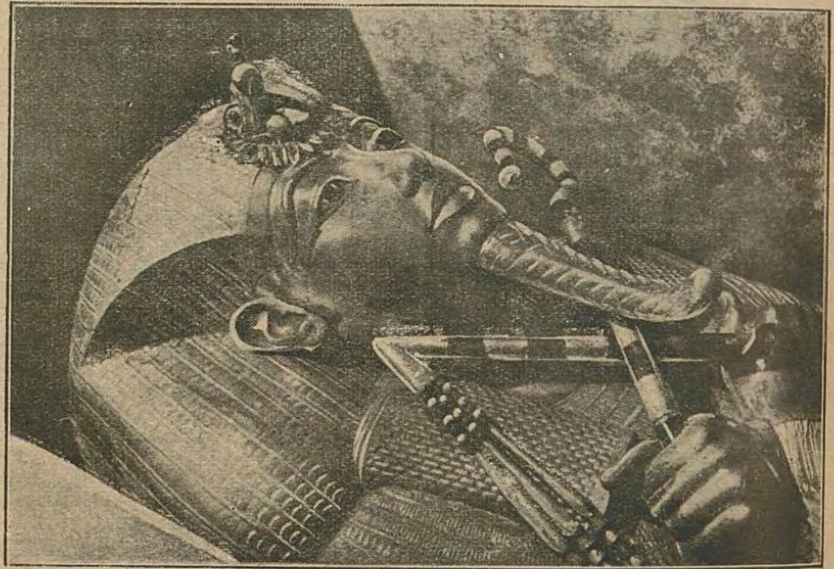
وعلى مقربة منها وجد مصباحاً تراه في الشكل الثاني من الحجر الكلسي الصافي الذي يكاد يكون شفافاً وفي وسطه كأس لا يظهر عليها شيء من الزخرف لا في الداخل ولا في الخارج ولكن متى انيرت من الداخل ظهر على خارجها صورة للملك والملكة زاهية الالوان. والظاهر ان هذه الكأس تتألف من كأسين احدهما داخل الاخرى وقد رسمت الصورة على

خارج الكاس الداخلية . وترى على جانبي الكاس شخصين يحملان خنم الملك
وعثر أيضاً في ارض الغرفة خارج الصندوق وامام بابهِ على مصباح آخر حفر من قطعة
واحدة من الابستر الشفيف يتألف من ثلاث كؤوس كل منها في شكل زهر النيلوفر



الشكل الثالث

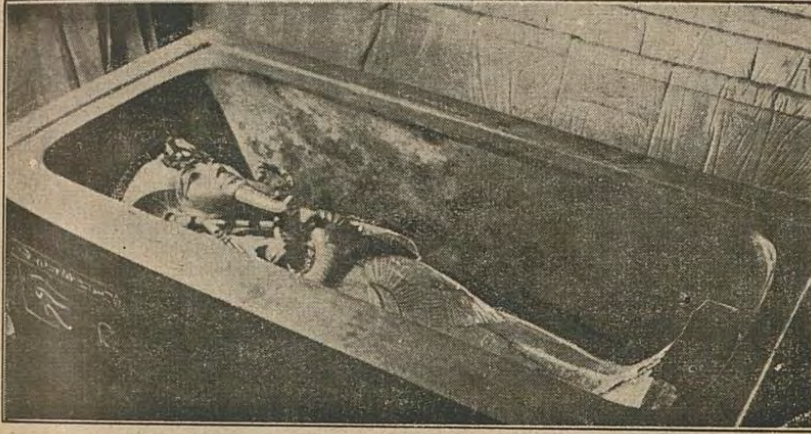
الكاس الوسطى مستطيلة الشكل وعلى جانبها كأسان مستديران واصغر منها حجماً وهذه
الكؤوس الثلاث ترمز الى الثالوث الطيبي (نسبة الى طيبة)
ووجد في مكان آخر من الغرفة بوقاً حريياً من الفضة تراه في الشكل الثالث وشعاراً
ذهبياً لاناوبيس وآتية خمر كثيرة



الشكل الرابع

اما الناووس الحجري فمن صخر الكورتزيت الاصفر طوله ٩ اقدام وعرضه ٤ اقدام
و ١٠ بوصات وعلوه ٤ اقدام و ١٠ بوصات وغطاؤه من الغرانيت وزنه طن وربع طن
رُفِع بعد صعوبة كبيرة . ولما فكَّت رباطا الكتان ظهر للعيان منظر بهر العيون — تابوت

ذهبي في شكل انسانٍ يمثّل شخص الملك وبدنه مغطى بالنقوش البارزة واما الرأس واليدان
فمصنوعة من الذهب ولون الذهب في الوجه واليدين اكثر اصفراراً من لون الذهب في سائر الجسم
للدلالة على صفرة الموت. اما العينان فمن السيج والاراغونيت والحاجبان منزّلان باللازورد
وعلى الجبهة تمثال للناشر وهو الافعى وآخر للنسر وهما رمزان لمصر العليا ومصر
السفلى. ويحيط بهذين الرمزين اكليل من الزهر الحقيقي لا يزال حافطاً لبعض روائه.
والمظنون ان الملكة زوجة توت عنخ امون وضعت هذا الاكليل على رأسه وداعاً له حين
دفنه. وتصل بالذقن اللحية المشهورة في التماثيل المصرية. واليدان منقاطعتان فوق الصدر
في احدهما المذراة وفي الاخرى المحجن. وتري صورة الرأس في الشكل الرابع.
وصورة التابوت كما هو ملقى في النابوس في الشكل الخامس



شكل خامس

على ان ابداع الفن المصري في أوجه لا يظهر في بديع روائه الا عند مشاهدة
حقبة العطور الملكية التي تراها في الشكل السادس وقد وجدت مع تحف أخرى في الصندوقين
الاول والثاني. وقد وصفها المستر كارتر في خطبته المشار اليها سابقاً « بأنها آية نادرة
المثال من الحفر الدقيق في الالاستر والترصيع بالعاج والذهب »
فالقطعة الوسطى التي في الصورة تمثل علامة سما وترمز الى الوحدة. والعروق التي
على الجانبين تمثل زهر الزنبق على اليمين وزهر البردي على الشمال رمزاً لمصر العليا ومصر
السفلى وجذوع هذه الازهار مربوطة معاً حول عنق الكاس رمزاً الى وحدة الملك -
مصر السفلى ومصر العليا. والى جانبي الازهار تماثلان بديعان لهاي آله النيل يمثلان

اعلاه واسفله وعلى رأس احدهما البردي شعار مصر العليا وعلى رأس الثاني النيلوفر شعار مصر السفلى. وهما ممسكان عريفاً دقيقة من البردي والنيلوفر التفت عليها حيتان من



الشكل السادس

الناشر الملكي وعلى رأسيهما تاجان احدهما احمر والاخر ابيض يمثلان مصر العليا والسفلى. وفي اعلى الكاس فوق علامة سما الالهة مت في شكل نسر منتشر الجناحين

وقد نقش على الحقة اسما الملك والملكة . وكان فيها عطور تخمرت على كثر القرون
ففقدت طيب رائحتها وهي من الالبستر ومرصعة بالذهب والعاج وعلى قاعدتها اسم الملك
يحملة باشتقان يمثلان هورس آله الشمس
وعُثر على صفيحة كمنصف دائرة من الذهب نقشت عليها صورة ذهاب توت عنخ



امون في مركبته الى
صيد النعام ليصنع من
ريشها مروحة يروح بها .
وعلى محيطها آثار اصول
الزريش من ريشة سوداء
الى ريشة بيضاء وهكذا
دواليك . وقبضة المروحة



عصا من الذهب طولها نحو متر عليها كتابا
معناها ان هذا الصيد حدث في شرق
صحراء هليوبوليس كما ترى في الشكل
السابع . وقد نقش على الوجه الثاني من
الصفيحة رجوع الملك من الصيد فائزا
وهناك تحف اخرى احداها حقة
للطيوب لا يزال فيها طيب عطر بعد
انقضاء ٣٣٠٠ سنة عليه وتحليله جار
الآن . وهناك تحفة نفيسة اخرى في
شكل عصا في اعلاها تمثال من الذهب

الشكل السابع

الخالص لتوت عنخ امون صغير الحجم دقيق الصنع وهو آية من آيات الفن طوله ٣ بوصات
ونصف بوصة . وتظهر عليه امائر الشياطين مما يؤيد القول بان توت عنخ امون مات في .
وقد عثر على عصي اخرى تشابهها شكلا ولكنها من الفضة . هذه التحف النفيسة وكثير غيرها
نقلت الى دار الآثار المصرية في القاهرة فعسى ان لا يكتفي قراء المقتطف بقراءة ما
نقدم بل يزوروا دار الآثار لمشاهدتها

دقة موازين العرب

جاء في مجلة ناتشر ان الدكتور هل وزن عشرين ديناراً (ستاتر) من عهد ليسياخوص القائد المكدوني الذي توفي سنة ٢٨١ قبل المسيح فوجد ان اثقلها وزن ٨ غرامات و ٦٢ في المائة من الغرام واخفها وزن ٨ غرامات و ٤٢ في المائة من الغرام وقد وجدت جديدة لم تفقد شيئاً بالاستعمال فالفرق بين اثقلها واخفها اثنتان وثلاث في المائة من الغرام . والفرق في غيرهما اقل من ذلك كثيراً نحو جزء من ٢٠٠ من الغرام

ولكن الاستاذ فلندرس بتري وجد الفرق بين اوزان نقود الزجاج العربية التي ضربت في القرن الثامن المسيحي (الثالث الهجري) اربعة اجزاء من الف جزء من الغرام والفرق بين بعضها اقل من ذلك فقد وزنت ثلاثة نقود فوجد الفرق بين اوزانها جزءاً من ثلاثة آلاف جزء من الغرام . قال السر فلندرس بتري انه لا يمكن الوصول الى هذه الدقة في الوزن الا باستعمال ادق الموازين الكيماوية الموضوعة في صناديق من الزجاج (حتى لا تؤثر فيها تموجات الهواء) وتكرار الوزن مراراً حتى لا يبقى فرق ظاهر في رجحان احد الموزونين على الآخر ولذلك فالوصول الى هذه الدقة لما يفوق التصور ولا يعلم ان احداً وصل الى دقة في الوزن مثل هذه الدقة

وكتب السر فلندرس بتري الى ناتشر يقول انه عثر سنة ١٨٨٥ على كنز فيه ٥٨ من النقود الاثينية فوزنها ووجد ان متوسط وزنها ٢٦٤٤٢ القمح والاختلاف في الوزن بينها لا يزيد على ستة اعشار القمح فلو وزنت في دار الضرب البريطانية لاجازتها وانه وجد عيارات مصرية قديمة عهدها يرجع الى ٨٠٠٠ قبل المسيح

ومن المعلوم ان العرب درسوا مسألة الميزان درساً دقيقاً نظرياً وعملياً ولهم في ذلك مؤلفات كثيرة فان ثابت بن قرة الرياضي المشهور المتوفى سنة ٩٠١ للميلاد (٢٨٩ هجرية) كتب كتاباً في القرسطون (ميزان النقود) لا تزال منه نسخة في برلين واخرى في وكالة الهند بلندن . ومن الذين كتبوا في الاوزان والموازين نظرياً وعملياً الفارابي وابن سينا ونسطا بن لوقا البعلبي وابن الهيثم . واوسع من ذلك ما كتبه الخازني سنة ١١٢١ م (٤١٢ هجرية) السلطان سنجر فانه لم يكتفِ بوصف انواع الموازين المختلفة بل تناول موضوعات اخرى هندسية وطبيعية في كل ما يتصل بالوزن فبحث في مركز الثقل على ما بينه ابن الهيثم والكوهي وذكر آلة لقياس السائلات متابعاً ببوس الاسكندر الذي

نشأ في القرن الثالث المسيحي وتابع ثابت بن قرة في البحث عن اختلاف ثقل المواد اي عن الثقل النوعي

وللخازني كتاب ميزان الحكمة فيه وصف الميزان الذي توزن فيه السوائل ويستعمل لاستعلام الثقل النوعي وهناك جدول للاتقال النوعية لمواد كثيرة وقيلما تختلف انقالها عما نعرفه الآن وقد اشرنا الى شيء من ذلك في صفحة ١٦٤ من المجلد الاول من المقتطف ونشرنا في مجلد آخر من مجلدات المقتطف جدولاً فيه الاتقال النوعية لبعض المواد كما عرفها العرب . ونشرنا في مقتطف يونيو سنة ١٨٩٩ جدولاً من كتاب عيون المسائل من اعيان الرسائل لثقل الذراع المربعة من كل مادة من المواد التالية وذلك بمثابة الاتقال النوعية وهو هذا

الذهب	٥٤٧ ٣٩٦ مثقالاً	الماء	٢٨ ٦٠٠ مثقالاً
الزيت	» ٣٨٤ ٣٤٣	الزيت	» ٠٢٦ ٣٣٢
الاسرب (الرصاص)	» ٣٢٣ ٣٣٤	الياقوت	» ١١٣ ٢٣٩
الفضة	» ٢٨١ ٦٦٥	المينا	» ١١٢ ٠٥٦
النحاس	» ٢٤٤ ٣٧٦	الياقوت الاحمر	» ١١٠ ٠٢١
الشبه (النحاس الاصفر)	» ٢٤٠ ١٩١	البلخش	» ١١٢ ٤٦٤
الحديد	» ٢٢١ ٤٦٣	الزمرد	» ٠٧٨ ٢٣١
لبن البقر	» ٠٣١ ٩١٤	اللازورد	» ٠٧٦ ٩٦٠
الجبين	» ٠٢٩ ٠٦٠	العقيق	» ٠٧٣ ٣٥٢

ويظهر منه ان ثقل الذهب النوعي نسبة الى الماء ١٩١٣٧ والمعروف الآن ان ثقل الذهب النوعي ١٩٦٣ ولكن هذا نسبة الى الماء المقطر فاذا نسب الى الماء غير المقطر كما فعل العرب قلَّ ثقله النوعي قليلاً

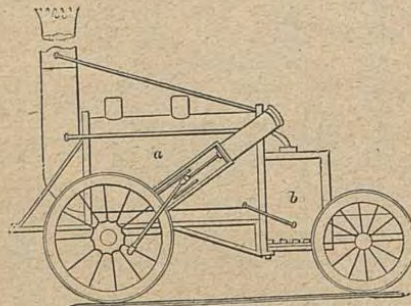
ولكن ما بلغه العرب من الدقة في الموازين في القرن الثامن المسيحي او الثالث الهجري لم يحفظوا به بل كان ما بلغوه فيه كما كان ما بلغوه في علم الكيمياء الا انه ظهر منهم بعض التوابع في الكيمياء واستعمال الموازين بعد ذلك كالجلدكي الذي قال ان العناصر يفعل بعضها ببعض على نسب محدودة فكأنه اتصل الى المبداء الجوهرية قبل دالتون . وفي المتحف البريطاني كتاب خطي في اصل الكيمياء فيه صورة ميزان من موازين العرب

السكك الحديدية في مائة عام

الاحتفال بذكرى انشائها في انجلترا

اسباب النقل والانتقال على اختلافها اهم الدعائم التي شيد عليها نظام العمران الحاضر القائم على اشتباك المصالح المالية والعمرانية ، لانها تسهل سبل التفاهم والتعاون والتبادل بين الناس سواء في ذلك السكك الحديدية والبواخر والطيارات . ولا شك في ان السكك الحديدية لها المقام الاول لانها اقدمها واعمها

وقد احتفل الانكليز في اول يوليو الماضي بانقضاء مائة عام على انشاء الخط الحديدي الاول في بلادهم بل في التاريخ بين بلدي ستكتن ودارلنغتون وهو الخط الذي سير عليه



قاطرة ستيفنسن التي سيردا سنة ١٨٢٩ على الخط بين لفربول ومنشستر ونال عليها جائزة قدرها ٥٠٠ جنيه

ستيفنسون مستنبت القاطرة القطار الاول في

٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ تجر قاطرته الشهيرة

السماة لوكوموشن . واشترك في هذا الاحتفال

كل شركات السكك الحديدية الانكليزية

فبعثت امثلة من احدث قاطراتها وانجم مركبات

الشيخ والسفر والنوم والطعام واعيد تسيير قاطرة

ستيفنن التاريخية المذكورة والعربات التي جرتها

منذ مائة سنة

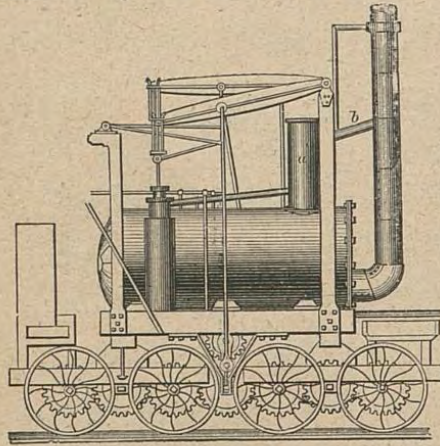
«في سكة الحديد امران مستقلان الاول وضع الخطوط الحديدية على الارض لتجري المركبات عليها بسهولة ويقل الفرق كما في سكك الحديد والترامواي . والثاني استخدام الآلة البخارية لجر المركبات بدل الناس والحيوانات . اما الامر الاول اي وضع الخطوط الحديدية على الارض لتجري المركبات عليها بسهولة ويقل الفرق فيقال انه قبل اولاً في هويتها فن ببلاد الانكليز وذلك سنة ١٧٣٨ وكان الناس يضعون الواح الخشب على الطرق قبل ذلك لتقليل فرق العجل فوضع الحديد حينئذ بدلاً منها . والامر الثاني اي استعمال البخار لجر المركبات ويقال ان اول من فعل ذلك نقولا جوزف كينو الفرنسي فانه صنع مركبة بخارية سنة ١٧٦٩ في دار الصنعة الفرنسية على نفقة كونت ساكس وكان لها ثلاث عجلات وفيها آلة بخارية تدير العجل المتقدم . ثم اصالح جيس وط الانكليزي

الآلة البخارية فاستخدمها رتشرد ترفنك في مركبة بخارية سنة ١٨٠٨ . وسنة ١٨١٣ اخذ وليم هدلي امتيازاً بمركبة متقنة تسير بالبخار وهي اصل كل القاطرات المستعملة الآن في الدنيا ولم تزل محفوظة في دار الامتيازات الصناعية ببلاد الانكليز بعد ان عملت عملاً مستمراً في جر مركبات الفحم الحجري من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٢

« وكانت الصعوبة الكبرى حينئذ في جعل قوة البخار منتظمة فتمكن جورج ستفنسن من ذلك سنة ١٨١٥ بعد تجارب كثيرة وحسن في الآلة البخارية تحسينات اخرى ضرورية وصنع قاطرة استعملت لنقل البضائع والناس في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٥ وكان ثقلها ٩ اطنان وسرعتها ١٦ ميلاً في الساعة لذلك لقب « بابي السكة الحديدية » كما لقب هيرودنوس بابي التاريخ . ثم انشئ انلط بيتن لفربول ومنشستر وعينت الشركة التي انشأته ٥٠٠ جنيه جائزة لاحسن قاطرة تجري عليه فنالت قاطرة اخرى لسفنسن هذه الجائزة لانها جرت مركبة فيها ٣٠ شخصاً بسرعة ٣٠ ميلاً في الساعة وكان ذلك في اكتوبر سنة ١٨٢٩ . ومن ثم الى الآن قدمت القاطرات كما تنمو الشجرة الكبيرة من النبتة الصغيرة ولكن الاجزاء الجوهرية لم تتغير تغيراً جوهرياً » ويتضح من القاطرات من مقابلة الصورتين المنشورتين هنا بالقاطرات الكبيرة التي تستعمل في مصر وان لم تكن هذه من اكبر القاطرات في الدنيا فقد جاء في انباء الولايات المتحدة ان شركة نيويورك سنترال صنعت قاطرة تستطيع ان تقطر قطاراً مؤلفاً من ١٤٠ مركبة او ما ثقله ١٢٠٠٠ طن على ان تاريخ هذا الارتفاع وحديث المصاعب التي لقيها ستفنسن وغيره من الرواد في بناء الخطوط الحديدية هو تاريخ كل عمل مبتكر وحديث كل نابغة يجي بفد من الآراء قال احد الكتاب في مجلة الكونكويست الانكليزية انه من المرجح لديه ان ما من شخص لقي من المصاعب في تاريخ الارتفاع التجاري ما لقيته جورج ستفنسن مستنبط القاطرة والذين ساروا على اثره في انقان السكك الحديدية ومدت خطوطها . فقد اجمت الصحافة والرأي العام والبرلمان حينئذ على مقاومة كل رأي او استنباط من شأنه انقان هذا النوع الجديد من المواصلات . فكانت الصحف تدعو قاطراته « بالقدور التنكية الراشحة » ومركباته « بعربات الموت الحديدية » هزأ بها وكان الناس ينظرون الى الذين يقبلون على الانتقال بها نظراً الى من أصيب بمس في عقله فاقبل على وسيلة للانتقال وكانت الشركات تنفق مبالغ طائلة من الاموال لتقنع اعضاء البرلمان بالترخيص لها كما ارادت انشاء خط حديدي جديد . فانفقت شركة « النورثون » ٤٥٠ الف

جنيه وانفقت شركة اخرى نصف مليون جنيهه وكلف كل ميل من خط بريطاني الحديدي خمسة آلاف جنيهه . اضيف الى ذلك مقاومة اصحاب الاملاك التي كان يلزم مرور الخطوط الحديدية فيها فانفقت الشركة التي أنشأت الخط بين لندن وبرمنغهام ٦٣٠٠ جنيهه ثمن ما ابتاعته من الارض لمدة كل ميل من القضبان الحديدية

وكان الفلاحون يبذلون جهدهم لمقاومة عمل الشركات وحجتهم في ذلك ان شرر النار يطير من القاطرات فيحرق زرعهم ولان اصوات القطارات تخيف البقر في مراعيها فيفسد لبنها . وكان من امر هذه الحجج الواهية ان اضطرت احدى الشركات ان



تخوف خطها الحديدي وتتكبد من النفقات ٣٠٠ الف جنيهه زيادة عن المقرر لذلك الخط وكان المهندسون الذين يمسحون الاراضي لمدة القضبان الحديدية فيها يلقون كل انواع المقاومة والعنف . فكان الفلاحون يرمونهم بالحجارة او يطلقون عليهم الرصاص او يهجمون عليهم جماهير لضربهم وانزال الاذى بهم او يقبضون عليهم ويرمونهم في نزع الماء وفي بعض الاحيان كانوا يزجونهم في غياهب السجون . لكن المهندسين ثابروا

فاطره من صنع وليم هديلي بقيت تعمل حتى سنة ١٨٧٢ حينما وضعت في متحف البتشتا

فكانوا يخططون الارض تحت جناح الليل مستنيرين بنور المشاعل . وهذه المقاومة هي السبب في ان كثير من الخطوط الحديدية الانكليزية وخصوصاً القديم منها متعرج متمتع مع ان اصحابها كانوا يقتصدون كثيراً من الوقت والنفقة لو مدوا قضبانها في خطوط مستقيمة

لكن العمل كان نافعا وقد ظهر نفعه رويداً رويداً فاقبل عليه الناس حتى بلغ طول الخطوط في بلاد الانكليز الآن ٥٨٧ ٥١ ميلاً وعدد القاطرات ما يزيد على ٢٤ ألفاً ومركبات المسافرين ٥١٥٧٠ مركبة ومركبات البضائع ٦٣٩ ٧٢٢ مركبة عدا ١٣٠ ٠٠٠ مركبة خاصة . وقد قطعت مركبات المسافرين ٢٣٩ ٤٤٠ ٠٠٠ ميل في سنة واحدة ومركبات البضائع ١٣١ ٩٠٨ ٠٠٠ ميل . وبلغ عدد المسافرين ٦٨٢ ٠٠٠ ١١٩٤ عدا نحو مليون تذكرة ابونه ووزن البضائع التي نقلت يزيد على ٣٠٠ مليون طن ونحو

١٧ مليون رأس من الماشية وبلغت رؤوس أموال شركات السكك الحديدية ٢٥٦.٠٠٠ ٢٨١ جنيهه وقس على ذلك سائر البلدان

ولم يقتصر ارتفاع السكك الحديدية على بناء القاطرات الضخمة وانقان مركبات السفر والنوم والاكل وزيادة الخطوط الحديدية واقبال الناس على استعمالها للنقل والانتقال بل تعدى ذلك الى انقان فن الاشارات الميكانيكية و بناء الجسور (الكباري) فوق الانهار الواسعة وحفر الانفاق في الجبال الشاهقة وتحت قعر البحر . وفي ذلك كله اشترك العلماء والمهندسون ورجال الاعمال من مختلف البلدان . وما الاحتفال بذكرى انشاء الخط الحديدي الاول الا احتفال بكل من له اثر في ترقية السكك الحديدية وانقانها

التعليم عند قدماء المصريين

نحن الآن ننظر الى اوربا لنقتبس اساليب التعليم منها . ومنذ اكثر من ألفي سنة كانت ارق ممالك اوربا ترسل رجالها الى مصر ليقتبسوا اساليب التعليم منها . والدهر في الناس قلباً اطلعنا الآن على مقالة نفيسة لمسترون دوسن في مجلة تقدم العلم موضوعها «التعليم في مصر القديمة» وعلى مقالتين للاستاذ داكري في مجلة ناشر موضوعها الرياضيات المصرية فبيننا عليها السطور التالية

كان في الكتابة المصرية القديمة المسماة هيروغليف (من هيروس باليونانية بمعنى مقدس وغلوفو نقش او كتب) اكثر من ثلاثة آلاف علامة بعضها قليل الاستعمال ولكن اكثرها كان يستعمل كثيراً بعضها يقوم مقام حروف وبعضها مقام كلمات او اجزاء منها . وقد يتغير مدلول العلامة الواحدة حسب موقعها ولذلك كان التليذ المصري يجد مشقة كبيرة في تعلم القراءة والكتابة بهذه العلامات ولعله لم يكن يشكو من صعوبة الامتحان والرسوب فيه

لم يكن التعليم عمومياً في مصر ولا في غيرها من البلدان ولعل العارفين بالقراءة والكتابة كانوا قليلاً جداً في جنب الاميين ولكن كانت معرفة القراءة والكتابة محنومة على كل الذين ينقشون الكتابات او يصورونها على جدران الهياكل والمذابح والشواهد ومحنومة ايضاً على كتاب الاباعد والدواوين . وكانوا يطلقون اسم الكاتب على كل من يقرأ ويكتب . وكان عندهم مدارس متصلة بالهياكل وبدوائر الحكومة حيث

بعلّم الاولاد القراءة والكتابة والحساب استعداداً لما سيتعاطونه من الاعمال . وكان التعليم عندهم عملياً ايّ ممّا يلزم تطبيقه على الاعمال لكسبه لم يكن خالياً ممّا فائدته ادبية محضة كعلم الاخلاق والفنون الجميلة

اذا اردنا ان نعرف كيف كان الناس يتعلمون القراءة والكتابة في هذا القطر في عهد الخلفاء الراشدين او عهد بني امية وبني العباس الى آخر عهد المالك تعذر علينا ذلك . اما المصريون الاقدمون الذين كانوا قبل الهجرة بنحو الالف سنة فقد وجدنا بعض كتبهم التي كانوا يستعملونها في تدريس تلاميذهم فعرفنا منها نوع قراطيسهم واقلامهم واحبارهم واشكال كتابتهم بل علمنا منها انهم كانوا يصرفون الافعال كما نصرفها نحن فيقولون في المفرد ما ترجمته قلتُ وقلتَ وقلتِ وقال وقال وقال . وفي الجمع قلنا وقلتم وقالوا . وانهم كانوا يتعلمون الحساب فيجمعون ويطرحون ويضربون ويقسمون ويربعون ويحذرون ويجزون هذه الاعمال بالارقام الصحيحة وبالكسر ايضاً . وارقامهم احاد وعشرات ومئات والوف وعشرات الالف الخ وكانوا يمسخون الاراضي ويستخرجون مساحات المثلثات والمربعات والمكعبات والاساطين والاهرام والمخروطات . ووصل تدقيقهم في تربيعة الدائرة الى ان مساحتها تعادل مربع ثمانية اتساع قطرها والفرق بينه وبين ما نعرفه من مساحة الدائرة الآن طفيف جداً . وكل ذلك مشروح فيما حفظ من كتبهم المدرسية او فيما لم يتلفه نزلاء هذا القطر بعدهم

ويظهر من تصرفهم في الكسور انهم كانوا يحاولون ان تكون الصورة واحداً دائماً مهما كان الخارج . قال السر فلندرس بترى انه اذا كان عندهم رغيفان وارادوا قسمتهما بين سبعة رجال قسموا كل رغيف قسمين وكل قسم من قسميه قسمين فتصير الاقسام ثمانية فيعطى كل رجل قسمين منها ويبقى قسم يقسم ثمانية اقسام ويزع عليهم سبعة منها والباقي يقسم ثمانية اقسام وهم جراً . ولكن هذا لا يفسر توصلهم الى معرفة اخذ الجذور ومساحات السطوح والاجسام ولا الى معرفة نسبة محيط الدائرة الى قطرها فقد جاء في التوراة ان البحر الذي صنعه سليمان الحكيم في هيكله كان محيطه ثلاثين ذراعاً وقطره من شفته الى شفته عشر اذرع اي ان قطر الدائرة كان يحسب كأنه ثلثها فالمصريون الاقدمون كانوا ادق من ذلك كثيراً في نسبة المحيط الى القطر

قلنا ان العلامات التي كانوا يستعملونها في كتاباتهم المقدسة (الهيرغليف) كانت كثيرة جداً ولذلك لا ينتظر ان يعتمدوا عليها في كل كتاباتهم واعمالهم فاخترلوا منها

كتابة مختصرة يطلق عليها الآن اسم الكتابة المقدسة (هيراتيك) خطأً وكانوا يكتبونها كتابة بقلم من القصب من اليمين الى اليسار كما نكتب العربية وبحبر اسود ويستعملون الحبر الاحمر في الترويس والخواصم والفواصل وتوارىخ السنين وما اشبهه . وقراطيسهم من البردي يشق قديماً دقيقة ببسط بعضها فوق بعض طولاً وعرضاً . وقد يكتبون على الواح من الخشب مطلية بالجص يسهل محو الكتابة عنها وذلك وقت التعلم . اما قراطيس البردي فكانت تستعمل لكتابة الكتب والرسائل والمستندات اي لكل ما يراد حفظه . والالواح كانت تستعمل في المدارس للتعليم كما تستعمل السبورة او الواح الحجر (الاردوز) الآن وقد استعملوا رقوق الجلد احياناً . واستعملوا شقف الخزف ايضاً لكل ما لا يقصد حفظه فيكتب عليه ومتى وفي بالحاجة منه رمي . فكان التلاميذ يكتبون التارين على شقف الخزف لان قراطيس البردي كانت اعلى من ان تستعمل لذلك فيمكنها باستعمالها كتباً للتدريس وقد حفظ كثير منها الى الآن وعليها اكثر الاعتماد فيما عرفناه من علوم المصريين واساليب التعليم عندهم

واكثر ما في هذه القراطيس رسائل وتمارين انشائية يراد بها تعليم الكتاب كيف يكتب رسائله والغالب ان يذكر فيها اسم مرسل الرسالة واسم من ارسلت اليه ورسائلهم ثلاثة انواع الاول من الاعلى الى الادنى والثاني من واحد الى من يماثله مقاماً والثالث من الادنى الى الاعلى ولكل منها صورة تميزه من غيره فالاولى تبتدى بالوامر والنواهي وتختتم بكلمة معناها فانظر او فاعلم هذا . والثانية تبتدى بالتمنيات وتختتم بما معناه دم سالم . والثالثة يكون اكثرها تذلاً وتوسلاً ودعاءً وتأكيدهم الخضوع وتختتم بتأكيد القيام بكل ما يجب القيام به

هذا من حيث فواتح الرسائل وخواتمها اما ما بينهما فمختلف المطالب والاعراض فتجد في النوع الاول من الرسائل مثلاً اوامر من المالك الى وكيله في اطيانه لكي يعنى بعلف المواشي وترويض الخيل والاهتمام بسائر اعمال الزراعة او ترميم المباني او ارسال الحاصلات او الاستعداد لزيارة احد العظماء او جمع الاموال . وفي النوع الثاني الاكتفاء بالتسليمات والتمنيات او الاخبار عن الاقارب والاصدقاء او وصف ما فعله صاحب الرسالة لاجل المرسل اليه . وفي النوع الثالث وصف نمو المزروعات وحالة المواشي واهتمام الخادم بمصالح مخدومه . وقد نجد في هذه الرسائل اسماء كل جزء من اجزاء المركبات والآلات المختلفة لتتسع معرفة التلميذ بلغته واسماء العروض والمصنوعات والنباتات والطيور والاسماك

والمعادن وبعضها من المواد الاجنبية التي اتي بها وباسمائها من الخارج والغرض من ذكرها في هذه الرسائل تعليم المتعلم اسماءها وكيفية كتابتها كأن المصريين الاقدمين كانوا يرحبون بكل كلمة اجنبية تدخل لغتهم فيكتبونها ويعلمون تلاميذهم قراءتها واستعمالها . والظاهر أنه لم يكن عندهم مجامع لغوية تحظر عليهم استعمال الكينا والروما تزم والتلغراف والتلفون والانولين لئلا تفسد بها لغتهم المقدسة

وهذه الرسائل توجد بنصها في قراطيس مختلفة كأنها من الكتب المقررة للتعليم . ومهما تمارين انشائية محضة كأن الغرض منها تعليم الانشاء العالي وتفهيم المعاني الشعرية مثل التراتيل التي تنشده لتسبيح امن اله تيبث وتوت اله التعليم وغيرهما من الالهة ومثل وصف تيبث ومنف وغيرهما من المدائن المصرية ومثل خطب التيجيل التي نرسل الى الملك . ولذلك فالغرض من التعليم لم يكن مقصوراً على ما منه نفع مادي بل ما كان يتناول اموراً اديية ومن هذا القبيل التحذير من الكسل والخلاعة والتهمك بالتشايه والامثال فقد وُصف الكاتب الكسلان بجار جالس على مقدم سفينته غير مكترث لما يهددها من الخطر . ووُصف الكاتب الخليع بسفينة فقدت دفتها وبهيكل لا معبود له ويبعث لا خبز فيه

وفي دروج كثيرة نصائح متاثلة للكاتب الكسول لكي يحترم مقام طائفة الكتّاب الرفيع والضرر الذي يناله اذا اعتاد الكسل . وهناك مقابلة بين وظيفة الكاتب الشريفة ومتاع الفلاح الذي يعمل من الصباح الى المساء في خدمة زراعة معرضة للحشرات والصوص واذا لم يدفع الضرائب في حينها ضرب وطرح في السجن . والامثلة كثيرة من هذا النوع في كتب التعليم لكي تغري الطلبة بالتعلم اما بالمقابلة مع الفلاح كما تقدم او مع الجندي الذي يلتزم ان يخضع لضباط كثيرين ويعمل اعمالاً شاقة ويطعم ما كل سخيفة . وقد وجد درج مشحون بوصف مشاق العمال والصناع ونجد بعض ما فيه مدرجاً في دروج كثيرة وبعضه مكتوب في شقف الخزف والظاهر ان هذا الوصف كان شائعاً جداً في مدارس تيبث في عهد الملوك من آل رمسيس . ونرى منشئه يحث التلاميذ على الانتباه الى التعليم وحفظ مقام الكتّاب ومما قاله « انني لم ارَ حداثاً ارسل سفيراً ولا سباً كاً بعث في امر هام ولكنني رأيتُه امام الاتون والكور واصابعه كجلد التمساح ورأيتُه اخبث من رائحة البطرخ » . وهناك وصف مسهب لمتاع الحجارين والبنائين والحلاقين والفلاحين والصباغين والبحارة والحاکة وامثالهم

وقد فقد كثير من اصول المخطوطات المصرية القديمة وحفظ ما نقله التلاميذ عنها وهم يتعلمون. من ذلك النسخة التي نسخها التليذ انين الذي كان في عهد الملك ستي الثاني (نحو سنة ١٢٠٥ قبل المسيح) وكتابان كتبهما الشاب بنتور الذي تعلم في عهد الملك منفتاح خليفة رعمسيس الثاني وهما المعروفان بدرج سليبر الاول ودرجه الثالث واولها مفتوح بقصة تاريخية مدارها على ان سكنر ملك تبت اختصم مع ابوفس احد عالى الهكسوس ولكن القصة غير تامة كأن الكاتب خرج من المدرسة قبل اتمامها. وفي الثاني نسخة من الشعر الذي وصف فيه تغلب رعمسيس الثاني على الحثيين وقد كان المظنون ان بنتور هذا هو الناظم لذلك الشعر

ومن هذا القبيل «وصايا امنس لابنه» فان اصلها مفقود وامنس هذا مؤسس الدولة الثانية عشرة (نحو ٢٠٠٠ قبل المسيح) وقد كتب وصية سياسية تاركا ادارة مملكته لابنه ولا توجد الآن النسخة الاصلية من هذه الوصايا ولا نسخ نقلت عنها في عصرها ولكن وجدت نسخ منها بقلم بنتور وانين وغيرهما من الذين قاموا بعد عصر امنس بقرون كثيرة. والظاهر ان الضرب كان كثير الاستعمال في المدارس المصرية ومن اقوالهم ان اذني التليذ في ظهره فلا يسمع الا اذا ضرب عليه

ذكرنا نوعين من انواع الكتابة المصرية وهما الهيروغليف وهي صور تقوم مقام الحروف او السمكات او اجزاء السمكات والكتابة المختصرة التي اختزلت منها لتسهيل كتابتها. وبعد الدولة السادسة والعشرين (نحو ٦٥٠ قبل المسيح) ظهر نوع ثالث من الكتابة اخذ يحل محل الكتابة المقدسة وهي المعروفة بالديموتك (اي الذمية او الشعبية) فصارت الكتابات كلها تكتب بها في عهد البطالسة ما عدا الكتابات الدينية. ولما انتشرت الديانة المسيحية في مصر كانت اللغة المصرية قد امتزجت باليونانية فانشئ لها خط جديد من الحروف اليونانية بعد ما اضيف اليها ستة احرف تعبر عن اصوات ليس لها ما يقابلها في الحروف اليونانية. وجعل معلمو الاقباط مدافن اسلافهم مدارس يعلمون تلاميذهم فيها كما ترى في قبور بني حسن

وما حفظ من حكم مصر بين الاقدمين واشعارهم واعمالهم الحسائية ووصفهم للبلاد التي اجتاحتها حرباً او دخلوها للتجارة تشهد كلها كما تشهد مبانيهم العظيمة في اهرامهم وهياكلهم ومصنوعاتهم الدقيقة التي وجدت في مدفن توت عنخ امن وغيره من المدافن على انهم كانوا يحسنون تعليم اولادهم العلوم والفنون علماً وعملاً

باب الزراعة

زراعة القطن في المسكونة

القطن من الحاجيات التي لا يستغنى عنها لأنه أرخص مادة وجدها الانسان حتى الآن لينسج ثيابه منها . وهو في هذا القطر عماد ثروته فاذا كبر موسمهُ وعلا سعرهُ رأيت السكان كلهم في سعة فيوفون من ثمنه اموال الحكومة ويتناعون كل ما يرغبون فيه من الحاجيات والكماليات . واذا صغر موسمهُ وهبط سعرهُ رأيت اكثر السكان في ضيق شديد . وقد كنا منذ خمس عشرة سنة مطمئنين من قبيل مقدار الموسم لأنه كان يتراوح بين سبعة ملاين قنطار وثمانية ولكننا غير مطمئنين من قبل السعر لان موسم اميركا كان يزيد على الحاجة زيادة كبيرة فيهبط سعر القطن عموماً وكنا نلتزم احياناً ان نبيع القنطار من قطننا بعشرة ريالاً الى سبعة واذا بلغ سبعة عشر ريالاً في سنة من السنين كنا نحسبها سنة خير ورخاء لان اسعار الحاجيات والكماليات كلها كانت مناسبة لذلك اما الآن والاسعار كلها اترفعت حتى كادت تكون مضاعف ما كانت عليه قبلاً وزاد عدد السكان ايضاً وانتشرت دودة اللوز القرنفلية حتى هبط بها متوسط غلة الفدان عشرة الى عشرين في المائة فلم يبقَ غني عن اسعار القطن الحالية

وبينا نحن في هذا القطر نحسب ان قطننا من الضروريات التي لا يستغني العالم عنها لجودته وشدة لزوجته لبعض الحاجيات اذا بمشروع زرع القطن في الجزيرة بالسودان يهدد حياة مصر الاقتصادية . وقد اطلعنا على مقالة قيمة في هذا الموضوع نشرت في عدد مايو من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية فاقتطفنا منها اكثر ما يلي لما فيها من الفائدة لسكان هذا القطر عموماً والمشتغلين بالزراعة خصوصاً قال الكاتب

اذا كان المعروض من مادة اولية مساوياً لما يطلب منها بقي سعرها على حاله تقريباً . واذا كان اقل مما يطلب منها زاد سعرها

وزيادة سعر القطن الآن تدل على انه صار اقل مما يحتاج اليه العالم . ففي سنة ١٩١٤ كان سعر الرطل من القطن الاميركي مدليج نحو نصف سعره الآن لان موسمهُ قلَّ عما يطلب منه . ولهذا القلة ثلاثة اسباب الاول زيادة سكان العالم مدة عشر سنوات فاذا

حسبنا ان متوسط الزيادة السنوي واحداً في المائة فقط فقد زادوا نحو ١١ في المائة او نحو ١٧٠ مليون نفس. والسبب الثاني حشرة لوز القطن التي انتشرت حتى غمت كل الولايات التي تزرع القطن في اميركا. والسبب الثالث علو اجور العمال بنوع عام. وما حدث في اميركا حدث في مصر ايضاً من قبيل دودة اللوز وعلو اجور العمال ويزاد على ذلك تكرار زرع القطن في الارض قبل ان تستريح وتسترد خصبها فانه انقص متوسط غلة القطن وقد كتب لورد مستون عن مشروع ري الجزيرة لزراع القطن محذراً من التشاؤم في امره قال « ان اتساع هذا المشروع وانتظامه يبعثه عمماً الفه الفلاحون فاذا ارادت الحكومة الانكليزية ان تنتشر زراعة القطن في املاكها فعليها ان تبدأ بمشروعات صغيرة يسهل على الفلاحين العمل بها ومتى الفوها توسع هذه المشروعات رويداً رويداً »

قال الكاتب وهنا الخطر . فهل يرتاح الفلاح الصغير الى العمل في مشروع كبير كمشروع الجزيرة واذا ارتاح اليه وانتقل بيته الى حيث يزرع القطن فهل يعمل بما يُطلب منه من الهمة والنشاط. واذا جيء به الى مزارع القطن رغماً عنه او على غير رغبته افلا يفضل الرجوع الى حيث كان و يصير يكره النظام الجديد الذي لم يألفه ولا اعاده. فان فقراءنا يكرهون الاشتغال في معامل كبيرة منتظمة و يفضلون ان يعمل كل واحد منهم في بيته مستقلاً. و يقال بالاختصار هل مشروع الجزيرة يغري من الفلاحين الوطنيين العدد اللازم ليحيوا بعيالهم الى حيث يراد زرع القطن وهل في الامكان ابقاؤهم عاملين هناك وقد بدأت الدلائل تدل على انه يشك في ايجاد العدد الكافي من العمال فان السودانيين لا يحبون العمل في ادارة اوقاتها منتظمة مثل غيرهم من سكان البلدان الجنوبية من افريقية وهم يكرهون الانتقال من بلادهم الى غيرها الا اذا اصابهم قحط او وباء او اكرهوا على ذلك اكرهاً ولو كان الانتقال الى مكان اطيب من المكان الذي هم فيه . وهذا قد يظهر غريباً ولكنه امر فطري فيهم ولا بد من مراعاته

قد تنظر الى السوداني وهو يعمل اعماله فتحسبه من اهل الكسل. وليس الامر كذلك بل ان المعيشة في افريقية سهلة والحاجيات قليلة ولذلك لا يجد المرء هناك نفسه مضطراً الى السعي والكد فيأخذ الامور بالتأني . ومهما اجتهدت ان تنقعه بفائدة السعي وانه امر شريف بقي يفضل الراحة على التعب . ومن منا يكون في مكانه ويفضل التعب على الراحة. ولكن لتكن عائلته معه حتى يشعر ان عليه نفقتها فلا يتأخر عن العمل برغبة وهمة (وهذا يذكرنا بمحدث جرى لنا مع مدير ورش الخرطوم فانه ارانا اياها ثم شكنا

ان العمال السودانيين كسالى حالما يتناول الواحد منهم اجرته ينقطع عن العمل الى ان ينقها فلا يستطيع الاعتماد عليهم واستشارنا في امرهم فقلنا له ابن بيوتنا لعيالهم على مقربة من الورش وشجع باعة الاقشة والحلى كالدماج والاقراط لكي يترددوا عليهم ويبيعوهم مما معهم فيرى كل رجل من عمالك انه في حاجة دائمة الى العمل ليقوم بنفقات زوجته واولاده . فصوب رأينا ونظنه عمل به)

وعليه قدّم الى العائلة الافريقية عملاً راجحاً يمكن ان تعمل به في بيتها عملاً يستحسنه الرجل وامرأته وابنته عملاً يستطيعون كلهم ان يتعاطوه ويروا فيه شيئاً من التسلية فانهم يدأبون عليه

ولا يفلح زرع القطن في بلاد الآ اذا كانت تربتها صالحة له وفيها مطر كاف او زوى رياً صناعياً واجرة العمل فيها رخيصة ووسائل النقل ميسورة . والري والنقل يسرها المال ولكن العمل الرخيص لا يستغنى عنه ولا بد ان يكون بيد العمال لان لز القطن لا يفتح كله في وقت واحد ولا يحسن تركه الى ان يفتح كله ولم تصنع حتى الآن آلة تصلح لجنيّه ولذلك لا بد من يد الانسان ويجب ان يعمل عن طيب خاطر وان تشاركه زوجته واولاده في العمل والآ فلا فائدة تجني من زرع القطن

لما غلا سعر القطن اخيراً اهتم الاوربيون سكان الامبراطورية البريطانية بزراعة منظرين اياه على المزروعات الاخرى . وقد توسعوا في زراعته في استراليا وجنوب افريقية . وعلمهم هذا يفيد في الوقت الحاضر ولو قليلاً ولكنه لا يحل مشكلة لنكشير فان الاوربي القيم في افريقية لا بد له من ان يعيش عيشة راضية والآ مات وهذه العيشة كثيرة الحاجيات والكماليات غالبيتها ومعامل لنكشير تطلب مقداراً كبيراً من القطن الرخيص الثمن والاوربي لا يستطيع ان ينتج قطناً رخيصاً لانه لا يستطيع ان يستخدم عمالاً من الاوربيين ولا يستطيع الاعتماد على العمال الوطنيين لانهم يكفونه كثيراً ولو كانت اجورهم رخيصة . وقد يستطيع بعض الاوربيين ان يعتمدوا على نساء الوطنيين واولادهم ولكنهم يضطرون ان يستخدموا رجالهم ايضاً ويطعموهم ويدفعوا اجورهم فاذا دام سعر القطن غالياً كما هو الآن استطاع الاوربي ان يزرعه والآ فلا . واما معامل لنكشير فتطلب ان يعود سعر القطن الى ما كان عليه قبل الحرب بأسرع ما يمكن . وقبل الوصول الى ذلك يكون الاوربيون المشتغلون بزرع القطن قد ابطأوا زراعته

فلا يرخص القطن الآ اذا زرعه اناس يكتفون باجرة طفيفة وهذا قد حدث فعلاً

في اوغندا وهو يطابق ما قاله لورد مستون الذي قال « اجعل الفلاح الافريقي يقبل عني زرع القطن برغبة » فان كل القطن الذي يحنى في بلاد اوغندا او اكثره يزرعه الوطنيون في اراضٍ يمتلكونها وفيها بيوتهم فانهم يحرقون ارضهم ويزرعون التقاوي ويجمعون القطن. والاوربي او الاسيوي المقيم هناك انما يشتري القطن منهم ويحلجه وبيعه والحكومة تقدم التقاوي وتعاون الفلاحين بارشادهم ومراقبتهم وقد بلغ قطن اوغندا ما يأتي بالقناطير المصرية

سنة ١٩١٥	١٠٠ ٠٠٠ قنطار
» ١٩٢٠	» ٣٠٠ ٠٠٠
» ١٩٢٥	» ٦٤٠ ٠٠٠

والصعوبة الكبرى هناك في النقل ويقال انه لو كانت وسائل النقل ميسورة لبلغ محصول قطن اوغندا الآن ٤٠٠٠ ٠٠٠ قنطار اي اكثر من نصف محصول القطن المصري. وفي اوغندا ثلاثة ملايين من الوطنيين وكلهم قادر على زرع القطن راغب فيه يزرعه ويجمعه ولكنه لا يسر بنقله بل يحسب ان حمل اكياس القطن على رأسه وجر عربات ثقيلة بما عليها من بالات القطن مسافات طويلة عمل شاق مكروه ولا سيما لانها تبعد الرجل عن اهل بيته حتى لقد يرفض زرع القطن لكي لا يتحمل مشقة نقله. ومع ذلك فسكان اوغندا تمكنوا من جني ٦٤٠ الف قنطار من القطن هذه السنة وقطنهم اجود من المدلنج الاميركي وهو ما تحتاج اليه معامل لنكشير. ولا يزال المجال واسعا امام اوغندا وثروتها الآن متوقفة على القطن الذي يزرعه الفلاحون الوطنيون تأييدا للقول المأثور وهو ان القطن يأتي بالخير الجزيل للبلاد التي يزرع فيها وللناس الذين يزرعونه وفي افريقية اما كن كثيرة مثل اوغندا حيث التربة صالحة لزرع القطن والمطر كاف والسكان كثار فاستثمارها يأتي بفائدة كبيرة. ولا يؤخذ من ذلك ان اوغندا وجدت سبيل زرع القطن سهلا خاليا من العقبات ولا ان سبيل غيرها يكون اسهل من سبيلها بل هي وكل المستعمرات الانكليزية تجد امامها مشاكل ومصاعب كثيرة. ثم انه على الفلاح الوطني ان يتعلم زرع القطن وخدمته تعلم لكنه يتعلم ذلك سريرا ولا ينساه

وكان سكان افريقية يزرعون القطن قبلما دخلتها دول اوربا واقتسمتها وكانوا يغزلونه وينسجونه ايضا لكن كان قطنهم اشجارا تنمو من نفسها وتبقى في الارض من سنة الى سنة فتكون مقرا لكثير من الحشرات الى ان تيبس فلما جاءهم الاوربيون اهملوا

قطنهم واعتمدوا على ما يأتيهم به تجار الاوربيين من المنسوجات القطنية والخرز وما اشبهه وصاروا يبدلون عنزة او عشر دجاجات بتمر من الشيت او البفت وعجلاً بحرام من القطن فان غزل قطنهم ونسجه من الاعمال الشاقة عليهم واما الدجاج والمعزى والبقر فكثيرة عندهم فزال صناعة النسيج الوطنية وزالت معها اشجار القطن وان بقي منها شيء فلا بد من التفتيش عنه واستئصاله لئلا تنتقل الحشرات والآفات منه الى ما يزرع الآن من القطن الجديد. ويجب ان يرسخ في عقل الوطني ان هذا القطن سنوي ويجب قلعهُ وحرقةُ حلاليجي لوزهُ. وان يعتمد على الحكومة في تقديم التقاوي السليمة ويجب ان تقدم له التقاوي مجاناً بغير ثمن والا فان زرع كل ما تصل اليه يده من التقاوي النخط نوع القطن. ويجب ان يرسخ في ذهنه ايضاً ان آفات القطن من الحشرات اشد اعدائه فيجب عليه ان يلقها بكل وسيلة ممكنة ويجب ان يعلم كيف يتلفها او يتقي شرها

ثم ان في قلب افريقية ثلاث بحيرات كبيرة وهي فكتوريا وطنجانيكا ونياسا وكل منها متصل بالبحر بسكة الحديد والسكان كثار غالباً حول هذه البحيرات والمطر كافٍ والتربة صالحة للزراعة في الغالب فاذا أنفقت الاموال اللازمة في تسهيل وسائل النقل بالبر وبالماء ورغب السكان في زرع القطن جاروا اهل اوغندا في ذلك. واذا جرت هذه السياسة في غرب افريقية سياسة ترغيب الفلاحين في زرع القطن لم يطل الزمن حتى نستغني معاملة لكثير عن غيرها من البلدان. فنجاة معامل لنكشير في يد فلاح افريقية. انتهى

كنا نترجم هذه السطور وكلام المرحوم السلطان حسين يرن في اذننا فقد قال لنا وكرر القول مراراً ان اباه الخديوي اسمعيل كان شديد الحرص على امتلاك افريقية كلها او كل ما يجاور مصر منها الى آخر ما يمكن الوصول اليه جنوباً وشرقاً وغرباً وهو يقول اذا امتلكنها نحن كانت لنا مصادر ثروة واذا لم نمتلكها امتلكتها دول اوربا وضيق خناقنا. هذه كانت سياسة اسمعيل باشا وهذه كانت مقاصده التي سعى لتحقيقها والظاهر انه جاهز بها امام اناس اوصلوها الى دول الاستعمار فاحبطوها. وعسى ان لا يقول سكان تلك البلاد في رعاتهم الجدد ما قاله الشاعر في غنمه

تركت ضاني تودُ الذئب راعيها وانها لا تراني آخر الابد
الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مديدة بيدي

وقد عنينا بترجمة هذه المقالة ونشرها لئلا تراها وزارة الزراعة وكل الذين يعنهم

مستقبل القطن المصري فان قطنه وهو عماد ثروته مهدد بما يوجب هبوط سعره اذا نجحت زراعة القطن في الممالك والمستعمرات الانكليزية على الاسلوب المشروح في المقالة السابقة. ونحن نعلم ان نفقات المعيشة قد غلت واعتاد الفلاح المصري اجوراً لا يرضى باقل منها فاذا هبط ثمن القطن صارت نفقاته اكثر من ثمنه

البن في العالم

وواردات مصر منه

لمحة تاريخية — الحبشة موطن البن الاصلي ويقول بعض المؤرخين ان العرب هم اول من نقله الى بلادهم وزرعوه بها فنجحوا في زراعته نجاحاً عظيماً لان جو البلادين مماثل لتجاورهما. ويعتقد بعضهم ان جمال الدين الديني مفتي عدن ساح في ايران ولما عاد منها جلب معه الى البلاد العربية عادة استعمال قهوة البن وعلى كل حال فالثابت ان زرع البن بدأ في اليمن وحتى القرن الثامن عشر كانت المقطوعية كلها ترد منها. وجلب البن الى مصر في اوائل القرن السادس عشر ولم يظهر في اوربا الا حوالي سنة ٦٧٠ او كانوا يعرفونه فيها باسم بن مخا لان ميناء مخا اليافى كان مركز اصداره

وفي نحو سنة ١٧١٠ م احتكرت مرسيليا تجارة هذا الصنف تقرباً وكانت مصر تبيع مالاً طائلاً من رسوم الجمر على ما كان يمر بها من البن فارادت شركة سان مالو التخلص من دفع هذه الرسوم فصارت تجلب البن من بلاد العرب وترسله بطريق رأس الرجاء الصالح ثم الفت الشعوب الاوربية شيئاً فشيئاً زرع البن في مستعمراتها وكان الهولنديون اول من جرب زراعته في جزيرة جاوى وانتقل من هناك الى سيلان والهند ثم انتشر في كل جهة

اما البرازيل التي تنتج اليوم وحدها ثلثي محصول البن في العالم فلم تبدأ بزراعة البن في سنة ١٨١٥ ولم يتسع نطاق زراعته فيها الى هذا الحد الا منذ سنة ١٨٩٠ وهو تاريخ الغاء الرق فقد نشأ من تحرير العبيد ان كثير عدد المهاجرين البيض الى البرازيل وخصوصاً من ايطاليا واسبانيا والبرتغال واشتغل الجانب الاكبر منهم بتوسيع المساحة المزروعة بنأ المساحة المزروعة — يزرع البن في عدد غير قليل من بلدان اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وفي مناطق عديدة في آسيا وافريقية ولكن البرازيل هي اهم بلد تنتج البن في العالم كما قدمنا فان مجموع مساحة الاراضي المزروعة بنأ هو ٨٦٥٢٠٠٠ فدان منها

٥ ٧٢٥ فدان في البرازيل وحدها وتليها الهند الصينية اذ تزرع ٣١٦ ٠٠٠ فدان
فالهند الانكليزية فغواتيمالا فبورتوريكو الخ

ولا تزال في البرازيل اراض صالحة لزراعة البن تكفي لضعفي ما تنتجه منه
محصول الفدان — يؤخذ من الاحصاءات الحاضرة وهي احصاءات غير تامة ان
الفيلين والاريترة هما في مقدمة البلدان التي يوجد فيها البن فان الفدان في الاولى ينتج ٥٢٥
كيلوغراماً وفي الثانية ٤٠٥ كيلو غرامات اما البرازيل فتوسط محصول فدانها ٢٠٢ فقط
محصول العالم — زاد محصول البن في خلال نصف القرن الاخير زيادة كبيرة كما
زادت مقطوعيته فمن سنة ١٨٥٠ الى سنة ١٨٦٠ كان معدل المحصول السنوي في العالم
من البن ٢٩٣ ٠٠٠ طن اكثر من نصفها يرد من البرازيل ثم اخذ يزداد بمعدل ١٢٠ ٠٠٠
طن كل عشر سنوات الى سنة ١٨٩٠ ومن ذلك التاريخ تضاعفت الزيادة حتى بلغ
المحصول ١ ٠٢٨ ٠٠٠ طن في سنة ١٩١٠ وبعد ذلك صار المحصول يتفاوت زيادة ونقصاً
من سنة الى اخرى تبعاً للاحوال الجوية

وهذا بيان المحصول في السنوات الخمس الاخيرة

السنة	المحصول بالطن	البرازيل منها
١٩٢٠ — ٢١	١ ٢١٦ ٩٨٠	٨٦٩ ٧٦٠
١٩٢١ — ٣٢	١ ١٨٢ ٢٨٠	٧٧١ ٧٢٠
١٩٢٢ — ٢٣	٩٥٣ ٩٤٠	٦١١ ٦٤٠
١٩٢٣ — ٢٤	١ ٣٠٣ ٠٠٠	٨٩١ ٨٤٠
١٩٢٤ — ٢٥	١ ٣٢٠ ٠٠٠	٦٦٠ ٠٠٠

موعد المحصول — يزهر شجر البن في البرازيل عدة مرات عادة في اشهر اغسطس
وسبتمبر واكتوبر وقد يبكر الازهار فيكون في يوليو او يتأخر فيكون في نوفمبر ولكن
ذلك نادر ويبنى المحصول بوجه الاجمال في البرازيل في شهر يوليو وفي الحبشة في
شهر اكتوبر

المقطوعية — ازدادت مقطوعية البن في السنوات الاخيرة نظراً لانصراف الجليل
الجديد عن الخمر حتى ان امة باكلمها عددها ١١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ وهي الولايات المتحدة
حظرت شرب الخمر واستعاضت منها بالقهوة فصارت تستهلك ٦٣٥ ٠٠٠ طن من البن
اي اكثر من نصف مقطوعية العالم

على ان الولايات المتحدة مع ذلك هي اقل البلدان استعمالاً للقهوة اذا قيس معدل ما يستهلكه الفرد في السنة بمثلها في البلدان الاخرى فان اسوج تسبقها في ذلك اذ يصيب كل واحد من سكانها في السنة ٧ كيلو غرامات وتليها الدنمرك وهولندا ثم تأتي بعدها الولايات المتحدة بـ ٥ كيلو غرامات ونصف كيلو غرام اما انكترا فلا يصيب الواحد فيها الا اقل من ثلث كيلو غرام في حين انها في مقدمة البلدان التي تشرب الشاي ولا يصيب الواحد في مصر في السنة الا ٧٨ من الكيلو غرام

واردات مصر من البن — تستورد مصر البن لمقطوعيتها الخاصة ويمر بها مرسلاً الى سوريا وفلسطين وياتيها بن البرازيل بطريق تريسته وجنوى وموريليا ولندن او امستردام ومعظمه بطريق تريسته لقربها من مصر

وهذا بيان المقادير التي استوردتها من سنة ١٩٢٠ لمقطوعيتها

السنة	الطن	القيمة بالجنيه
١٩٢٠	١٠٣٦٦	١١٢٥٣٩٣
١٩٢١	٩٤٩٨	٥٦١٠٧١
١٩٢٢	٩٨٦٢	٩٤١٦٥٦
١٩٢٣	١٠٣٢٧	٦٦٤٠٩٨
١٩٢٤	١١٠٥٠	٩١٤٣٤١

وكانت واردات البن لمصر في السنتين الاخيرتين من الجهات الآتية

١٩٢٣	١٩٢٤	
٦٤٩٠ طناً	٦٨٦٥ طناً	البرازيل
١٠٠٧ »	١٠٢٠ »	جاوي
٨٧٩ »	٩١٧ »	الحبشة
٨٧٧ »	٨٧٠ »	بلاد العرب
افريقية الشرقية		
٥٥٩ »	٨٧٩ »	الانكليزية
١٧ »	١٧ »	جهات أخرى

المحصول الجديد — ندل الانباء على ان المحصول الجديد في البرازيل محصول كبير وربما عادل محصول سنة ١٩٢٣ وقد نشأ عن المضاربة الاميركية ان نزل سعر البن ٣٥

في المئة في بضعة ايام ولكن حصل رد فعل بعد ذلك افسد على المضاربين امرهم والحكومة البرازيلية ساهرة على مصالح المنتجين وهي مستعدة للعمل واتخاذ التدابير الضرورية لحمايةهم على ان مستقبل المحصول لا يزال غامضاً

الاسكندرية

نوري فارحي

[المقتطف] نقلنا هذه المقالة عن المقطم حرصاً على فائدتها اما الاسلوب الاكثر اتباعاً في زرع البن فقد نشرناه في مقالة مسببة ملأت اكثر من خمس صفحات في مقتطف يوليو سنة ١٨٩٣ لفائدة من يريد زرع البن ونرجح انه يوجد في كل سورية فقد رأينا شجيرات منه في حديقة المعلم بطرس البستاني منذ نحو ستين سنة وكان ثمرها فيها اما ما تفعله برازيل اذا خيف من هبوط سعر البن وكساد بنها وخسارتها فقد ذكرناه غير مرة عن لسان ثقة من اغنى نزلائها وهو المرحوم نعمة يافث وهو انما تشتري الجانب الاكبر من غلة بلاها وتحتكره حتى يصعد ثمنه فترج وتبني بلادها من الخسارة وكان المراد من ذكره حث الحكومة المصرية على الاقتداء بحكومة برازيل اذا هبط سعر القطن المصري فلم نفلح في حثها الفلاح الكافي

محصول فدان القطن باميركا

لا يخفى ان محصول فدان القطن المصري عندنا يتراوح بين ثمانية قنابير وقنطارين والمتوسط الآن نحو ثلاثة قنابير ونصف قنطار وكان منذ ثلاثين سنة اكثر من خمسة قنابير اما في اميركا فالمتوسط الآن نحو قنطار ونصف كما ترى في هذا الجدول وهو منقول عن كتاب المحاصيل الشجرية والليفية والوبرية المذكور في باب التقرير

السنة	المساحة المزروعة قطناً	متوسط محصول الفدان بالرطل
١٩١٦	٣٤ ٩٨٥ ٠٠٠	١٥٦٦٦
١٩١٧	٣٣ ٨٤١ ٠٠٠	١٥٩٦٧
١٩١٨	٣٥ ٨٩٠ ٠٠٠	١٥٥٦٩
١٩١٩	٣٥ ٢٣٣ ٠٠٠	١٦١٦٥
١٩٢٠	٣٧ ١٦٨ ٠٠٠	١٧٨٦٤
١٩٢١	٣١ ٧٦٣ ٠٠٠	١٢٤٦٥

وعليه فلا ندرى كيف يمكن ان يرخص القطن الاميركي ويبقى منه ربح لزارعيه

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الحمامات

تاريخها وفوائدها وانواعها

✽ تاريخها ✽ يبتدىء تاريخ الحمامات من ابتداء التاريخ القديم لان الاستحمام كان في غابر الايام من الواجبات الاولى للشعائر والمراسيم الدينية ولا تزال آثار هذه الحمامات العتيقة باقية الى يومنا هذا قرب الهياكل والمعابد في الهند وايران ومصر وبلاد الاشوريين وكانت قدماء المصريين يقدسون نهر النيل السعيد وكذلك اهل الهند لا يزالوا يعدون نهر الكنج مقدساً

والديانة الموسوية اول ديانة فرضت الوضوء والتطهير بالماء قبل الشروع في العبادة. كذلك في ايام الدولة اليونانية القديمة كان استعمال الحمامات شائعاً جداً وقد ذكر هوميروس الشاعر اليوناني العظيم فوائد الحمام السخن بعد التعب والرياضة ولذلك كان يوجد كثير من الحمامات العمومية والخصوصية في اثينا. ولكن في ايام الدولة الرومانية اشتهرت الحمامات وانتشر استعمالها في بلادها ومستعمراتها. وقد انشأ الرومان في اول الامر بركاً للسباحة وبعد ذلك شاعت الحمامات السخنة وشادوا لها البنايات الفخمة الفاخرة وتسابق امبراطرة الرومان في ذلك الوقت في تنسيقها وزخرفتها طلباً للشهرة وتخليداً للذكر وكانوا يلحقون بها الملاعب الكبيرة المتسعة والرياض والمتنزهات الجميلة والاروقة الواسعة

واشهر هذه الحمامات ما بناه الامبراطور دومستيان سنة ٩٥ قبل المسيح وكاركالا سنة ٢١٧ وديقلديونس سنة ٣٠٢ التي لا تزال آثارها باقية الى اليوم لتدلنا على عظمتها ونفامتها فانها كانت تحوى بركاً للسباحة وحمامات سخنة وبخارية وكان في جوار حمام كاركالا ثلاثة آلاف مقعد من الرخام لاستراحة الذين كانوا يقصدونه. وكان من ملحقات اكبر تلك الحمامات مكتبة عظيمة وجنائن متسعة للتنزه واروقة فاخرة لاجتماع

الفلاسفة واهل العلم وكانوا يزيتون تلك الحمامات بالنقش المتقن وبالتماثيل الجميلة ويهيئونها بالرخام الناصع المتين حتى صارت آية في الابداع وكان الرومانيون يبنون حمامات منفردة للجنسين ولكن اختلط الجنسان بعد زمن وكانوا يشيدون الحمامات في غير بلادهم فاينما ذهبوا اوجدوها في (باث) من بلاد الانكليز نجد اثار هذه الحمامات كما نراها في الاسكندرية وفي سوريا

بعد القرن الخامس من التاريخ الميلادي اهملت الحمامات وقل استعمالها في اوربا وفي القرن الثامن عشر كانت الحمامات العمومية مجهولة كل الجبل ولكنها اشتهرت وذاعت في الشرق في تلك العصور وجدد شهرتها العرب في بلادهم خصوصاً في الاسكندرية وبلاد الاندلس واخذ الصليبيون يجددونها في اوربا بعد ما انتشرت في بلاد الشرق وفي سنة ١٨٤٦ ميلادية صدر قانون بالتصريح ببناء حمامات عمومية في بلاد الانكليز فصارت تزداد من ذلك الوقت حتى عمت معظم مدنها وقراها

✽ فوائد الحمام ✽ النظافة الشخصية هي اول فروض الصحة ويلزم ان يلاحظ دائماً الوقت المناسب للحمام والمدة التي يستغرقها ودرجة الحرارة ونوع الحمام الذي يوافق البنية والمزاج حتى لا تضعف الفائدة المطلوبة وتبطل المنفعة بضرر

والجلد اول ما يتأثر بالحمام من الجسم ثم الدورة الدموية ثم الاعضاء الداخلية ثم الجهاز العصبي . فالجلد غلاف واقٍ للجسم واداة مهمة للتنفس . وبواسطة مسامه تفرز الغدد العرق الذي يحوي المواد الفاسدة من الجسم بعد ما تصل اليها من الاوعية الدموية الشعرية . والاستحمام ينظف الجلد فتزول عنه الاوساخ التي تراكمت عليه وتفتح مسامه

تأثير الماء البارد في الجسم : الاوعية الدموية السطحية تنقلص من الماء البارد فيقل الدم فيها ويكثر في الاعضاء الداخلية ويتنبه القلب ويعمل بنشاط . ويجب ان تكون مدة الحمام قصيرة جداً وبعدها ينشف الجسم ويدلك بقوة . يشعر الانسان في اول الاستحمام بالماء البارد بقشعريرة يتلوها الشعور بنشاط وانتعاش

اما اذا كانت النتيجة خلاف ذلك فيجب ابطاله ويلزم ان لا يقدم على الاستحمام بالماء البارد الا من كان في عنفوان الشباب ومن كانت بنيته سليمة وقوية او من تعود من الكحول ويلزم تعوده تدريجياً والاستمرار عليه حتى في فصل الشتاء ولكن الافضل لمن تجاوز الاربعين ان يستعملوا الماء الفاتر في الشتاء

اما ضعاف البنية والاطفال والشيخوخ فيجب عليهم ان يمتنعوا عن الاستحمام بالماء البارد

وكذلك اذا كانت حرارة الجسم مرتفعة عقب الرياضة البدنية لان في هذه الحالة يكون الجلد قائماً بمحمل بافرازه العرق لتعديل حرارة الجسم الداخلية حتى تعادل الحرارة الطبيعية وتكون الاوعية الدموية السطحية وقتئذٍ مملأة بالدم ومتمدة فاذا بوشر الحمام البارد في هذه الحالة تقلصت الاوعية وجري الدم الى الاعضاء الداخلية فتزداد حرارة الجسم بعد ذلك ويشعر الشخص بضيق وتعب

تأثير الاستحمام بالماء الساخن : الاوعية الدموية السطحية تتأثر من الماء الساخن فتتمدد وتوسع والغدد الجلدية تنبه ودقات القلب تصير سريعة وترتفع درجة الحرارة وتنشط جميع الاعضاء الداخلية وينقص الوزن بعد الحمام نحو عشرين اوقية . ويكتسب الجسم نشاطاً في اول الحمام ولكن يتحول النشاط الى ارتخاء وخمول اذا طالت مدته

يلزم الامتناع عن الحمام بعد الاكل مباشرة والمصابون بامراض القلب يلزم ان يجتنبوه ويستحسن عدم الاكثار من الحمامات الساخنة لانها تضعف الجسم وتقلل الوزن والجلد يحترق عادة ويحمر ويسحب الحرارة من الداخل اما اذا الحق بحمام رش (دوش) بارد فيبطل هذا الفعل . ويستحسن الاستحمام بالماء الساخن بعد الرياضة البدنية لانه يلطف حرارة الجسم بشرط ان لا يتجاوز حرارة الماء ٣٧° بميزان ستغراد . وكذلك في حالة الارق او التعب او التهيج العصبي

ويحسن التعود على الاستحمام يومياً ان امكن بالماء البارد او الفاتر ومرة او مرتين في الاسبوع بالماء الساخن

وقد انتشرت الحمامات العمومية في اميركا اليوم وكذلك برك السباحة في المدن الكبيرة في متنزهااتها وانديتها والحقت حديثاً بالمدارس الاولية والابتدائية واستعمل فيها الدوش الساخن بدلاً من المغاطس فظهرت منها فوائد كثيرة على التلامذة

انواع الحمامات :

١ حمام الحوض وهو يستعمل اما بارداً او سخناً لشخص واحد

٢ الدوش وهو كذلك اما بارد او سخن

٣ الدوش المتعدد وهو يحتوي على عدة جهيزات تتسلط منها المياه على اجزاء مختلفة

من الجسم في آن واحد

٤ حمام المغطس بارداً او سخناً او البرك وهي باردة عادة ويستعملها عدة افراد في آن واحد

- ٥ حمام البخار او الحمام التركي وهو الحمام الشرقي المعروف وهو معتبر جدًّا للأمراض الروماتزمية والنقرس وامراض الكلى والاستسقاء
- ٦ حمام الطين وهو شائع في روسيا وشمال اوربا ويستخضر الطين خصيصاً من نيوزيلندا وشمال ايطاليا ومن اواسط اوربا ويغمس الجسم او جزء منه في الطين مدة ساعة من الزمن وهو يفيد كثيراً في الامراض الجلدية
- ٧ حمام المياه الكبريتية الطبيعية كحمام حلوان واكس لابان في فرنسا والاصطناعية التي تعمل بوضع مقدار من زهر الكبريت في مغطس سخن وهي تفيد في الامراض الزهرية والروماتزمية
- ٨ التدليك باسفنج مبللة بالماء البارد ويستعمل في الحيات وكذلك تغطية الجسم بشرشف مبتل وهو يساعد على تخفيض الحرارة وينعش الجسم الضعيف فيتجدد التنفس وتقوى العضلات ويتجدد النشاط والقوة
- ٩ الحمام الكهربائي وهو يستعمل بتسليط التيار الكهربائي بجهاز خاص على مغطس ملآن بالمياه يرقد فيه المريض مدة معينة من الزمن يفيد في الحالات العصبية كالهستيريا والنيورستانيا وفي امراض القلب وتصلب الشرايين
- ١٠ حمام البحر وهو يفيد جدًّا لتقوية البنية من تأثير الاملاح التي تنسلط على الجسم والهواء النقي الصافي والحركات الرياضية. ويلزم ان لا تتجاوز مدة الحمام خمس دقائق او عشر لثا لضعف الجسم وكذلك يلزم سد الاذنين بالقطن وتغطية الرأس بغطاء من المطاط (الكاوتش) وعلى المصابين بالزلال او الاملاح البولية ان يمتنعوا عن حمام البحر لانه يضرهم كثيراً وكذلك الحبالى والمصابون بأفة قلبية

الدكتور محمد بشير

الاسكندرية

طبيب بصحة البلدية

الاختناق

الاختناق ينتج عن قلة الهواء او قلة الاكسجين في الهواء او ضيق التنفس فلا تستطيع الرئتان ان تفرزا غاز الحامض الكربونيك المتجمع في الدم ولا ان تنشق الاكسجين اللازم لفعل الاحتراق في الجسم. ولا يخفى ان التنفس قائم على استمرار هذا التبادل اي افراز غاز الحامض الكربونيك واستنشاق الاكسجين. واسباب الاختناق مختلفة منها ما ينشأ

حين تغطيس الرأس، تحت الماء كما يحدث في حالات الغرق المختلفة ومنها ما ينشأ عن سبب ميكانيكي كالخنق بالشنق أو بضغط اليدين على العنق حين ارتكاب جريمة أو بدخول اجسام غريبة في القصبة فتسدها. ومنها ما ينشأ عن وجود بعض السموم في النخاع المستطيل الذي فيه مركز التنفس الدماغى. ولا تستطاع معالجة الاختناق إلا بعد معرفة السبب على ان كثيراً من حوادث الاختناق تنشأ عن استنشاق غاز الحامض الكربونيك في مكان يكثُر فيه كما في بعض مناجم الفحم والآبار والاقبية القديمة المقفلة واعراضه حينئذٍ صداع في الرأس ووجع في الحلق ودوار ونعاس وزيادة في سرعة نبضات القلب وحركة التنفس وغيوبة . والمعالجة تقوم على استنشاق الهواء النقي واستعمال التنفس الاصطناعي وفرك الجسم والاسعاف ببعض المنبهات كدوش من الاكسجين والفصد او نقل الدم واذا كان الاختناق ناجماً عن تغطيس الرأس تحت الماء كما في الغرق فالامر الاول الذي يجب الانتباه له هو ان يلقى المصاب على بطنه وتوضع تحت بطنه خدعة ترفع البطن عن مستوى النعم . ثم يوضع احد معصميه تحت مقدم رأسه لرفع فيه عن الارض ويضغط على ظهره فوق المكان الذي وضعت الخدعة تحته مدة ثلاث ثوانٍ مع حركة الى الامام حتى يخرج من بطنه ورثيه كل الماء الذي بلعه . ويعاد ذلك مرتين او ثلاث مرات ثم يسعف بالتنفس الاصطناعي لكي يتمكن من افراز غاز الحامض الكربونيك المحتبس واستنشاق الاكسجين

علاج العرق في الصيف

عرق الوجه — امزج غراماً من ماء اللوندة و ٥٠ غراماً من ماء الليمون و ٥٠ غراماً من ماء روح النعناع و ٥٠ غراماً من صبغة المر و ٢٠ غراماً من كربونات الصودا . وبل فوطة في الماء ثم اعصرها ورش عليها من هذا المزيج وامسح الوجه ثلاث مرات في اليوم

عرق اليدين — امزج ١٠ اجزاء من زيتات الزنك و ٢٠ جزءاً من تحت تتران البزموت و جزءاً واحداً من بيتا نفتول و ٦٩ جزءاً من الشاء

العرق الكريه الرائحة — وصفة اولى — امزج ٤ اجزاء من زيتات الزنك وثلاثة اجزاء من الحامض البوريك وغطّ السطح الذي يكثُر افرازه للعرق الكريه بهذا المسحوق

وصفة ثانية — امزج نصف اوقية من زيتات الزنك و اوقية من مسحوق الشاء الناعم و ٢٠ غراماً من الحامض السيليك واستعملها كما تقدم

فوائد منزلية متفرقة

- ١ - لازالة البقع من الاحذية البنية امسحها لازالة الغبار والوحل العالق بها اولاً ثم افرك مكان البقع بمخوقة مبلولة بالبترول ثم اصبغها كالعادة
- ٢ - ملعقة كبيرة من البورق في الماء الذي تغسل فيه شعرك تزيل القشرة من الراس . واذا كان الشعر الذي يستعمل له البورق جافاً يوضع عليه بضع نقط من البترول حين تمشيطة
- ٣ - الجوارب الملونة وخصوصاً ما كان منها حريراً يجب ان يعنى بغسلها عناية خاصة . حضّر رغوة من الصابون الابيض في ماء فاتر اضيف اليه قليل من الملح ليحفظ لون الجوارب . ثم افرك الجوارب باليدين ومتى نظفت اشطفها مراراً بالماء النقي واعصرها ثم ضعها في قطعة نسيج واعصرها ثانية ثم انشرها في الهواء حتى تنشف سريعاً ومتى نشفت اكوها على الوجه الداخلي

الطعام السحري

الطعام في المنزل الاول بين الضروريات بل هو الشيء الوحيد الذي تشترك في تطلبه كل انواع الاحياء من حيوان ونبات مدفوعة اليه بناموس وجودها من اعلاها واكثرها تركيباً كالانسان الى ادناها وابسطها كاخلايا الاصلية التي تتركب منها اجسام الاحياء ولذلك لا عجب اذا حسب بعض المفكرين من البشر ان لانواع الطعام مزايا تزيد على مزية التغذية وعلى ذلك بني استعمال الطعام في علاج الامراض فلا نرى طبيباً الا وهو يصف مع الدواء نوع الطعام الذي يناسب المريض لا لمجرد التغذية بل لانه يساعد الدواء على الشفاء من الداء وبعضهم يقتصر على تنويع الطعام في معالجة المريض وما من احد الا وهو يعلم من نفسه ان بعض الاطعمة ينفعه وبعضها يضره

الا ان هنالك من يحسب ان لبعض الاطعمة فائدة تكاد تكون سحرية فيقولون ان لحم الارنب يولد في آكله الجبن والخوف لان الارنب من اجبن الحيوانات واخوفها ولحم البير (النمر الهندي) يولد في آكله الشجاعة والجرأة حتى لقد يطعم القواد في بلاد الصين جنودهم لحم البير لكي يزيدوا جرأة وشراسة ولا صحة لشيء من ذلك

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن المهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فتحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع لايجاز تستخار على المطولة

المنطق وعلوم اللغة

استاذي العزيز الدكتور صرّوف

قرأت ردّ الاخ الاستاذ اسعد داغر في مقتطف يوليو الماضي وراجعت قراءةً غير مرّة فبقي شعوري الاول على حاله
يا ترى هل اخلص الاخ والصديق في ردّه كما اخلصت حين اشرت الى القطعة البليغة التي وردت في مقالته النفيسة

انا انتقد نفسي بما انتقدت به الاخ الاستاذ . وبماذا انتقدت عليه سوى أنّي قلت انا تقرّر النظريات ونشرتها احسن تشریح ولكننا حين نقدم على تطبيق تلك النظريات عملياً نتفأطاً او نجبن عن ذلك وهذا ما قد فعلته انا مراراً واعترف به . فماذا في هذا القول ممّا يجعل الاخ والصديق ان يختم مقاله بهذه العبارة المشوبة وها هي بنصّها « واما تعريض الاستاذ في آخر مقالته بعلماء اللغة الاعلام فهو ممّا لا ارضاه له ولا احسبه يرضاه هو لنفسه لاعتبارات كثيرة لا محل لذكرها وهي غير خافية عليه » اه

لندع تعريض بعلماء اللغة الاعلام رحمهم الله جانباً ولنأتى — (باثبات الباء كتابة وإن اوجب حذفها اولئك الاعلام رحمهم الله للسبب الذي ذكره) — الى ما جاء في ردّ الاستاذ والى المنطق الذي فيه قال حضرة الاخ

« اولاً ان كلامي في الاشتقاق دليل على اصلته واستمراره لا على قانونيته فهو

سماعي لا قياسي »

الاشتقاق الذي نعتة الأستاذ في مقالته بما نعتة وبالع في أهميته ما شاء ثم هو يقول فيه هنا أنه أصيل في اللغة ومستمر. الاشتقاق هذا يعود فيقول فيه أنه غير قانوني وأنه سماعي

كيف توفق أيها الأخ بين قولك أنه أصيل ومستمر في اللغة وبين قولك على الآخر أنه سماعي؟ وماذا تعني بالسماعي؟ ان كنت تعني بالسماعي ما ختم عليه بالتدوين في كتب اللغة فكيف يكون أصيلاً ومستمراً؟ بل ما هي قيمته وفائدته التي يتغنى بها المخرون باللغة العربية؟ أنه إذا كان الأمر كذلك لا قيمة له ولا فائدة منه وعلى سيدي الأخ ان يسحب كل ما تغنى به عنه في قطعه الشائقة

وان اردت بالسماعي ما يُدفع اليه بياعث الفطرة فباعت الفطرة هذه منذ بضع مئات من السنين ولا أقول أكثر الى اليوم يدفع بالبداهة كل اهل الفطرة (ومن جملتهم سيدي الأخ حين يتكلم عفو الخاطر) الى ان يقول قائلهم (احترت في امري) وفوق ذلك قد دفع هذا الباعث أحدهم وهو من اكبر ادياء عصره واعلمهم الى ان سمي كتابه الذي اصبح مرجعاً يُرجع اليه «برد المخنار»

كنت فيما كتبتُ اعجاباً بما ذكرت عن الاشتقاق ومكانه من اللغة قصدت الفات نظرك الى تطبيق الجزئيات على المبدأ الكلي الاساسي واما الآن فاقصد الفات نظرك الى الاخلاص الذي انت اهله وأن تحكم على نفسك كما تحكم لها سواء بسواء وفقاً لما كنت وما زلت اعتقده فيك

والسلام عليك ولك ايها الاخ العزيز من العارف بمقدار علمك وفضلك

بيروت

جبر ضومط

من هم حديدو البصر

سمعت قديماً وحديثاً من افواه بعضهم من اخبروا الدهر ومارسوه وذاقوا حلوه ومره يقولون ان قوى البصر الحديدي لا توجد الا في اناس خاصة مثل اولئك الذين يقطنون اعالي الجبال والهضاب والجهات المرتفعة عن سطح البحر لاسيما سكان شمالي قارتي اوربا واسيا هكذا يقولون وهذه النظرية قلما تخلو من الحقيقة ولكن ما شاهدته بنفسي في كثير من مخلفي العناصر من سكان افريقيا خصوصاً مجاهل هذه القارة وفيافيها يكاد يطمس

معالم هذه النظرية و يقضي بعدم صحتها تماماً ومع ذلك اراني في حيرة وشك مما سمعته
ورأيتُه وعندي ان هذه الحاسة هي في الواقع منحة آلهية تمنحها الله سبحانه وتعالى لمن يشاء
من عباده سواء أكان ذلك العبد من سكان القطب الشمالي او الجنوبي ولا دخل اذن
لطبيعة الاقاليم في اية قارة من قارات الدنيا الخمس وعليه التمس من حضرة العلامة
الجليل محرر المقتطف الاغر الاجابة عن هذا السؤال بالجواب العلمي الشافي الكافي اظهاراً
للحقيقة ونوراً للاذهان مع قبول عظيم تشكراتي سلفاً علي بدوي
كاتب محل عبد الرحمن بك علايلي واولاده بالاسكندرية

[المقتطف] للعلولات علل قريبة يستطيع الناس البحث عنها والوصول اليها غالباً
ولها علة بعيدة وهي علة العلل وهذه العلة هي الخالق والعلماء والطبيعيون لا يدعون انهم
يستطيعون الوصول الى معرفة غاياته ومقاصده فمثلاً لا نستطيع ان نعرف لماذا يسمع الله
بانتشار الطاعون او نشوب الحرب او مجيئ الجراد او ثوران البراكين او هياج البحر وتكسير
السفن فان ذلك كله ضارٌّ بنوع الانسان و باناس لا ذنب لهم وقد يكون بينهم اطفال
لم يرتكبوا ذنباً ولكننا قد نعرف الاسباب القريبة التي تسبب انتشار الطاعون ونشوب
الحرب ومجيئ الجراد وثوران البراكين وهياج البحر . فان كان خالق هذا الكون العظيم
الذي نسبة ارضنا اليه اصغر من نسبة نقطة ماء الى الاوقيانوس يهتم بجعل بصر زيد
احد من بصر اخيه عمرو او بصر رجل ساكن في الشمال احد من بصر رجل ساكن
في الجنوب لغير سبب طبيعي فذلك ممّا تعجز عن معرفته عقول علماء الطبيعة . واما ما
يعرفونه او ما ينتظر منهم ان يعرفوه فهو ان كل ما يجري في هذا الكون يجري تباعاً
لنواميس مقررّة وقد عرفوا بعض هذه النواميس وبها فسروا كثيراً ممّا يرونه . بل ان
الناس وهم في حال السذاجة الكمية عرفوا بعض هذه النواميس واستفادوا من معرفتها
وعملوا بها فعرفوا مثلاً ان حبة القمح اذا زرعت تنبت وتنفو وتكون سنبلّة او اكثر وان
الطعام ينمي الجسم والسم يميته وهلمّ جرّاً . وبلاستقراء قد يعرف الناموس الطبيعي الذي
يجعل بعض الناس احداً بصرّاً من غيرهم وهذا لا ينبغي ان يكون الخالق هو الذي سنّ
هذا الناموس كما سنّ غيره من نواميس الكون

باب التقريظ والانتقاد

كتابتان من جنوب بلاد العرب

Two South Arabian Inscriptions.

اطلع الاستاذ مرجوليوث على هاتين الكتابتين ففسرهما وشرحهما في رسالة طبعت في اعمال الاكاديمية البريطانية وقال في مقدمتهما ان الماجور جنرال السر نيل ملكوم قال ان الحجارة التي نقشت عليها هذه الكتابات هي جزء من مجموعة تماثيل من جنوب افريقية في حوزة رجل فارسي بعدن وقد اخبرني ان كل ما عنده منها ومن الختم والحلى الذهبية وغيرها من القطع الصغيرة أثني بها الى عدن من مكاف ببعد عنها عشرين مرحلة اي نحو ٢٠٠ ميل

والكتابة الاولى بالحرف الحميري الذي وصفناه ورسمناه في اول جزء من اول مجلد صدر من المقتطف اي منذ خمسين سنة وهي ١٣ سطراً وقد ترجمها الاستاذ مرجوليوث بالانكليزية بما ترجمته العربية

نبح كرب حَقَن (اي حبس) لمقامه هران الصنم الذهبي الذي عليه شكر النصره ملك سبا الخ والكتابة الثانية بالخط الحميري ايضاً وهي تبتدى هكذا معمر ليصدق قال فرعم شرحمت بن ودم ملك اوسن الخ

ومعنى معمر مكان لتقديم الطيوب في العبادة . والظاهر ان كلمة عُمرة العربية بمعنى الزيارة مشتقة من هذا الاصل وكذلك العار بمعنى الريحان او النخلة به والعار الكثير الصلاة والصيام والطيب الروائح الخ

وفي هذه الرسالة صور اربعة من ملك اوسن وليس عليها كلها لحة من الجمال

الجزء الرابع من مذهب الاغاني

صدر الجزء الرابع من مذهب الاغاني وفيه كلام على طائفة كبيرة من فحول الشعراء كالاخطل والقطامي والتميري وبشار بن برد والعقيلي وفيه فاصلان عن مجنون بني عامر وعن ليلى وتوبة وهو كالاجزاء السابقة في حسن الاختيار وجودة الطبع والتزهر عمماً في الاغاني مما يشينه

المحاصيل الشعرية والليفية والوبرية

واهميتها التجارية والصناعية

ننتقل من كتاب ادبي وهو مذهب الاغاني الى كتاب البلاد في اشد حاجة اليه والى امثاله وهو كتاب المحاصيل الشعرية كالقطن والليفية كالكتان والوبرية كالصوف. وهي مواد نتوقف عليها معيشة السكان وراحتهم وثروتهم وعزتهم. الفه حضرة صادق افندي ابراهيم الموظف بديوان عموم المساحة بدأه بالكلام على القطن المصري وكل ما يتعلق بزراعته وجنيته وحلجه واصنافه المعروفة الآن والآفات المعرض لها وزراعة القطن في السودان وفي اميركا وسائر البلدان وعلى غزله ونسجه وطبعه وصبغه فهو من هذا القبيل من اوسع الكتب التي ألفت في القطن وكل ذلك موضح بالصور والرسوم وكان المؤلف انتبه الى كل اعتراض ذكرناه في المقتطف على الذين يحسبون انه في الامكان ان ننشئ معامل لغزل قطننا ونسجه تغنيانا عن معامل اوربا وتمكننا من التصرف بكل قطننا فصوره وأشار بما يمكن العمل به

وبلي ذلك الكلام على الرامي والكتان والتيل والقنب والسيسل والحرير والصوف وما يتصل بذلك. والكتاب مسهب يقع في ٣٢٠ صفحة بقطع كبير ويحسن ان تكون نسخة منه في مكتبة كل من يهتم بزراعة القطن ورقي هذا القطر فلو لفته جزيل الشكر

الاسلام واصول الحكم

تأليف علي عبد الرازق

ألف هذا الكتاب عالم من علماء الازهر وهو ايضا من قضاة المحاكم الشرعية. فعلمه ومنصبه يخولانه الكلام على موضوع قلما يحق لغير امثاله البحث فيه. وقد اطلعنا على بعض ما كتبه صحف الاخبار في انتقاده فاغرانا ذلك بمطالعته فذكرتنا الضجة التي قامت على مؤلفه بالضجة التي قامت على لوثيروس زعيم الاصلاح المسيحي الذي كان لعمرك اكبر اثرهما يري الآن من الارثقاء الديني والادبي والمادي في الممالك المسيحية. ونظن انه سوف يترتب على ما كتبه القاضي علي عبد الرازق في كتابه هذا وما كتبه قبله من نقد الغزالي وامثاله ما يترتب على ما كتبه لوثيروس وانصاره في البلدان المسيحية لان لوثيروس وانصاره كانوا مصيبين في كل ما قالوه وفعلوه ولا لاننا نعتقد ان كل ما قاله حضرة القاضي علي عبد الرازق وامثاله قرين الصواب وخالي من الخطاء بل لان قيام بعض

المفكرين ووقوفهم موقف الانتقاد والشك يشجذ الهمم ويغري بالبحث والتنقيب فتزول الغواشي ويصرح الحق. ولم ننس كيف قامت القيامة على المرحوم الشيخ محمد عبده ثم نحدث رويداً رويداً الى ان صار يلعب بالامام الذي يقتدى به وينسج على منواله

رواية آخر بني سراج

تأليف الفيكونت دوشاتو بريان الكاتب الفرنسي الشهير ويلها خلاصة تاريخ الاندلس الى سقوط غرناطة وكتاب اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر واثارة تاريخية سلطانية وذلك كله في مجلد واحد

ترجم هذه الرواية والف الخلاصة الامير شكيب ارسلان. وحسبنا ان نقول الامير شكيب ارسلان حتى يتمثل لدى قراء العربية لغة بليغة فيما ترجم يضاف اليها بحث تاريخي دقيق فيما الف. الرواية في ٥٨ صفحة وخلاصة تاريخ الاندلس في ٣١٢ صفحة ويليها كتاب اخبار العصر في نحو ٤٣ صفحة ولا يعرف من مؤلفه والاثارة التاريخية اربعة مراسيم سلطانية قديمة

الرواية كسائر الروايات مبنية على حوادث لبعضها اصل طفيف ولكن اكثرها موضوع واما الخلاصة التي سماها الامير شكيب ذيلاً لرواية آخر بني سراج فهي تاريخ نفيس يقع في اكثر من ثلثاية صفحة وقد اعتذر عن زيادة الاسهاب فيها بان لدينا تاريخ المقرئ. ولكن الذين عالجوا تاريخ المقرئ مثلنا زادوا شوقاً الى تاريخ خالٍ مما توسع فيه المقرئ وهو ليس من التاريخ في شيء وحاو لما قصر المقرئ في ابراده وهو واجب لا يضاع كثير من الغوامض التاريخية. وعسى ان تصح عزيمة الامير على وضع تاريخ مثل هذا ولا سيما لان الاوربيين بحثوا وحققوا في هذا الموضوع فتسهل الاستعانة بهم وبكل ما كتب بالعربية. والمؤرخ اذا شاء ان يكون منصفاً وجب ان يخلي نفسه من النعرة الدينية والجنسية فيكتب عن العرب والافرنج كما لو كان صينياً او يابانياً او كما يكتب العالم الكيماوي عن المواد الكيماوية والآن قلت فائدة تاريخه ويجب ان يرد المسببات الى اسبابها الحقيقية ولا يتوكأ على القضاء والقدر. وشأنه في ذلك شأن الزارع والصانع فعسى ان يتحف الامير شكيب العربية بتاريخ العرب في الاندلس جامع لكل ما تمس الحاجة الى معرفته فانه ابن مجديتها ونود ان يعدل عما قاله في الصفحة ٣٦٦ لان خدمة الحق في التاريخ اولى من اتباع هوى النفس

شعراء الشام في القرن الثالث

وهو بحث ادبي قدمه الى المجمع العلمي العربي بدمشق خليل مردم بك حينما انتخب عضواً فيه

يراد بالقرن الثالث القرن الثالث الهجري والشعراء الذين ذكرهم اربعة العتابي وابو تمام ودبىك الجن والبحتري. وقد قال انه اختار القرن الثالث لانه من ايمان القرون على العربية وآدابها في كل الاقطار التي دخلت في حوزة العرب

فالعتابي كان ادبياً مصنفاً وله كتب في المنطق والآداب والحكم وقد ذكر مردم بك بعض اشعاره التي يستشهد بها ومنها قوله في وصف الكتب

لنا ندماء ما نل حديثهم امينون مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأياً وتأديباً وامراً مسدداً
وذكر كثيراً من نكته وجوامع كلمه . وذكر لابي تمام قصيدته الرائية التي يقول فيها
فعلتم بانباء النبي ورهطه افاعيل ادناها الخيانة والغدر

ثم ميمته في مدح الواثق التي يقول فيها

لا قدح في عدد الخلافة بعدما تمت اليك بحرمة وذمام
ارث النبي وجمرة الملك التي ما كان يتركها بغير نظام

واستدرك مردم بك على ذلك بقوله فبأي اقواله نأخذ لنعلم اشيعياً متشدداً كان ام من غلاة النواصب . وعندنا نسخة الدكتور فان ديك في شرح التبريزي للحماسة وعليها بخط الدكتور ان ابا تمام كان نصرانياً . فمن اين اتى الدكتور فان ديك بذلك والمتعارف ان ابا ابى تمام كان نصرانياً . والرسالة كلها عقد من الجمان

قادة الفكر

تأليف الدكتور طه حسين

من حسنات الانشاء في هذا العصر ان خدمه اناس مفكرون لم يكتفوا بالريث مما تركه لنا السلف بل غزوا مكاتب اوربا واختاروا من جواهرها وقلدوا بها جيد العربية ومنهم الدكتور طه حسين ومن قلائد هذا الكتاب عن قادة الفكر وهم في رأيه هوميروس وسقراط وافلاطون وارسطاطليس والاسكندر المكدوني ويوليوس قيصر ولقد كان من السهل على المؤلف ان يعزو قيادة الفكر الى هوميروس وسقراط وافلاطون

وارسطوطاليس ولكنه لم يستصعب عزوها الى الاسكندر وقيصر وحسنًا فعل . اما الاسكندر فتلميذ ارسطوطاليس تأدب بأدبه واتسع عقله بما بثه فيه من واسع علمه واما يوليوس قيصر فكان ادبياً جامعاً لمعارف اليونان والرومان فوق معارفه الحربية وذهب الدكتور الى ان الديموقراطية والفلسفة فشلا في قيادة الفكر فتمكن يوليوس قيصر من اعادة السيادة الى الاتوقراطية واخيراً انتصر الشرق على الغرب بقيام المسيحية فسيطر الشرق على الغرب بنظمه السياسية وميوله الدينية. واستطرد الى اضطهاد الفلسفة في ظل المسيحية والاسلام كما اضطهدت في ظل الوثنية ثم عادت قيادة الفكر الى الفلسفة والسياسة. وبلي ذلك وصف موجز للعصر الحديث وما فيه من مقومات العمران. والرسالة تقع في ٣٢ صفحة وقد عنيت بنشرها ادارة الهلال

ديوان الملاط

وهو ديوان المرحوم تامر الملاط واخيه صديقنا الفاضل شبلي بك الملاط وكلاهما من اعلام الشعراء الذين انجبتهم سورية في هذا العصر

كان تامر شاعراً بليغاً ديباجته اقرب الى ديباجة الجاهليين وشعراء صدر الاسلام منها الى شعراء العصر الحاضر كما ترى في قصيدته التي وصف فيها عراقاً خيالياً بين «الشاعر والنمر» وقصيدته التي وصف فيها القطار الحديدي بين بيروت ودمشق قال في الاولى يصف النمر

وارقط رائي المثنى مستحصد الشوى كقنطرة الباني على عُمْد عَبل
خفيف ضبور الوعث تنفي متى عدا يدها الحصى كالمستطير من النبل
هربت له شِدْقانِ مثل مغارةٍ ووجهه عليه شارة الغدر والختل
منفطح ما بين المسائح باسلٍ باسجر حملاق وكالحقة عصل

وفي رأي الاديب وديع افندي عقل محرر جريدة الوطن البيروتية ونائب جبل لبنان ان تامراً «لم يركب هذا المركب الجاهلي» من السبك الا عن الضرورة التي تقتضيها حالة خاصة وهو فيما خلا ذلك عشيق الجزل الرقيق» كما في قصيدته الشامية والحياة في الشعر وعندنا ان قصيدة النمر لا تقرأ مرة واحدة حتى تردد قصيدة «الحياة في الشعر» عشرات المرات وهي القصيدة التي نظمها ابان مرضه ووصف فيها حاله وصفاً دقيقاً يثير العطف والالام ومنها

ففي كالضرب آلاماً وما من ضارب همأً
وكالتجريح أوجاعاً وما من جراح ادمى
وكالنيران تشوي الروح ثم اللحم والعظما
... ..
إذا ما حشرة ازت عرتني هزة رغماً
وان صرّ الذباب الغث صرّت اضلعي ممأً..
ويأتيني البكا عفواً ويعصيني البكا لمأً..

والقصيدة كلها على هذا النسق من سهولة البيان وصدق التصوير

أما الجزء الثاني من الديوان فخاص بشبلي بك. وقد عرفنا صاحبه موظفاً كبيراً في حكومة لبنان وشاعراً مجيداً يجري الشعر على قلبه ولسانه جزلاً فخماً من غير تعثر أو ترديد وخطيباً بليغاً يترنح حين انشاد شعره كأن به سكراناً من خمر الشعر فيترنح معه الجمهور الذي يصغي إليه ختمنا مطالعة الجزء الأول من الديوان الخاص بالمرحوم أخيه فاذا أمامنا صفحة عليها «ديوان شبلي — الجزء الأول» فجعلنا نقلب الصفحات واحدة واحدة من مذكرات سياسية إلى تهاني أزجها الأدباء في لبنان تحية للشاعر في حفلة زواجه ورسائل كتبت عنه واليه في قصيدته التي انشدها في حفلة تكريم خليل مطران حينما جاء مصر موفداً من قبل أدباء سورية. قلبنا نحو ١٢٠ صفحة على هذا النمط وفي النفس شوق إلى قوائد الملاط التي تتم على روحه فبلغناها في مستهل الصفحة ٢٢٣ من الديوان وإذا أمامنا قصيدة وطنية بليغة عنوانها «على ذكر أول أبول» وهو عيد استقلال لبنان الكبير

لكن ذكر شبلي بك، يقترن دائماً في ذهننا بقصائده القصصية الشهيرة وخصوصاً التاريخي منها التي تدور على حادثة من حوادث التاريخ العربي اخذها الشاعر وحاك حولها من بدع خياله قصة شعرية تروى أبياتها وتستعاد لما فيها من سهولة المبني وجزالة اللفظ وبلاغة المعنى. ومن هذا القبيل نذكر قصيدة «خولة بنت الأزور» «وبين اليمن والشام أو أم البنين» «وسيف بن ذي يزن». إن هذه القصص الشعرية أشبه شيء بفن الأبدان أو الأبيك عند الأفرنج إذ يأخذ الشاعر شخصاً وقد يكون خرافياً من تاريخ بلاده ويحوك حوله قصة يبين فيها فضائل الأمة وصفاتها على أسلوب شعري حماسي قصصي. وهالك ما يقوله شاعرنا عن فضائل الحكم في أوائل الفتح العربي في قصيدة سيف بن ذي يزن

ثم الملوك الألى شادوا عروشهم
واطلقوا الناس احراراً بما اعتنقوا
واكرموا النفر الغرّ الألى نبغوا
وروّجوا الشعر حتى نال صائغهُ
وحلقوا في صناعات وحسبهم
ومهدوا عقبات الرزق والتمسوا
وقوّموا أودّ الاحكام وانتدبوا
لا غمزة الجنن مكحولاً تطير بهم
ومن قصائده الحكيمه البليغة قصيدة « حول الشباب » ردّها على الذين اتهموه
بأنه كان في الحرب ممالئاً لجمال باشا حرباً على بلاده وابناء وطنه

ديوان خير الدين الزركلي

خير الدين الزركلي شاعر بليغ رقيق الطبع زكي الفؤاد اذكى الوطن في قلبه نار
الحب وضرب في نفسه على اوتار المفارقة بالمجد الغابر حيناً واوتار اليأس من التقهر
والتخاذل الحاضر حيناً آخر . ولعبت السياسة الاعيها فنأى عن الوطن الذي ولد
ونشأ فيه فطاف بلاد العرب دارساً احوالها عن كثب ونظم في مختلف هذه المطالب ديواناً
جاء معظمه صورة صادقة لما يتضارب في نفسه من العواطف الوطنية يزوجها آناً لطيفة
كنسيم السحر وآناً شديدة كعاصف من الريح

وقصائده في الوطن وحاله تشغل معظم الديوان لانها تفيض من عقله وقلبه وهما ابدأ
مشغولان بجلق ومحاسنها وتاريخها المجيد وحاضرها القاتم وباحوال العرب الحالية ومنازعاتهم
الدينية والسياسية . يشكو الى الزمان في موثع من غرر الديوان احوال بلاده فيقول

ابكي دياراً خلقت للجمال	ابهي مثال
ابكي تراث العزّ والعزّ غال	صعب المنال
ابكي نفوساً قعدت بالرجال	عن النضال
ابكي جلال الملك كيف استحال	الى خيال
ضاعت بلادى يازمان الصغار	والاندثار
الناس يبنون وما في الديار	غير الدمار الخ

ومثل هذا الموشح في بلاغته وما يتخلله من الكآبة قصيدة «نجوى» صفحة ٨٢ ونحول هذه اللهجة الوطنية الهادئة الى ثورة غضب بعد معركة ميسلون التي هزم فيها الفرنسيون جنود الملك فيصل فدخلوا دمشق عنوة « واستحال جلال الملك الى خيال » فنظم قصيدة « الفاجعة »

ومن قصائد الديوان موشح عنوانه نشيد الصباح يدل على ما يختلج في نفس الشاعر من التفاؤل ، بسم فيه للحياة كما تبسم الارض للشمس عند الفجر فيقول :

ابتسم الفجر فقل للنائم حسبك نوم
الائق السافر عن معنى الحياة
جدد امالاً واحيي عزمات
اهاب بالناس ، افيقوا يا غواة
ثبوا نيام الليل ، صرعى الغفلات
لرسلت الشمس بشير القادم
فقم وناج النفس نجوى واجم لهفاً ولوم
ابتسم الفجر فقل للنائم حسبك نوم

فليت هذا التفاؤل يشمل نظرة الى حالة سورية والثقة في سعي ابنائها وجهادهم ومن القصائد البليغة عدا القصائد الوطنية السياسية قصيدة « صقر قریش او عبد الرحمن الداخل » وقصيدة « الغد » التي تلاها في الحفلة السنوية بكلية البنات الاميركية في مصر . وقد طبع الديوان طبعاً متقناً في المطبعة العربية بشارع المزين بمصر

المرشدات في سورية ولبنان

حركة المرشدات وليدة حركة الكشف وندتها في الغاية والاسلوب انشأها السر روبرت بادن بول سنة ١٩١٠ ونالت البراءة الرسمية سنة ١٩١٥ وما كادت تظهر في انكلترا حتى انتشرت في كثير من سائر البلدان وانضم الى فرقها فئة كبيرة في الفتيات في ام مختلفة

غاية هذه الحركة ليست دينية ولا سياسية بل انشاء رابطة خلقية اخوية تربط الفتيات من مختلف المذاهب والملل وتحدوهم على طلب الاخلاق الراقية وتعود العادات المستحبة والاطلاع على الامور المفيدة عملية كانت او نظرية كالشؤون الصحية والعائلية

ومبادئ العلوم على اختلافها لكي يصيحن اعضاءاً عاملة في جسم المجتمع وقد اهتمت الآنسة الس ابكار يوس بهذه الحركة المفيدة فاسست سنة ١٩١٨ فرقة كشافة للصبيان في المدرسة الاهلية ببيروت كانت من اثرها ان رغبت الفتيات فيها فشرعت في انشاء فرقة البنات الاولى . واتسع نطاق العمل ففاوضت مركز ادارة المرشدات الدولي في لندن فبعثت اولو الامر اليها بكل ما يفيدها من المعلومات والكتب واطهر الوالدون في بيروت اولاً رغبتهم عن هذه الحركة لكنهم ما لبثوا ان ادركوا حقيقتها وفهموا الغاية منها فحبذوها وشجعوها وحثوا بناتهم على الانضمام اليها فانشئت فرقة ثانية في المدرسة الاهلية وفرقة ثالثة في جمعية الشابات المسيحية ثم سافرت الآنسة الس ابكار يوس الى اوربا ودرست هذا الفن بالتدقيق ولما عادت الى بيروت رأت من الضرورة انشاء نظام عام للمرشدات في سورية ولبنان فاسست جمعية اتحاد المرشدات في سورية ولبنان بمساعدة بعض الفاضلات هذه لمحة عن الحركة لخصناها عن كتاب جديد عنوانه المرشدات وضعت الآنسة ابكار يوس ونقلته الى العربية الاديب جبرائيل افندي جبور من خريجي جامعة بيروت الاميركية وقد نقلنا منه فيما يلي شريعة المرشدات ويليها العهد الذي يؤخذ على المرشدة حين انضمامها الى الفرقة

- ١ : شرف المرشدة بوثق به
- ٢ : المرشدة مخلصة لله ولوطنها ولمدرستها ولرفيقاتها المرشدات ولقائدها
- ٣ : على المرشدة ان تسعى لنفع الغير ومساعدتهم ، لتعمل عملاً خيرياً مرة على الاقل كل يوم
- ٤ : المرشدة صديقة للكل واخت لكل مرشدة . من اية طبقة كانت
- ٥ : المرشدة ادبية ولطيفة
- ٦ : المرشدة صديقة للحيوانات
- ٧ : المرشدة تطيع الاوامر
- ٨ : المرشدة تشدو وتبتسم عند كل الصعوبات
- ٩ : المرشدة مقتصدة تحسن التدبير
- ١٠ : المرشدة تحفظ نفسها تقيم الفكر والقول والعمل والعهد الذي يؤخذ عليها نصه « اعاهد بشرفي ان اسعى جهدي — ا ان اعمل الواجب

عليّ نحو الله ووطني — ٢ أن اساعد الغير دائماً — ٣ أن اطيع شريعة المرشدين»
وهي المذكورة سابقاً

وفي كثير من فصول الكتاب فوائد عجيبة وعملية مختلفة على كل فتاة ان تعرفها
سواء كانت من فرقة المرشدين او لم تكن كالفوائد التي ذكرت في الفصل السادس
عشر من القسم الثاني عن الاسعاف الاول والتي ذكرت في الفصلين الاول والثاني من
القسم الثالث وعنوانهما التمرّض والعناية بالاطفال . وحبذا لو خلت الحركة من الافتداء
بالجنود في لبس الملابس الخاصة ومنح الاوسمة والنياشين حتى تبعد عن كل ما من شأنه
تحييد الحرب او ما يلابسها

استاذ العبرية

تأليف مراد فرج بك المحامي

كتاب لتعليم اللغة العبرية بالعربية قراءة وكتابة . وهو لازم لاولاد الاسرائيليين
الذين ولدوا في البلدان العربية اذا ارادوا تعلم لغة امتهم ولازم ايضاً لابناء العربية
الذين يدرسون علم اللغات ليروا كم اخذت العربية من العبرية او كم بين اللغتين من
الكلمات المشتركة . وقد يؤخذنا البعض بقولنا كم اخذت العربية من العبرية ولكن العلم
المعروف الآن يقضي علينا بذلك فاننا لا نعرف شيئاً مكتتباً بعربيتنا هذه لغة قريش تمتد
تاريخه الى اكثر من ٥٠٠ سنة وكل ما وجد في جزيرة العرب وما يجاورها وتاريخه ابعد
من ذلك ليس بالعربية التي نعرفها . اما العبرية فحسبها ان التوراة كتبت بها واذا جارينا
الذين يقولون ان تاريخ التوراة لا يمتد الى ابعد من عزرا فالماكتوب بها اقدم من المكتوب
بالعربية بنحو الف سنة . اما الاهتمام بتعليم العبرية الآن حتى تصير لغة التكلم ونقوم مقام
غيرها من اللغات الشائعة فلا نزاهة ممكنة

البيت والعالم

قصة وضعها طاغور الكاتب الهندي الذي نال جائزة نوبل وترجمها الكاتب المشهور
طانيوس افندي عبده ولم يذكر فيها عن اية لغة ترجمها وقد طالعتها فرأينا فيها شذوفاً
كثيرة من الحكمة الشرقية والانتقاد على العادات الهندية التي يرغب المؤلف في اصلاحها
ومجاملة الانكاي في تحطئة الذين ينادون بمقاطعتهم وتصوير الزعيم سانديب بصورة تشف
عن باطنه . وقد نشرتها ادارة الهلال

باب المسائل

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين هروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره ساعله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) كتاب الشعر والشعراء

ابن خلقان في حرف الهاء وقال انه كان حافظاً راوية للاشعار صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة وواحداً وستين شاعراً بدأه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونته وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا في هذا الفن وتوفي سنة ٢٨٨ (٣) اصل كلمة مولى

مصر . احمد افندي حسنين القرني . هل تعلمون بكتاب اسمه الشعر والشعراء للرباني وهو غير الشعر والشعراء لابن قتيبة ج . كلاً وسألنا عنه في دار الكتب المصرية فقليل انه غير معروف عندهم

(٢) هرون بن علي بن يحيى

ومنه . يرى المطلع على كتاب الاغانى للاصفهاني انه كثيراً ما يقال فيه « نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى . والذي امكن ان اعرفه من امر هرون هذا هو انه ادب شاعر من قوله

اصلي وفرعي فارقاني معاً

واجتث من حبليهما حبلي

فما بقاء الغصن في ساقه

بعد ذهاب الفرع والاصل

فمن هو هرون هذا وماذا له من الكتب

ج . هو ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور النجهم البغدادي ترجمه

غزه . شريف افندي برزق . هل كلمة مولى مشتقة ام جامدة فان كانت مشتقة فمن اية كلمة وما هي من المشتقات وما السبب في استعمالها للمعنيين متضاربين العبد والسيد مع ان اللغة عربية واسعة جداً

ج . جاء في لسان العرب لابن منظور في باب ولي ما نصه

قال ابو الهيثم المولى على ستة اوجه . المولى ابن العم والعم والاخ والاين والعصبات كلهم . والمولى الناصر . والمولى الولي الذي

(٦) تسجيل المخترعات

غزة بفلسطين. ط. ع. اذا اراد انسان ان يخرج اختراعاً عند حكومة غير محليّة وليس في مقدّراته ان ينفق عليه نفقات باهظة فما الطريقة المؤدّية الى ذلك

ج. لم نفهم مرادكم من كلمة «يخرج» فاذا اردتم بها ان يخرج اختراعه من القوة الى الفعل اي ان يعمل به فالسبيل ان يسجله اولاً والتسجيل لا يقتضي نفقات كثيرة ثم يعرضه على الذين يظن انهم يستفيدون منه فاذا كان خاصاً بالتلفون يعرضه على الذين يصنعون آلات التلفون واذا كان خاصاً بالمصاييح الكهربية يعرضه على الذين يصنعون هذه المصاييح واذا كان خاصاً بتطويل الشعر يعرضه على الذين يصنعون الادوية لتطويل الشعر وهلمّ جرّاً ويتفق معهم على بيعه لهم او الاشتراك معهم فيه

(٧) المرض السكري

ومنه. ما هو المرض السكري وما هي اسبابه وما طرق الوقاية منه

ج. الديلبيطس اي المرض الذي يكثر فيه البول ويكون في البول كثير من السكر سببه خلل في تمثيل ما في الطعام من المواد الهدروكربونية وهو وراثي في الغالب ويظن انه يتولد احياناً من الاكثار من اكل السكر. ولما كان حدوثه في المدن اكثر من حدوثه في الارباب

بلي عليك امرك والمولى مولى الموالاة وهو الذي يسلم على يدك ويواليك والمولى مولى النعمة وهو المعقّ انعم على عبده بعثقه والمولى المعقّ لانه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك ان تنصره وترثه ان مات ولا وارث له» وهناك شرح طويل اجترينا عنه بما تقدم. اما استعمال هذه الكلمة بمعان متضادة فرأينا انها مأخوذة اصلاً من لغات مختلفة اما من بلاد العرب نفسها او من بلدان اخرى فحفظت لها معانيها الاصلية

(٤) العمة والخذاء

ومنه. هل في اللغة العربية مرادفات لسكتي عمة وخذاء

ج. نعم فللممة العامة والعمرة والعمارة والقلنسوة. والخذاء عربية ومثله النعل والخف والصرم

(٥) ضرب اخماساً لاسداس

ومنه. قرأت في بعض المجلات الجملة التالية وهي اصبح يضرب اخماساً في اسداس فهل هذه الجملة عربية فصيحة وما معناها وعلى اي شيء بنيت

ج. معناها اظهر شيئاً واراد غيره. قيل انها مأخوذة من ان الرجل اذا اراد سفراً بعيداً عوّد ابله ان يشرب خماساً اي مرة كل خمسة ايام لكي يتطرق بها الى الشرب سداساً اي كل ستة ايام فاستعير للحيلة والمكر

فالعيشة الخلوية قد نقي منه

(٨) الدوي بالتلفون

ومنه . حينما يتكلم الانسان بالتلفون
يسمع دويًا شديدًا بالساعة يمنعهُ من فهم
كلام من يخاطبه فما سبب ذلك

ج . هذا نادر ونظن ان سببه اتصال
سلك تلفون تلك الساعة بسلك تلفون آخر
او عدم وضع الموصل في مركز التلفون وضعًا
منتظمًا

(٩) قوة الصوت نهاريًا

ومنه . لماذا تكون قوة الصوت في النهار
اضعف منها في الليل وهل للشمس دخل
في ذلك

ج . نعم فان كثافة الهواء تختلف حسب
كون الاماكن في الظل او الشمس مشرقة
عليها فتختلف تموجات الصوت باختلاف
كثافة الهواء ولطافته وحركات الهواء في
النهار تأثير في الصوت ايضا

(١٠) انريخوفيا واشعة اكس

غزة . سليم افندي فرج . رجل مصاب
في رأسه بمرض جلدي مزمن يسمى تريخوفيا
Trichophia فمعظم اطباء الجلد اشاروا
بان يعالج باشعة اكس فهل يحصل ضرر على
حياته او تعطيل بعض اعضائه او يبطل نمو
الشعر كعادته اذا عولج باشعة اكس

ج . لقد مهر بعض الذين يعالجون
باشعة اكس حتى يمنعوا ما يمكن ان يحدث

من الضرر باستعمالها . وقد رأينا سيدة
عولجت خراجات في عنقها باشعة اكس في
باريس فشفيت ولم ينلها ضرر ولذلك لا
ضرر من استعمال اشعة اكس اذا استعملها
طبيب ماهر في استعمالها حسب الطرق
الحديثة

(١١) اختراع التلغراف

الموصل . حزين عراقي من مخترع
التلغراف وكيف اخترع

ج . ليس للتلغراف مخترع واحد
لانه لم يخترع دفعة واحدة بل تدرج في
اختراعه . وقد فصلنا ذلك في الجزء الاول
والثاني من المجلد الاول من المقتطف . ولا
تزال المخترعات تتوالى فيه وترون كل
اختراع منها في مجلدات المقتطف الماضية

(١٢) تاريخ المسامير

ومنه . ما هو تاريخ المسامير

ج . المسامير قديمة جدًا وتاريخها
متوغل في القدم وكانت تصنع باليد كما لا
يزال البياطرة يصنعونها في بلادنا ثم
استنبطت آلات لصنعها واكثرها يصنع
الآن بالآلات . اما سائر مسائلكم فابحثوا عنها
بانفسكم تصلوا الى حلها بسهولة

(١٣) حقيقة التنويم

بيروت . كامل ع . شهاب . قرأت في
مقتطف ابريل الماضي صفحة ٤٧١ تحت
عنوان — العين والتنويم — جوابكم على

تأماً بل هو حالة بين النوم واليقظة اي تنام فيه بعض القوى و يبقى البعض الآخر مستيقظاً فيسمع المنوم كما يسمع اليقظان ويحرك يديه وفاه ولكن تنام ارادته واكثر قواه العاقلة اي تخضع لارادة منومه او غير منومه . كان المرحوم الدكتور نحاس ينوم امرأة و يعطيها حجراً و يقول لها هذه تفاحة كليها فتحاول اكلاها و كنا نحن نأمرها بمثل ذلك فتفعل كما تفعل لو امرها هو مع اننا لم نشاركه في تنويمها ونوم امرأة اخرى كسيحة وامرنا ان تنهض وتمشي فحاولت النهوض و كان الدكتور شمبل معنا فأمرها ان تنهض فحاولت النهوض ايضاً . ونعرف رجلاً لم يمارس التنويم ولكنه جرب مرة ان ينوم فتاة عصبية فنامت في دقيقة من الزمان وهو نفسه اذا جلس في كرسي وغمض عينيه غلبه النعاس في الغالب . ومع مهارة الدكتور نحاس في التنويم لم يفلح امامنا الا في تنويم ثلاثة هاتين المراتين وخادم بربري . ويظهر لنا مما شاهدناه ان الفاعل الاكبر ليس في المنوم بل في المنوم وهو استعداد العصب لينام بسهولة واذا تكرر تنويمه زاد سهولة حتى لقد ينام اذا اعتقد ان منومه شارب في تنويمه ولو كان غائباً عنه كما ينام الطفل اذا اعتاد ان ينام في وقت معين او بعد غسله او ارضاعه وكما ينام كل احد اذا اعتاد النوم في ساعة معينة وعلى وسادة

قوة التمنظ في عيون بعض الناس . وقولكم ان النوم الذي يحصل في هكذا ظروف يتأتى من الملل والسأم . او من النظرات المتتابعة الموجهة الى المنوم (بفتح الواو) او من الاشارات التي يستعملها المنوم (بكسر الواو) لهذه الغاية فينام اذ ذاك من التكرار مللاً وضجراً كما ينام على حد قولكم من يسمع عظة طويلة مملة ثم تضيفون على ذلك « هذا هو سر التنويم ولا فعل لعين المنوم وطبقاتها »

فاذا كان النوم طبيعياً لهذه الدرجة كيف يتسنى للمنوم ان يدع النائم تحت تصرفه ويجعله يأتمر بأمره وهو في حالة سبات عميقة حتي قد يقلد أمره بركات يأتيها هذا من وراء ظهره ولا علم للنائم بها اصلاً . وقد يعطيه ايضاً كأساً من الماء قائلاً له ان يشرب قدحاً من الويسكي مثلاً ، فيشربه متمللاً كأنه يشعر بحرارة الويسكي

فهل هذه الحالات ايضاً من النوم الطبيعي ؟ وهل لا نقولون ان ارادة عليا سطت على ارادة سفلى فسخرتها ؟ واذا كان الامر كما ذكرتم فهل باستطاعة المنوم (بالكسر) ان يجعل النائم في سريره نوماً طبيعياً بفعل ما يأمره به دون ان يحول نومه الطبيعي الى نوم مغنطيسي ج . ان هذا النوم لا يكون استغراقاً

يقطع ١٨٦.٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان
ج. عرفوا ذلك أولاً من رصد اقمار
المشتري وقت انخسافها وظهورها فان رومر
الفلكي كان يرصد اقمار المشتري سنة ١٦٧٦
فوجد ان مدة اختفاء قمر منها وراء المشتري
ثم ظهوره بعد الاختفاء تختلف حسب كون
المشتري قريباً من الارض او بعيداً عنها اي
كون الارض في نقطة من فلكها هي اقرب
النقط من المشتري او في ابعد النقط عنه
وهذا الاختلاف هو ١٦ دقيقة ونصف فقال
لا بد من ان يكون هذا ناتجاً عن قطع النور
فلك الارض. وقطر فلك الارض نحو
١٨٦.٠٠٠.٠٠٠ ميل يقطعه النور في ١٦
دقيقة ونصف اي في ٩٩٠ ثانية فاذا قسم
طول هذا القطر على عدد الثواني حصل نحو
١٨٦.٠٠٠ ميل تقريباً فهو مقدار ما يقطعه
النور في الثانية من الزمان. ثم حُقق ذلك
بوسائل اخرى

(١٧) شكل الكون

ومنه. ما هو شكل الكون وهل من
الضروري ان يكون كروياً
ج. لا نعلم ولكن المجرة التي نظامنا
الشمسي منها شكلها عدسي اي كشكل
حبة العدس

(١٨) جداول الاوغارثمات

ومنه. كيف يصنع الرياضيون جداول

ومنه. كيف عرف الفلكيون ان النور

خاصة اما قولكم ان المونم يقلد مونمه
بحركات ياتيها من وراء ظهره فهذا لم نره
ويصعب علينا تصديقه

(١٩) الثقل والجاذبية

رام الله. مشترك. ان ثقل جسم على
الارض ناتج عن جاذبيتها له فلو فرضنا
ان انساناً تمكن من الوصول الى مكان قصي
يكون فيه بمعزل عن جاذبية الارض فماذا
يصير فيه

ج. نظنكم تريدون ان تقولوا هل يبقى
له ثقل والجواب كلا لان الثقل نسبي
والانسان المغمور بالماء ليس له ثقل اي
اذا علقتة بميزان وانزلته في البحر لا يبقى له
ثقل بل يزول ثقله لان الماء يحمله

(١٥) وقوف الحجر في مركز الارض
ومنه. ما دامت الارض تجذب الاجسام
نحو مركزها فالى اين يجذب الحجر اذا رمي
في بئر تبتدى من نقطة في فلسطين مثلاً وتقر
بمركز الارض وتنتهي في نقطة تقابلها في اميركا

ج. ينزل في البئر بجاذبية الارض
الى ان يصل الى مركزها واذا كان
نزوله بطيئاً وقف هناك واذا كان سريعاً
تجاوز المركز بالاستمرار وابتعد عنه ثم عاد اليه
وتجاوزه قليلاً ثم عاد اليه وتجاوزه قليلاً
وهكذا يتردد الى ان يقف في المركز

(١٦) معرفة سرعة النور

ومنه. كيف عرف الفلكيون ان النور

مقالة خاصة لانه يستلزم ايضاحاً يحتاج الى بعض الرسوم

(٢٠) خرس العقل

الاسكندرية . احمد افندي قد بادارة جريدة المحاكم الخنطة . ان كل انسان حينما يتجاوز الخامسة والعشرين يثبت له خرس في آخر اسنانه يقال له خرس العقل فهل لهذا الخرس علاقة حقيقة بالعقل واذا لم يكن فما هو سبب اطلاق هذا الاسم عليه

ج . لا علاقة له بالعقل فان كثيرين من اكبر الناس عقلاً لم يثبت لهم هذا الخرس وقد بطل ظهوره في بعض الاسر الاوربية . والمظنون انه سيزول من المتمدنين على مرور الزمن ولعله سمي كذلك لظهوره في السن الذي تنمو فيه القوى العقلية

(٢١) تحويل السنة العربية الى سنة هجرية

جنين . محمد افندي الحامولي . ما هي القاعدة لتحويل السنة العربية الى سنة هجرية وبالعكس

ج . لنفرض انكم ذكرتم يوماً من سنة ١٩٠١ واوردتم ان تعرفوا ما يقابله من السنة الهجرية التي تقابل سنة ١٩٠١ فاطرحوا ٦٢١١٥٧٧٤ من ١٩٠٠ واقسموا الباقي على ٢٢٤ ٩٧٠ ٠٩ فتعرفوا السنة الهجرية التي ابتدأت فيها سنة ١٩٠١ واذا اردتم معرفه الايام فراجعوا مقالة مسهبة في هذا

ج . ترون تفصيل ذلك في كتاب الانساب وحساب المثلثات للدكتور قان ديك وقد ملأ أكثر من ست صفحات بقطع المقتطف اكثرها ارقام . ولما كنّا ندرس هذا العلم اتنبهنا الى ان السرود المذكورة في الصفحة ٤٢ لا تجري على المعادلات السابقة بل على هذه المعادلة

$$وهي \quad n = (y - 2) + 2 + (y - 1) + \frac{1}{2} + \frac{1}{3} + \frac{1}{4} + \frac{1}{5} + \frac{1}{6} + \frac{1}{7} + \frac{1}{8} + \frac{1}{9} + \frac{1}{10} + \frac{1}{11} + \frac{1}{12} + \frac{1}{13} + \frac{1}{14} + \frac{1}{15} + \frac{1}{16} + \frac{1}{17} + \frac{1}{18} + \frac{1}{19} + \frac{1}{20} + \frac{1}{21} + \frac{1}{22} + \frac{1}{23} + \frac{1}{24} + \frac{1}{25} + \frac{1}{26} + \frac{1}{27} + \frac{1}{28} + \frac{1}{29} + \frac{1}{30} + \frac{1}{31} + \frac{1}{32} + \frac{1}{33} + \frac{1}{34} + \frac{1}{35} + \frac{1}{36} + \frac{1}{37} + \frac{1}{38} + \frac{1}{39} + \frac{1}{40} + \frac{1}{41} + \frac{1}{42} + \frac{1}{43} + \frac{1}{44} + \frac{1}{45} + \frac{1}{46} + \frac{1}{47} + \frac{1}{48} + \frac{1}{49} + \frac{1}{50} + \frac{1}{51} + \frac{1}{52} + \frac{1}{53} + \frac{1}{54} + \frac{1}{55} + \frac{1}{56} + \frac{1}{57} + \frac{1}{58} + \frac{1}{59} + \frac{1}{60} + \frac{1}{61} + \frac{1}{62} + \frac{1}{63} + \frac{1}{64} + \frac{1}{65} + \frac{1}{66} + \frac{1}{67} + \frac{1}{68} + \frac{1}{69} + \frac{1}{70} + \frac{1}{71} + \frac{1}{72} + \frac{1}{73} + \frac{1}{74} + \frac{1}{75} + \frac{1}{76} + \frac{1}{77} + \frac{1}{78} + \frac{1}{79} + \frac{1}{80} + \frac{1}{81} + \frac{1}{82} + \frac{1}{83} + \frac{1}{84} + \frac{1}{85} + \frac{1}{86} + \frac{1}{87} + \frac{1}{88} + \frac{1}{89} + \frac{1}{90} + \frac{1}{91} + \frac{1}{92} + \frac{1}{93} + \frac{1}{94} + \frac{1}{95} + \frac{1}{96} + \frac{1}{97} + \frac{1}{98} + \frac{1}{99} + \frac{1}{100}$$

الخ وكتبنا ذلك على حاشية النسخة التي كنا نستعملها في تدريس هذا العلم وذلك سنة ١٨٧٤ لان الدكتور قان ديك نقل المعادلات عن كتاب وتطبيقها عن كتاب آخر والاثنان صحيحان فيحسن بمستعملي هذا الكتاب ان ينتبهوا لذلك

(١٩) حقيقة المغنطيس

غزة . حلمي افندي ابو شعبان . لماذا القطب الشمالي من المغنطيس لا يجذب الا القطب الجنوبي مع انهما ممغنطان ممغنطاً واحداً

ج . هذا يرجع الى حقيقة المغنطيس ورأي العلماء في ذلك الآن ان الظاهرة التي نسميها كهربائية والظاهرة التي نسميها مغنطيسياً ناتجتان من زيادة او نقص في عدد الكهارب (الالكترونات) التي يتألف منها الجوهر بالنسبة الى بروتونه وسنفرد لذلك

الموضوع في مقتطف فبراير سنة ١٨٨٩
صفحة ٣٤٠ وما بعدها وهناك جداول يتعذر
نشرها في باب المسائل . واسهل من هذا
وذلك الاعتماد على التقاويم الموضوعية لهذه
الغاية مثل كتاب مختار باشا المصري
وكتاب التقويم العام لميخائيل دبانة

(٢٢) اصوات النائم واسبابها

ومنه . ما هي الاسباب في حدوث
الكلام والاصوات المزعجة من بعض النائمين
وكيف تعللون ذلك

ج . ان الانسان وهو في حال اليقظة
يملك طبعه غالباً فيتكلم كلاماً معقولاً اذا
حدث ما يدعو الى الكلام ولا يبدي
التألم لافل سبب وتكون حياته صناعية على
نوع ما وهو مستيقظ الا اذا كان طفلاً
او صغير العقل . اما اذا نام فالغالب ان هذه
القوة العاقلة تنام ايضاً فيصير النائم يظهر
انفعاله بالمؤثرات التي تؤثر فيه ويختلف
ذلك باختلاف الاشخاص وحالتهم الصحية
ومقدار ما فيهم من القوة على امتلاك
طبعهم

(٢٣) تاريخ الصابون

ومنه . من هو مكتشف الصابون وهل
كلمة صابون عربية وهل كان الصابون
معروفاً عند الامم القديمة

ج . ان كلمة صابون لاتينية وقد ذكر
بليبيوس نوعين من الصابون منذ تسعة عشر

قرناً وقد قال بليبيوس ان الغالين صنعوا
الصابون اولاً والمظنون انه دخل الى
رومية من المانيا

(٢٤) سبب تغير ميرا

بغداد . طالب دار المعلمين . السيد محمد
شهاب . وجدنا في العدد الخامس من المقتطف
الاخر لهذه السنة بحثاً اضافياً عن نجمة (مرا)
الظاهرة في كوكبة (قيطس) المتغير ضوءها
من وقت الى آخر وتعليل ذلك بتقلص
سديمها وانسائها . وقد ذكر مؤلف (الهيئة
والاسلام) السيد هبة الدين وزير معارف
العراقي السابق (ان السبب في تغير نورها
قوة وضعفاً مرور سياراتها حولها بحيث قد
تكسف معظم قرصها فترى كنجمة السهي
ومتى حالت تلك الاجسام المظلمة عن قرصها
تجلت كنجمة الفرقد) فارجوا ان تبينوا فيه
هذه النظرية من الوجهة الفنية

ج . ان تعليل كتاب «الهيئة والاسلام»
ذكر اولاً لنجم آخر متغير وهو المعروف باسم
الغول . راجعوا كتابنا بسائط علم الفلك
صفحة ٨٧ . اما التعليل الذي ذكرناه لميرا
فهو التعليل الذي ذكره له علماء الفلك

(٢٥) العلوق بين الانسان والسعدان

مشترك . هل يقع علوق بين الانسان
والسعدان

ج . لا نظن لان البعد بينهما شاسع
ولا نعلم ان ذلك جرّب

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

هدية المقتطف

طاليس وسقراط وافلاطون وارسطو طاليس وسبينسر ورنان وهيرودوتوس
وغيليو ونيوتن ودارون وولس وباستور ولامارك ولافوازيه ولستر ومركوبي
واديصن ومدام كوري ورنجمن ولفريه وهكسلي وكلفن وفلطاو فرنكان وغلتن وكوخ
وويسمن وهيكل وشليمن وشامبليون ومسبرو وفان ديك وورتيبات وبلس الكبير
وحسن باشا محمود وسالم باشا سالم وكوت بك وشفيق بك منصور والدكتور شبلي
الشميل واحمد كمال باشا — مَنْ من قراء المقتطف لم يسمع باسماء هؤلاء الاعلام
وامثالهم بل من منهم لا يتوق الى الوقوف على تراجمهم ، وكيف نشأوا وما هو
السر في نجاحهم وارتقايتهم وما هي الآثار الخالدة التي خلفوها بعدهم فيذكرون بها
على مرّ العصور ؟

هذا وقد عازمت ادارة هذه المجلة ان تجمع من تراجم العلماء والفلاسفة
والمستنبطين والمشتغلين بالعلم والتعليم التي نشرت في مجلداتها منذ نصف قرن الى
الآن ، تراجم نفرٍ منهم كانت اعمالهم اعلاماً على طريق التقدم والارتقاء وسيرهم
انواراً يهتدى بها في ظلمات الجهل

لذلك يحتجّب المقتطف عن الظهور في اول شهر سبتمبر واول شهر اكتوبر
ويعرض المشتركين من هذين الجزئين بكتاب كبير يحتوي هذه التراجم مع صور
اكثر اصحابها . ولا ترسل هذه الهدية الا لمن سدد اشتراكه عن سنة ١٩٢٥

مقتطف اغسطس

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة مسهبية عن صديقنا العلامة المرحوم سليمان افندي البستاني ادبياً ووزيراً وصدرناها بصورة له مرتدياً فيها حلة وزير من وزراء الدولة العلية

وبليها كلام موجز عنوانه « مذهب الشوؤواعداؤه » فيه ذكر المحاكمة التي جرت في بلدة ديتون بولايات تنسي من اعمال الولايات المتحدة في ١٠ يوليو الماضي المدعي فيها حكومة الولاية والمدعى عليه استاذ صغير السن يدعى سكوبس لانه لم يعلم بصحة الاصحاح الاول من سفر التكوين عن الخلق حسب شروط المدرسة وقانون الولاية

وبليه خاتمة مقالات مظهر بك عن تطور الفكر العربي في التاريخ . وفيها تناول الكلام على الكتب التي ترجمت في القرن الرابع الهجري واشهر من اشتهر بين العرب في الطب والكيمياء . وفيها ايضاً كلام مسهب على ما وقف عليه العرب من مؤلفات ارسطوطاليس ثم نثمة الخطبة النفيسة التي القاها السر

سعيد شقير باشا في الاحتفال السنوي بجامعة بيروت الاميركية وعنوانها « الوطن وما يجب علينا له »

وبعدها وصف لمعارض ملايا وغرب افريقية وشرقها وجزائر فيجي وفلسطين في

معرض ومبلي وفيه صورها ووصف حاصلات تلك البلدان واحوال العمران فيها

وبليه وصف للشعر الفارسي ومقارنته بالشعر العربي ونبذة عن فردوسي الشاعر الفارسي المشهور لعباس مرزا افندي الخليلي صاحب جريدة اقدم ب طهران

ثم قصيدة بليغة عنوانها « الشمس بين عاشقين » للاستاذ محمد كامل شعيب العالمي

وبعدها الحلقة السادسة عشرة من مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في « نظامنا الاجتماعي » وعنوانها الحكومات بحث فيها في تعريف الحكومات واقسامها والمذاهب الخمسة لمصدر السلطة العامة ومنشأ اقدم الحكومات واعظم وسائل تعديلها والواجب عليها حيال الامة والواجب على الامة حيال الحكومة

ثم نثمة مقالة الدكتور اسد رستم التي عنوانها « محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني واثر العوامل الجغرافية والاقتصادية في النزاع بينهما »

وبليها وصف مسهب لرحلة امندسن الهوائية الى القطب الشمالي وما لقيه مع رجاله من المضاعب والاهوال وقد نشرنا مع هذا الوصف خريطة للاصقاع القطبية الشمالية لايضاح الكلام

ثم نثمة رحلة الرائد المصري احمد حسنين

اوجه القمر في شهر اغسطس

يوم	ساعة	دقيقة	
٤	١	٥٩ مساءً	البدر
١١	١١	١١ صباحاً	الربع الاخير
١٩	٣	١٥ مساءً	الهلal
٢٧	٦	٤٦ صباحاً	الربع الاول
١٦	٨	٠ مساءً	القمر في الاوج
٤	٠	٦ صباحاً	» » الخفيض

في سبتمبر

٢	٩	٥٣ مساءً	البدر
١٠	٢	١٢ صباحاً	الربع الاخير
١٨	٦	١٢ صباحاً	الهلal
٢٥	١	٥١ مساءً	الربع الاول
١٣	٩	١٢ صباحاً	القمر في الاوج
١	٧	٥٤ »	» » الخفيض
٢٩	٦	٤٨ »	» » الاوج

في اكتوبر

٢	٧	٢٣ صباحاً	البدر
٩	٨	٣٤ مساءً	الربع الاخير
١٧	٨	٦ »	الهلal
٢٤	٨	٣٨ »	الربع الاول
٣	٧	١٧ »	البدر
١١	٣	١٢ صباحاً	القمر في الاوج
٢٥	٢	٢٤ مساءً	» » الخفيض

بك في صحراء ليبيا وفيها رسوم الحيوانات
المنقوشة في الصخر التي كشفها في عوينات
وصورة اسرة من قبائل بديات

وبعدها وصف لطائفة من التحف
النقيسة التي عثر عليها في مدفن توت عنخ
امون ونقلت الى دار الآثار المصرية
بالقاهرة وصورها

ويلها مقالة عن انهاء موازن العرب
كما ثبتت من بحث الاستاذ فلندرس بتري
في نقودهم الزجاجية واوزانها

ثم كلام على السكك الحديدية في
مائة عام على ذكر الاحتفال بانشاءها في
بلاد الانكليز وفيه صورتا قاطرتين من
القاطرات الاولى بسيطة التركيب يستطيع
القارئ ان يقارن بينها وبين القاطرات
الضخمة المستعملة الآن

وبعده مقالة مسهبه عن انائها التعليم عند
قدماء المصريين بنيناها على مقالة لسترون
دوسن في مجلة «ارتقاء العلم» عن انائها
التعليم عند قدماء المصريين ومقالتين للاستاذ
داكري في ناتشر عن انائها «الرياضيات
المصرية القديمة»

وفي باب الزراعة مقالة عن انائها «زراعة
القطن في المسكونة» لخصناها عن الجزء
الاخير من مجلة القرن التاسع عشر نوجه اليها
انظار اولي الامر لما لها من العلاقة بمستقبل
زراعة القطن في مصر

السيارات

في اغسطس

عطارد والمريخ كوكبا مساء في اول الشهر ثم لا يظهران في آخره
الزهرة كوكب مساء

المشتري يغرب نحو الساعة ٢ صباحاً
زحل يغرب نحو الساعة ١٠ مساءً

في سبتمبر

عطارد كوكب صباح

الزهرة وزحل كوكبا مساءً

المريخ لا يظهر

المشتري يغرب قرب منتصف الليل
في اكتوبر

عطارد لا يظهر

الزهرة وزحل كوكبا مساءً

المريخ كوكب صباح

المشتري يغرب نحو الساعة ١٠ مساءً

البحث العالمي في الفراسة

بحث اثنان من علماء اميركا بحثاً علمياً
استقرائياً فيما يسمى فراسة اي الاستدلال
من هيئة الوجه والرأس على اخلاق الانسان
وتناول بحثهما الرجال والنساء من كل
الطبقات كالمعلمين والتجار واصحاب الاعمال
المختلفة فقاموا بقسمة الوجه واشكال الراس
بكل نوع من ادق آلات القياس وقابلا

بينها وبين ما يذكر في كتب الفراسة
واستعاناً بأراء كثيرين في الحكم على اخلاق
الذين بحثا فيهم واخيراً وصلا الى هذه
النتيجة وهي انه لا يوجد علامات ظاهرة
في الوجه ولا في الراس تدل على اخلاق
الانسان وعليه فكل ما جاء في علم الفراسة
من هذا القبيل خطأ. ويراد بالاخلاق هنا
الصفات التي يتصف الانسان بها كالحب
والبغض والاجتهاد والكسل واللين والعنف
والاقدام والاحجام والامانة والخيانة وما
اشبهه. ويبحث الاستاذان دونلد ليرد وهرمن
رمرس في هذا الموضوع على طريقة اخرى
اخذاً صوراً فوتوغرافية كثيرة لعشرة من
التلامذة واعطياها لثلاثمائة وستة وسبعين
شخصاً لا يعرفون اولئك التلامذة وطلبوا
من كل منهم ان يرب الصور العشر التي
أعطيتها حسب ما يستدل من ملامح اصحابها
فيها على ذكائهم ففعلوا وكانت النتيجة انهم
رتبوا الصور كالمعضوا عيونهم ورتبوا اي
لم يكن في ترتيبها اقل دليل على انهم عرفوا
من ملامح الصور شيئاً عن ذكاء اصحابها.
وظهر ايضاً ان النساء لسن اقدر من الرجال
على معرفة ذكاء الشخص من النظر الى
ملامح وجهه ولا كبار السن اقدر من
صغار السن ولا الفائقون ذكاءً اقدر
من غيرهم

ولكن ظهر ان الرجال والنساء يميلون

الارولين

اكتشف الكيماوي ملر الفرنسي سنة ١٨٩٣ مادة شديدة الانفجارها وسماها باسم ارول استعمالها لسرعة انفجارها وسماها باسم ارول ويقال الآن ان كيماوياً آخر اسمه كامبل لوران ذلل هذه المادة حتى صارت ذراتها تنفجر رويداً رويداً وسيّر بها اتومويلاً قوته ٢٥ حصاناً من باريس الى دباب مسافة ١٢٥ ميلاً ولم يزد ثمن ما استعمله من الارول (او الارولين كما سمي الآن) على خمسة فرنكات ولكنه استعمل من الزيت ما ثمنه ٢٥ فرنكاً ومجموع ذلك بنقودنا نحو ٢٧ غرشاً . ويقال ان هذا الارولين مادة يسهل تركيبها من مواد بنسبة الثمن نقل القوة الكهربائية في اميركا

تنقل القوة الكهربائية الآن في كليفورنيا تحت ضغط ٢٢٠.٠٠٠ فوط و يراد نقلها في شرق الولايات المتحدة تحت ضغط ٣٠٠.٠٠٠ فوط من شلالات سنت لورنس فتربط بها وشنطون وبلطيور وفيلادلفيا ونيو يورك وبوسطن لاستعمالها في ادارة الآلات وكل ما تستعمل له قوة و يظهر لنا انه يمكن نقل القوة الكهربائية تحت هذا الضغط الشديد من اصوان الى القاهرة لان المسافة بينهما تقارب المسافة من شلال سنت لورنس الى وشنطون

الى المبالغة في ذكاء المرأة فيضعون صورتها فوق صورة الرجل المساوي لها ذكاء . وكان بين هؤلاء ٣٧٦١١ ممتحناً رجل عمله الاستدلال بملامح الوجه على اخلاق صاحبه فلم يفلح اكثر من غيره والباحثان الاولان احدهما من معهد كارنجي الفني والثاني من جامعة ابوى

هنود اميركا البيض

ظهر الآن من البحث في هؤلاء الهنود ان عددهم نحو ثلاثين الفا والساكنون منهم في الساحل بحارة ماهرون وعندهم زوارق يصنعونها من جذوع الاشجار يحفرونها بالآلات بسيطة ويركبونها والبحر هائج ولا يخافون . ولا يبيعون لاحد ليس من جنسهم ان يتام في قراهم . والنساء يخزنن انوفهن بخزانات من الذهب . واخص ثيابهن جبة يرقعنها برقع مختلفة الالوان . ويلعنن باذانهم اقراطاً فيها اقراص واسعة من الذهب واساورهن وخلاخلهن ضيقة جداً تحزم معاصمهن ورسوغهن حزمًا . وفي الزواج يحملون العريس الى بيت العروس فيهرب منها ليلتين متواليتين وفي الليلة الثالثة يرفع تقابها ويرى وجهها وفي الصباح يترك بيت ابيه وتكون عروسه قد هيأت له طعاماً فياً كله وبه يتم عقد الزيجة ويسكن في بيت حميه ويصير خادماً له

أشعة ن وأوهام العلماء

لما ادعى الاستاذ بلندلو الفرنسي استاذ الطبيعيات في نسي انه اكتشف اشعة تصدر من كل الاجسام تقريباً اذا كانت تحت ضغط وتسهل رؤيتها في الظلام ويمكن حلها بموشور زجاجي فيظهر لها طيف كما يظهر لنور الشمس ذهب السر وليم كروكس الى نسي ليراهها فأري طيفاً صادراً من موشور وقيل له انه اذا ادار ذلك الموشور رأى الطيف يدور بدورانه فتظاهر بأنه ادار الموشور فجعل الحضور يقولون له انظر فان الطيف جميل يدور فعاد غير مقتنع بوجود هذه الاشعة ولم يقل شيئاً لكن جمهوراً من علماء فرنسا اكدوا انهم رأوا هذه الاشعة وجعلوا ا카데미ة العلم تعطي بلندلو وساماً ذهبياً اعترافاً باكتشافه لها ثم جاء الاستاذ ود الاميركي استاذ الطبيعيات في جامعة جونز هبكنس الى فرنسا فقابله جماعة من العلماء واروه الموشور وطلبوا منه ان يدبر الموشور فيدور الطيف بدورانه فأداره ولم ير طيفاً لا قبل ادارته ولا بعدها ثم نزع الموشور خفية ووضع في جيبه وظل أولئك العلماء يرون الطيف الذي زعموا انه صادر من الموشور. اما الاستاذ وود فلم يكن السر كما فعل السر وليم كروكس بل اذاع ما فعل على رؤس الاشهاد ومن ثم انتفى ما

يقال عن وجود اشعة ن. وعليه فروية أولئك العلماء لا تنسر الأبالاستهواء لذاتي اي انهم كانوا مخدوعين لا خادعين

جمعية مهندسي التنوير

اجتمع اعضاء هذه الجمعية وتباحثوا في فعل النور في الصحة والمرض سواء كان طبيعياً او صناعياً وافتح البحث الدكتور صليبي بكلام مسهب ذا كراً خلاصة ما يعرف من هذا الموضوع وعرضت مصابيح كثيرة مصنوعة ليكون نورها مثل نور الشمس او يفعل فعله في معالجة الامراض قال وقد عرف كثير من فعل النور ولكن لا تزال مسألة النور الذي فوق البنفسجي غامضة وفيها مجال واسع للبحث العلمي لكي لا يستعمل هذا النور الا حيث يكون استعماله مؤكداً للنفع اما نور الشمس الذي نراه فقلما يشك في فائده الصحية

اكبر تحويل صناعي

صارت التجاويل المالية (تشك) تقوم مقام النقود الذهبية والورقية في اكثر الاعمال التجارية فلما باع بيت ضدج معاملهم التي تعمل فيها الاوتوموبيلات لدلون وريد وشركائهما اعطاه هو لاء تحويلاً على بنك شركة الاتحاد المركزية بماية وستة واربعين مليون (١٤٦٠٠٠٠٠٠) ريال وهو ورقة

صورة مينة

منعت الحكومة الإيطالية بيع الصور القديمة وخروجها من إيطاليا لكي لا تفقد البلاد آثار مجدها . ولا تبسح ذلك إلا في أحوال نادرة وقد أباح حديثاً بيع صورة صورها تيشان المصور الإيطالي وكانت في قصر جيوفنلي بالبندقية فاشترها السر جوزف دوفين بخمسة وأربعين ألف جنيه واضطر أن يدفع رسماً كبيراً للحكومة الإيطالية لتجيز له إخراجها من إيطاليا وان يهدي إلى متاحف إيطاليا ثلاث صور . والصورة صورة طوماسو كونتاريني من امرة كونتاريني التي قام منها ثمانية من حكام البندقية بين سنة ١٠٤٣ و ١٦٨٤ وطوماسو هذا كان حليف أسفار وقد زار اسبانيا سنة ١٥٨٨ ولقي الملك فيلب الثاني ثم اشترك في قمع القرصنة وتوفي سنة ١٦٠٤

راديوم فراغانة

في فراغانة من تركستان الروسية مخيم نحاس وقد وجد فيه الاورانيوم من بداية هذا القرن . واهتم علماء طبقات الارض وعلماء المعادن من الروس بذلك حديثاً فوجدوا ان الراديوم موجود في تلك البلاد وما يجاورها بكثرة تجعل استخراجهُ عملاً تجارياً رابحاً

صغيرة لا يبلغ وزنها بضع قنحات وانتهت المعاملة في اقل من خمس دقائق . وهذا المبلغ يساوي تسعة وعشرين مليوناً ومايتي الف جنيهه مصري او ثلاثين مليوناً من الجنيهات الانكليزية ووزن الجنيه الانكليزي ثمانية غرامات وعليه فالثلاثون مليوناً من الجنيهات تزن ٢٤٠ مليون غرام او ٢٤٠ طناً ولو اردنا ان نحملها الجمل وفرضنا ان كل ثلاثة جمال تحمل طناً للزم لجمالها قطار فيه ٢٢٠ جملاً ولو حملها رجال وفرضنا ان كل طن يحمله ثمانية رجال اي يحمل كل رجل مائة أفة للزم لجمالها ٩٢٠ رجلاً

الحساب المصري القديم

ذكرنا في باب الاخبار العلمية في مقتطف يوليو نتفاً من الحساب المصري القديم ونزيد على ذلك ان المصريين الاقدمين كانوا يعرفون تربيع الدائرة اي استعمال مساحتها على وجه يقرب من الضبط الكلي وذلك بتربيع ثمانية اتساع قطرها فاذا كان قطر دائرة تسعة امتار فمساحة سطحها مربع ٨ اي ٦٤ متراً . اما الآن فمن الطرق المتبعة لاستعلام مساحة الدائرة ان تضرب مربع القطر في الكسر العشري ٠٧٢٨٥٤ وعليه فمساحة الدائرة التي قطر ٩ امتار تعدل $81 \times 0.72854 = 61.74$ و ٦٣ والفرق بين المساحتين نحو ثلث متر مربع

مما تتركب الارض

جاء في مقالة بهذا العنوان في السينتفك امير كان ان الارض تتركب من العناصر التالية

الحديد صرّفًا	٣١٦٨٢ في المائة
الحديد مركبًا	٧٦٩٤ »
الاكسجين	٢٧٦٧١ »
السلكون	١٤٦٥٣ »
المغنيسيوم	٨٦٦٩ »
النكل	٣٦١٦ »
الجير (الكلس)	٢٦٥٢ »
الالومنيوم	١٦٧٩ »
الكبريت	٠٦٦٤ »
الصوديوم	٠٦٣٩ »
الكوبلت	٠٦٢٣ »
الكروم	٠٦٢٠ »
البوتاسيوم	٠٦١٤ »
الفسفور	٠٦٠١١ »
المغنيس	٠٦٠٧ »
الكربون	٠٦٠٤ »
التيتانيوم	٠٦٠٢ »

واما العناصر الاخرى ومنها ما هو كثير الاستعمال كالخاس والرصاص والقصدير والزنك فنسبة الموجود منها الى وزن الارض قليل جدًا ولدى مراجعة ما نقدم يتضح ان العناصر الاربع الاولى تؤلف

نحو ٩١ في المائة من وزن الارض فاذا اضيف اليها الثلاثة التالية اي النكل والجير والالومنيوم بلغت النسبة ٩٨ في المائة . وكل العناصر الباقية لا تؤلف سوى ٢ في المائة من وزن الارض

طيارة ريط

عزم المستر اورفيل ريط ان يهدي الطيارة الاولى التي صنعها مع اخيه المستر ولتر ريط الى متحف سوٲ كنسجنتون بيلاد الانكليز وان يحرم المتحف الوطني بوشنطن من هذا الاثر التاريخي العلمي . وذلك لان طيارة الاستاذ لنغلي التي اهديت الى متحف وشنطن لم تحفظ فيه كما يجب ان يحفظ اثر تاريخي بل اُخرجت سنة ١٩١٤ فجرت في تجارب هوائية بعد ان غيرت بعض اجزائها ثم اعيدت الى المتحف وعلفت بها لوحة كُتب عليها ما يأتي « طيارة لنغلي الاصلية وهي اول طيارة في التاريخ طارت طيرانًا متصلًا وهي تحمل اناسًا . استنبطها وبنائها وامتنعها فوق نهر البوتوماك صموئيل بيربونت لنغلي سنة ١٩٠٣ وأعيدت تجربتها سنة ١٩١٤ فطارت » وقد جاء في السينتفك امير كان ان هذا القول لا يطابق الواقع لان طيارة لنغلي لم تستطع ان تطير طيرانًا متصلًا سنة ١٩٠٣ بل ما كادت ترتفع عن الارض حتى غطست في

طرّاد بني لهذه الغاية من الواح قديمة من الحديد واخفي بين الادغال وجعلوا يلقون القنابل عليه حتى اشتعل البارود الذي في مخزنه ونسفهُ نسفاً . وشهد هذا الامتحان نحو مائة الف من السكان . وهذه الطيارات هي اول طيارات حربية فيها تلفون لاسلكي وعليه صار في الامكان ربط الطيارات الحربية بعضها ببعض وبقواد الجيش بالتلفون اللاسلكي فتدار بالانتظام ويزيد فتكها فتكاً

الاحتفال بذكرى فراادي

احتفل في السادس عشر من شهر يوليو باكتشاف فراادي للبنزين منذ مائة سنة وذلك في دار المعهد الملكي بلندن ورأس الاحتفال دوق نورثمبرلند فوجه انظار ابناء العصر الحاضر الى المقاصد السامية التي تملك فراادي فجعلته بجأته شديداً للملاحظة ساعياً وراء المكشفات العلمية وقال ان دوائر الحكومة لا تزال مقصرة في احلالها الحقائق العلمية محلها من مصالح الامة . ثم اعطى دبلوماس الشرف التي تجعل اصحابها من اعضاء المعهد الملكي وهم الاستاذ برتران الفرنسوي والاستاذ كوهن الالماني والبرنس صنيوري كونتي الايطالي والاستاذ نورس الاميركي والاستاذ ساكوراى الياباني وخطب الاستاذ ارمسترنج والاستاذ ارنست

الماء . وان الفضل في صنع طيارة تطير بقوة آلتها وتستطيع حمل الناس خاص بالاخوين ربط

حقيقة ابو الهول

يقول الدكتور جورج ريسنر ان ابا الهول يمثل الملك خفرع باني الهرم الثاني من اهرام الجيزة ولذلك فتاريخه يمتد الى ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح الى عهد الدولة الرابعة وكان عمال خوفو باني الاهرم الاكبر قد تركوا حجراً كبيراً في اسفل الطريق الذي اقاموه لنقل حجارة الهرم فتمتة عمال خفرع حتى صار رأس انسان على بدن اسد ليكون بمثابة حارس لقبره ويقول الدكتور ريسنر انه وجد خبر ذلك منقوشاً على لوح من عهد الملك منكرا

الطيارات في الحروب المقبلة

كان للطيارات فعل فظيع في الحرب الماضية وسيكون فعلها افظع في الحروب المقبلة فقد امتحن فعل ١٨ طيارة في بلاد الانكليز بمجهزة بتلفون لاسلكي فجلس ملك الانكليز في مكان مع الملكة ووزير الطيران وبعض الاعيان وامامه مكروفون وجعل يصدر الاوامر للطيارين وهم في اعالي الجو فيعملون بها . ومن ذلك انهم دنوا من دبابة ورشقوها بالقنابل فخطموها وهبطوا فوق

الحيوانات التي تطعم به ولكنه يولد فيها السرطان اذا طعمت اولاً بمادة تولد فيها خراجاً ثم طعمت به فاذا طعمت بمادة تولد فيها سرcoma سليمة ثم طعمت بهذا المكروب صارت السرcoma سرطاناً. فاذا ثبت ذلك

فقد يؤدي الى نتائج مهمة

وبعد كتابة ما تقدم بلغنا ان مكتشفي مكروب السرطان اكتشفوا لقاحاً للقحاح به الجرذ فاكسباه المناعة التامة من السرطان وانهما سيعلمان عن هذا الاكتشاف قريباً لكي يجرب به جمهور الاطباء

عنصران جديان

من اخبار برلين ان الاستاذ ولترنست اخبر اكااديمية العلوم فيها باكتشاف عنصرين جديدين وجدت آثارهما في معادن البلاتين وقد اكتشف كيمائياً وسبكترسكوبياً احدهما عدده الجوهري ٤٣ والثاني عدده ٧٥ وسمي الاول مسور يوم والثاني رينيوم من اسمي شرق بروسيا والرين وهما في الصف السابع من التقسيم الدوري ولا يشار كهما الا بالمنغنيس

ثلاثة مذنبات جديدة

كشفت ثلاثة مذنبات جديدة بين ١٤ مارس و ٩ ابريل اي في اقل من اسبوعين كشف الاول المسترشاين من مرصد

كوهن. ثم رحب رئيس المعهد بنواب الجمعيات العلمية من كل الاقطار الذين جاؤوا للاشتراك في هذا الاحتفال

نجم جديد

ثبت للاستاذ شابلي من اساتذة جامعة هارفرد ان النجم المتغير الذي اسمه س دورادس تابع لغيوم مجلان وبعده عنا ١١٠ الف سنة نورية فلغائه يفوق لمعان الشمس ٦٠٠ الف ضعف. والظاهر ان حرارة هذا النجم عالية جداً لان خطوطه في الحل الطيفي تشابه خطوط النجم ١ في كوكبة الدجاجة او الاوز العراقي. وقد ظهر في غيوم مجلان نجوم اخرى لامعة تفوق لمعان الشمس من ١٥ الف ضعف الى ٦٠ الف ضعف

مكروب السرطان

من حين اكتشاف اصل الامراض الكروبي ظن كثيرون ان للسرطان مكروباً يحدته وجعلوا يبحثون عنه فلم يوفقوا الى اكتشافه. وقد اشاع الآن طبيب انكليزي اسمه غاي انه اكتشف بمساعدة طبيب آخر مكروباً دقيقاً جداً من المكروبات الراشحة اي التي تمر في مسام المرشحات لصغرها في سرطانات الحيوانات والبشر. وهذا المكروب لا يولد السرطان رأساً في اجسام

كيف كان المصريون يضر بون الاعداد

لنفرض انهم ارادوا ان يضر بوا 13×5
فانهم كانوا يجمعون حاصل ٥ في ١٠ وه في ٣
واذا ارادوا ان يضر بوا 15×13 قالوا

$$10 = 15 \times 1$$

$$35 = 15 \times 2$$

$$60 = 15 \times 4$$

$$1240 = 15 \times 8$$

ثم يأخذون من الاعداد الاولى اعداداً
مجموعها ١٣ اي ١ و ٤ و ٨ و يجمعون
حواصلها وهي ١٥ و ٦٠ و ١٢٠ والجملة ١٩٥

غرائب الحيوان

ذكرنا في باب الاخبار العلمية في
مقتطف يوليو نبذة صغيرة موضوعها سمك
ذكوره عالة على اناته وقد وقفنا الآن على
صورة فوتوغرافية لسمكة وزوجها لاصق
برأسه في أسفل بطنها ويقال ان طولها متر
فيجب ان يكون طولها هو خمسة سنتيمترات
وغلطه نحو سنتيمتر واحد وقد بلصق بالسمكة
الواحدة زوجان من هذه الازواج

قطن الخلفة

في مجلة ناتشر ان المستر جيمس تيمبلتون
من موظفي الحكومة المصرية قال انه وجد
بالامتحان ان الخلفة (العقر) من قطن

بكلوثو في روسيا في ٢٤ مارس الماضي
وكشف الثاني المستر ريد من هواة المباحث
الفلكية بجنوب افريقية في ٢٦ مارس
وكشف الثالث المستر اوركتس في كراكو
بولونيا في ٤ ابريل الماضي

ويظهر ان المذنب الاول بعيد جداً
عن الشمس فلا يقترب منها اكثر من ثلاثمائة
مليون ميل. ومذنب هالي الشهير حين يكون
على هذا البعد من الشمس تصعب رؤيته
لبعد. ولذلك فالعلماء يرون ان هذا المذنب
الجديد كبير الحجم جداً ولا يصير على اقرب
قربه من الشمس الا في اواخر هذه السنة
وهذه المذنبات الآن تحت المراقبة
لتحسب افلاكها بالضبط

تذكار باستور

لما احتفل سنة ١٩٢٣ بمرور مائة سنة
على مولد باستور جمع ٩٠٠٠٠٠٠٠ فرنك
كتذكركار له وجمعت جريدة الماتن
٣٠٠٠٠٠٠ فرنك بالاكتتاب لهذا الغرض
وقد وزعت هذه الاموال على ما يرقى العلوم
فاعطي منها اكثر ٢٠٠٠٠٠٠ فرنك
للطبيعات وخصص ١٠٠٠٠٠٠ فرنك
لعمل مغنطيس كهربائي كبير لأكاديمية
باريس واعطيت للكيمياء ١٣٠٠٠٠٠
فرنك و ١١٠٠٠٠٠ للفلك ووزع ما بقي
على سائر العلوم

تولد الدهن بواسطة الخمير

نشرت مسز سملي مكلين في المجلة الكيميائية الحيوية ان الخمير يولد دهناً من الالكحول وخلات الصوديوم ولبينات الصوديوم. وتأكسد الخمير المنتشر في سائل سكري يضاعف الدهن المتولد بواسطة الخمير واذا اضيفت مواد فيها فصفات زاد تولد الدهن ايضاً

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يعقد هذا المجمع اجتماعه هذه السنة في سوثمن من ٢٦ اغسطس الى ٢ سبتمبر برئاسة الدكتور هوراس لام ويعقد سنة ١٩٢٦ في أكسفورد برئاسة برنس اوف ويلس ولي عهد انكلترا

فائدة النيكوتين في النبات

النيكوتين المادة الفعالة في التبغ وقد ظهر الآن بالبحث انه يكثر في النبات قبل الازهار ثم يقل بعده لانه يستعمل لتقديم التروجين للبذر فهو مثل مخزن لجمع التروجين

رفيق بك العظم

نجح العلم والادب والفضل بوفاة احد اعلام سورية المرحوم رفيق بك العظم وسنأتي على ترجمته في جزء تال

السكراريدس يزيد محصولها على محصول السنة الاولى وانه يرجح ان نوع قطنها لا يكون دون قطن السنة الاولى ولا يكون فعل دودة اللوز بها شديداً مثل فعلها بقطن السنة الاولى

عدد نجوم المجرة

في مقالة لفردريك سيرس وفان رجن في مجلة ناتشر ان عدد النجوم في كل درجة مربعة من المجرة ٣٢٠.٠٠٠ ونصف هذه النجوم اصغر من القدر الثلاثين وستة اعشار. وعدد كل نجوم المجرة بين ٣٠ الف مليون و٣٧ الف مليون

مكروب الجدري

كان العلماء يعتقدون ان للجدري مكروباً خاصاً مثل سائر الامراض المعدية ولكن تعذر عليهم اكتشافه لانه من المكروبات الراضحة. ويقال انهم اهتموا الآن الى طريقة جديدة اكتشافه بها

عمل الذهب

امتن ثلاثة من علماء اليابان تحويل زئبق الى ذهب فافلحا ونشرت مجلة ناتشر تفصيل ذلك وصورة الآلة التي استعملوها لكن يظهر ان ثمن الذهب الذي كونه من زئبق اقل جداً من نفقة الكهربائية التي استعملوها

الجزء الثالث من المجلد السابع والستين

صفحة

سليمان البستاني (مصوِّرة)	٢٤١
مذهب النشوء واعدائه	٢٤٨
تاريخ تطور الفكر العربي . لاسماعيل بك مظهر	٢٤٩
الوطن وما يجب علينا له . لصاحب السعادة السر سعيد شقير باشا	٢٥٧
الرحلة الاخيرة (مصوِّرة)	٢٦٤
الشاعر الفارسي الاكبر . ميرزا افندي عباس الخليلي	٢٧٠
الشمس بين عاشقين . للاستاذ محمد كامل شعيب العاملي	٢٧٣
نظامنا الاجتماعي (الحكومات) للاستاذ عبد الرحيم محمود	٢٧٥
محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني . للدكتور اسد رستم	٢٨٠
رحلة امندسن الهوائية (مصوِّرة)	٢٨٤
اول رائد مصري حديث (مصوِّرة)	٢٩٠
تحف توت عنخ امون (مصوِّرة)	٢٩٨
دقة موازين العرب	٣٠٣
السكك الحديدية في مائة عام (مصوِّرة)	٣٠٥
التعليم عند قدماء المصريين	٣٠٨

باب الزراعة * زراعة القطن في المسكونة . ابن في الام . محصول فدان القطن باميركا	٣١٣
باب تدبير المنزل * الحمامات . الاختناق . علاج العرق في الصيف . فوائد منزلة مقترقة . الطعام السحري	٣٢٢
باب المراسلة والمناظرة * المنطق وعلوم اللغة . من دم حديدو البصر	٣٨٨
باب التقريض والانتقاد *	٣٣١
باب المسائل د وفيه ٢٥ مسألة	٢٤١
باب الاخبار العلمية * وفيه ٣٢ بقعة	٣٤٨